كركوك

الهدف الخفي وهوية المكان

بورد التوعية

بوردٌ مختصٌّ بالتوعيةِ الفكريةِ والثقافيةِ والسياسيةِ، ضمنَ الهيكلِ التنظيميِّ لمكتبِ الإعلامِ والتوعيةِ للاتحادِ الوطنيِّ الكردستانيّ. تأسّسَ في عامِ ٢٠٢٣ بموجبِ النظامِ الداخليِّ للاتحادِ الوطنيِّ الكردستانيِّ، المقرّرِ في المؤتمرِ الخامسِ للحزب.

ومن مهامِّ البورد: توفيرُ مستلزماتِ التوعيةِ الفكريةِ والسياسيةِ والحزبيةِ وفقَ المبادئِ الفكريةِ والسياسيةِ للاشتراكيةِ الديمقراطيةِ، من السلامِ وحقِّ تقريرِ المصيرِ، وتعزيزِ قيمِ الديمقراطيةِ والعلمانيةِ وحقوقِ الإنسانِ والعدالةِ الاجتماعيةِ. كما يُعنى بدراسةِ الفكرِ المعاصرِ والتياراتِ الفكريةِ الحديثةِ، وتوفيرِ الأدبياتِ التنظيميةِ.

وكذلك من مهامِّ البورد: أرشفةُ وإعادةُ طبعِ أدبياتِ الاتحادِ الوطنيِّ الكردستانيِّ، وجمعُ وطبعُ مؤلَّفاتِ الرئيسِ الراحلِ جلالِ طالباني، وكتابةُ تاريخِ الاتحادِ والثورةِ الجديدةِ، ودورِها في الإنبعاثِ وإدامةِ روحِ النضالِ والمقاومة.

لطيف فاتح فرج

كركوك
الهدف الخفي وهوية المكان

كركوك، الهدف الخفي وهوية المكان
تأليف: لطيف فاتح فرج
ترجمة: شمال الدلوي
مراجعة لغوية وتقديم: جمعة الجباري
تصميم: كمال حامد
العدد: 500
الطبع: مطبعة تاران
سنة الطبع: 2025
سلسلة الكتب:(560 - 85)

مديرية المكتبة العامة
رقم الايداع (2058) لسنة 2022

بورد التوعية ـ قسم الأرشفة والتاريخ
مكتب الاعلام والتوعية
في الاتحاد الوطني الكردستاني

www.hoshyary.com inf@puknow

مقدمة

عبر آلاف السنين عاش الكرد كقومية مالكة لهذه الأراضي التي تسمى (كردستان) وعاشت في ظهرانيها قوميات أخرى، لاذت إليها، من القحط أو سوء المعيشة أو غزو لأراضيها من قبل أقوام أخرى أو إنها زحفت في اذيال جيوش محاربة غازية ارادت احتلال تلك الأراضي ونهب ثرواتها، إلا أنها اصطدمت بشكيمة الكرد القوية وبأسهم الغيور للذود عن أراضيهم وأعراضهم وأعراض الأقوام الأخرى اللاجئة اليهم، فتكسرت، وفشلت، وعادت القهقرى إلى جحورها ...

بيد أن غالبية تلكم الأقوام التي زحفت معها طمعاً في غنيمة، أو طلباً لملجأ أو مكان أفضل، لم تستطع الرجوع إلى ديارها مع الجيوش المهزومة، بعدما قطعت كل تلك المسافات على أمل العيش الرغيد، فلجأت هي الأخرى إلى السكن وسط القومية الأم، القومية الكردية – صاحبة الأرض- لاريبَ، أن خطأ الكرد القاتل منذ الأزل وإلى الآن، هو (التواضع، نبذ الذات، حب الآخرين أكثر من أنفسهم، النظر إلى الآخرين بقلب صافٍ، عدم الشك بالآخرين، نبذ الأنانية، النضال من أجل نصرة الحق في أي مكان ولمن كان) ناسين بذلك أنفسهم وما تجري من حولهم سراً من مكائد ودسائس لاغتصاب أراضيهم، مما دفع الآخرين فعلاً، لاستغلال هذه الصفات الخيرة فيهم من أجل إفساح المكان، ووضع اقدامهم وتثبيتها في عقر دارهم.. الأمر الذي بات بمرور

الزمن السحيق والغابر والمؤلم، حقيقة كاذبة لا مفر من الاعتراف بها رغم انفنا، خوفاً من انفلات زمام الامور التي باتت خيوطها متشابكة ومتصلة مع بعضها، كون تلك القوميات أصبحت لها مصالح مشتركة، وعيش مشترك مع القومية الأم، ولامناص من التودد إليها، لتبقى "شعرة معاوية" بيننا وبينهم سليمة.صحيح أن التاريخ أكذوبة كبيرة، لكن دماء الشهداء حقيقة ساطعة مثل الشمس، لا يستطيع الحاقدون علينا حجبها بغربال، عن طريق تمرير أكاذيب وبهتانات زائفة، بخصوص القومية الكردية وتاريخها السحيق، بحيث وصل حقد بعضهم –كما يسرد اسماعيل بيشكجي- إلى كتابة كلمة (الكرد) بحجم صغير ازاء كتابة كلمة (الترك) بحجم كبير..

ولا مراء إذا اعلنا بصدق، أن القوميات المتعايشة معنا تسعى إلى حياة هانئة وسعيدة وسطنا، دون زعيق ونعيق على شيء زائل. إلا أن الذي يسعى لشحذ نار الكراهية ونشر الشر و وضع العراقيل امام تلك الحياة التي نسعى إليها جميعاً، هم هؤلاء الذين تشربوا بدروس الحقد على أيدي أناس، مثل الذي يكتب كلمة الكرد بحجم صغير، وقد عادوا إلى الديار محملين بتلك الأحقاد، التي يسعون إلى نشرها ونثرها على رؤوس الناس البسطاء عن طريق أحزاب كارتونية موجَّهة ومبرمجة، مما حدى بالركب إلى التعطيل وعدم التطور، ثم يأتون بحجج واهية على أن الكرد هم السبب في تعطيل المسير، ناسين أو متناسين أن الكرد هم أصحاب الدار ولا يمكن لشخص أن يخرب داره بنفسه ويجلس على تله.

لو وقفت ضمائرنا وعقولنا عند الأحداث المأساوية في تاريخ المنطقة، مثل أحداث عام ١٩٣١ وعام ١٩٥٩ وعام ١٩٦٣ واعوام أخرى لا حد لها ولا عد، لوقفنا عند نقطة الصفر دون أن نتقدم إلى الامام خطوة، كما يكون من البديهي أن نعيد أيضاً معها ارتكاب ذات الاخطاء والمفاجع والالام والمآسي التي تجَرَّعها على مضض آباؤنا واجدادنا، دون أن يكون للكثيرين منهم يد فيما حصل، أو يكون لهم فيها ناقةٌ أو جمل، سوى أنهم من القومية الكردية أو التركمانية أو العربية أو المسيحية..

لذا، بات من الضروري مناشدة الحقيقة الغائبة، وإظهارها للعيان من قبل الكتاب والباحثين المخلصين للتعايش السلمي، دون إمالة أو إحالة أو تعاطف منهم لقوميته أو حزبه أو مصالحه، خالصاً فقط للتعايش المشترك، وطرد ونبذ الأحزاب والأطراف التي تعمل وتنادي لإفساد العلاقات التاريخية، وتملي على الناس اجندات خارجية حاقدة، لاهمَ لها سوى عرقلة مسيرة التاريخ ونشر الأحقاد وإثارة الفتن الطائفية والإثنية بين الأقوام المتظهرنة منذ القدم، فوجب علينا ككتاب أن نزرع بذور المحبة، ونحصد الورد ونبتر الشوك.

في خضم كل تلك الأحداث الماضية، والمؤلمة عند كل خَيِّر، لامناص من مراجعة النفس، وقراءة سطور الماضي، ومحاسبة الذات، وإقرار القوانين الحقة، عليها وعدم اللجوء مرة أخرى إلى العنف بحَثَّ الذي يسعى إليه الاشرار، وكذلك عدم التذكير

بالأحداث الماضية مرة أخرى بقصد الفتنة، لان الماضي لا يبني الحاضر، بل تؤخذ العبرة منه فقط، وذلك أن الحياة لا تعطي السعادة، وإنما يجب أن تؤخذ منها عنوة.

وما يقدمها الكاتب (لطيف فاتح فرج) ضمن دفتي هذا الكتاب، دعوة خالصة في سبيل إظهار كلمة الحق، و وضع اليد على الاخطاء الماضية، بغية معالجتها والاعتبار منها، وعدم تكرارها لا في الحاضر ولا المستقبل، أضافة إلى الغبن الذي لحق بالكرد، جراء سياسات العسف والبطش والغدر التي مورست ضدهم، لا لشيء سوى أنهم أصحاب الأرض، والكرد وكما هو معلوم، مازالوا يناضلون من أجل هذا الحق، ومن أجل حريتهم حتى بعد سقوط الطاغية، الذي كان معرقلاً لتلك الحرية، دون أن تدافع عنهم القوميات الأخرى ناسية أو متناسية، أو كأنها أصبحت صمّاء، عمياء، بكماء، لم تناضل في صفوف الكرد ضد نفس الطاغية.

وهكذا فقد تناول الكاتب لطيف فاتح فرج، جلّ المواضيع المتعلقة بكركوك بكل حيادية وحرية، دون أن يحسس القارئ اللبيب بميلٍ نحو قوميته، ما أضاف إلى الكتاب المصداقية التي يتوخاه الكاتب، الأمر الذي نطالب الكتاب الآخرين به اثناء خوضهم غمار التاريخ و محاولتهم رأب الصدع الحاصل إثر السياسات العنصرية الخاطئة من قبل الحكومات المتعاقبة على مصير هذه الشعوب المتآخية في المنطقة بأكملها.. هذا الكتاب هو لبنة اولى على بناء حاضر متين وغدٍ مشرق، يطل على القوميات المتآخية في كركوك وضواحيها، دون الالتفات لكل النعيق

والزعيق الذي تفتعله الأطراف والأحزاب الحاقدة على المنطقة، وهو –أي الكتاب- محاولة لأخذ العبرة من الماضي المؤلم وعدم تكراره ولملمة شتاته نحو غد أكثر حرية وأكثر إخاءً لجميع الأقوام المتعانقة والمتآخية في كركوك.

جمعة الجباري

من سلسلة الكتب المطبوعة التي تصدر عن مثقفي كركوك، كتاب قيم للكاتب لطيف فاتح فرج مسؤول فرع كركوك لنقابة صحفيي كردستان، فيه شرح مفصل عن العلاقات الكردية والتركمانية والتي من شأنها إبراز سمات التعايش المشترك بين القوميتين، إضافة إلى توضيح أهمية المادة ١٤٠ من الدستور العراقي من ناحية إعادة الحقوق إلى أصحابها وترسيخ روح التعايش الأخوي بين كافة مكونات المدينة، بعد استحصال رخصة النشر من صاحب الكتاب، قامت (جريدة كوبرو) بترجمته من اللغة الكردية إلى اللغة العربية ووضعه بين أيدي القراء إبتغاء المصلحة العامة التي تخدم قراء جريدة كوبرو.

استهلال

تجري منذ فترة طويلة محاولات جدية لإحداث شرخ في العلاقات بين القوميتين اللتين تعيشان معا منذ أكثر من (٥٠٠) سنة في هذه المنطقة. وكثيرا ما تحققت مآرب أعداء هذا التعايش، عن طريق نشر الفتن العرقية والطائفية لتغيير مسار العلاقات السلمية، والتفكير بإلغاء الآخر. فكرة مسح الآخر لا تتحدّث مسح الآثار وحسب، وانما بعدم الاعتراف به وبحقوقه. في السنوات الاخيرة حاولت قوى متعدّدة وبشتى السبل، إيجاد شرخ عميق بين مكونات كركوك، وكثيرا ما واجهت الاتهامات شخصياً والآنتقادات من قبل اصدقائي بل ومن المكون الكردي الذي انتمي اليه. اعتقد

أن لي الشرف بالدفاع عن إنسانية الكرد كإنسان أو ككرد، وبقدر هذا أو أكثر، لي الشرف بالدفاع عن تركمان كردستان. التركمان الذين يدافعون عن تركمانيتهم دون التأثير على حرية الآخر. الكرد والتركمان في كردستان عموما وفي كركوك على وجه الخصوص، لهما تاريخ طويل ومشترك في السراء والضراء، وبقاء هذا التعايش وتطويره بين هذين المكونين اللذين لهما خصوصيات مختلفة، هو من شأن مثقفي الكرد والتركمان معا، والمثقف الحقيقي هو من يفكر مثل (اسماعيل بيشكجي)، وليس هو ذلك المثقف الذي يتصور أن قوميته هي وحدها من تمتلك الساحة لا غيرها. أن هذا النوع من المثقف، يضحي بالاخر لمصلحة قوميته، أي انه يعمل لتخريب وانهاء هذه العلاقات، حسب، وبالتالي فإنه يرفض التغير، وإعطاء كل ذي حق حقه، ذلك أن لحصول بعض التغييرات في هذه المنطقة، تأثير في إطار بعض المواضيع المهمة والواقعية. وفي هذا الموضوع أريد أن اقف أمام هذه العلاقات وأسباب تنافرها وتحسنها، وقد تكون هذه الخطوة بداية للعمل الجيد في المستقبل. وقبل إنهاء هذه المقدمة، أريد أن أتكلم عن قصة نشر اللغة في داغستان مثلما يحكيها (رسول حمزاتوف)، أريد أن اذكر القارئ بأن حمزاتوف يروي وبفخر اختلافات اللغة في داغستان ويقول: "ملاك اللغة التي بقيت اخيرا في القاع صارت لداغستان، لهذا لنا كمٌ كبير من المصطلحات للعشق والجمال والحرية". جمالية كركوك تكمن في إثنياتها المختلفة وفي تنوع لغاتها: الكردية، العربية، التركمانية، الكلد وآشورية. ومن يحاول

تغيير هذه الأطياف، بأي من الأشكال، هو اكبر عدو للتعايش السلمي فيها. وقبل الإشارة إلى التعايش بين كرد وعرب المدينة، ينبغي التطرق إلى التعايش الكردي التركماني، الذي علينا العمل على تقويته. اما بشأن الكرد والعرب وعلاقتهم ببعضهم، فهناك طرق أخرى مختلفة عن الاولى، على الاقل لان الدولة العراقية تمثل العرب، أو الاصح هكذا هي قراءة الكرد تجاه العرب، وانها اختلافات أساسية بين العرب والتركمان، ولكن تختلف العلاقات في عصر العثمانيين، والطرفإن الكردي والتركماني كانا ضحيتين لهذه السياسة في العراق، إلا من وضع نفسه تحت حماية الجلادين، مثلما حصل مع أكثر من (٨٠) الف مواطن من القوميتين فألغى قوميته الكردية قسراً لصالح القوميه العربية.

فالمصادر تشير، إلى أن ما تسمى عملية تصحيح القومية، غيرت (٣٨١٤٧) كردياً، و(٤٢٣٨٦) تركمانياً من قوميتهم إلى القومية العربية، الأمر الذي يعني أن كليهما: الكردي والتركماني مرّاً بنفس الطريق. وان مصالحة هذين الطيفين مع بعضهما، والتي لها علاقة بطريقة أو بأخرى بالسياسيين، هي من واجب مثقفي الطرفين، وبشرط أن تكون بحيادية تامة، وإن الحيادية لا تعني الابتعاد عن قوميتك، وانما في هذا الوضع تعتبر إعادة الحقوق إلى نصابها. والآن نحن نعيش أفضل الأوضاع التي تهيئ الأرضية كي يتألف الكرد والتركمان مع بعض ويغضوا النظر عن نقائص بعضهما البعض.

وقفة عند التأريخ

العودة إلى التاريخ، أن لم تكن بغية معرفة كل منهم حقه المورث، وحق الآخر المورث كذلك، في وضع كوضع التعايش بينهم، فإنها من أجل القيام بعملية النقد و التقييم واخذ الدروس و العبر، وهذه العودة ليست عملاً سيئاً، وبهذه المناسبة فأنا على قناعة بأن العودة إلى التاريخ، و تأمله، ستكون عاملاً جيداً لملاحظة سلبيات الماضي و الحيلولة دون تكرارها. فاستذكار التاريخ ليس، كما يتصور البعض من أجل فتح الجروح، وإنما من أجل العمل على عدم تكرار سلبياته، فاليهود عن طريق استذكار الهولوكوست وتحت اسم (احكوها للأجيال) وان كان بهدف خلق الحقد و الضغينة تجاه الآخر، خطأ كبير ومميت ولكن في الأساس (احكوها للأجيال) تكمن عبرتها فضلا عن تذكير الفرد اليهودي بانه كان يوماً ما ضحية، هي لمنع تكرار تلك الكارثة. أعتقد أن كان استذكار التاريخ والعودة اليه هو بهدف أن يتصور اي شخص نفسه صاحب حق ويتصور بأنه أعلى وأفضل من الآخر، فإننا نعمل باستمرار على تعميق الجروح وليس تضميدها. وخير من وصف تاريخ الكرد والتركمان، في منأى عن تدخلات هذا و ذاك (الاستاذ جميل روزبياني) من خلال مقولته: "خمسة مائة عام عاشا معا على هذه الأرض بسلام وبدون مشكلات وذلك التاريخ كان تاريخ الألفة والمحبة والبروز معا، ولحين عدم إظهار السلطة

لبطشها وتنكيلها، سوف لن يخرج حديثنا عن التاريخ خارج هذا الإطار.

١/ العثمانيون وتأثيرهم في المنطقة

لو لم يكن التاريخ للمنتصرين، فهو على الاقل للذين في السلطة. العثمانيون كانوا لفترة طويلة وبعيدة، سادة غيرهم في هذه المنطقة، وهذا ما جعل الاسواق، و الشؤون الاقتصادية والتجارية والثقافية والسياسية والدولة، بيد الأتراك وحلفائهم المقربين.

لو وقفنا عند التأثير العثماني على العراق فقط، وقارنا ذلك التأثير على مراكز الولايات الاربع، التي أصبحت فيما بعد ثلاث، و نعني ولايات (الموصل وشاره زور وبغداد والبصرة) فسنرى بأنه من ناحية اللغة وحتى إلى الفترات القريبة، فإن اللغتين التركمانية و التركية في تلك الولايات كانت هي السائدة، وهذا لم يكن في الموصل وكركوك فقط، بل في بغداد والبصرة ايضا.

فلغاية الآن تستخدم مئات الكلمات التركية في بغداد والبصرة، فضلا عن اسلوب توزيع الإدارات كالناحية والقضاء و اللواء، الذي اصبح فيما بعد محافظة.

العثمانيون لم يكتفوا في هذه المنطقة، ببسط نفوذهم على الاسواق، وفرض اللغة التركية فقط، بل حاولوا تأهيل أنصارهم إلى مستويات أعلى، وبالتالي الاستحواذ على الإدارة.

فكما حاول الإنجليز عند مجيئهم إلى المنطقة، استقطاب اعداء العثمانيين، العثمانيون ايضا اهتموا وباستمرار، بحلفائهم

والمقربين منهم، وخصوصا التركمان الساكنين في ذلك الخط الذي اسكنهم فيه (السلطان مراد الرابع)، في القرن السابع عشر الميلادي. فهذا الخط الذي انشأه السلطان مراد للشؤون العسكرية والبريدية يمتد من الموصل إلى بدره و جصان، هذا فضلا عن ترك العثمانيين تأثيراً اجتماعياً كبيراً، من حيث العادات و التقاليد على ابناء هذه المنطقة. وفيما يخص أسماء القرى وعدد من المدن، فلو لاحظنا، سنرى بان العثمانيين جعلوا أسماء اغلبها تركية، وهذه الأسماء مازالت باقية لحد الآن، وسط قلق كبير. هذا تتريك للأسماء وفق برنامج وبعلم الدولة العثمانية، فموظفو تسجيل القرى فعلوا ذلك بل اختاروا أسماء للعديد من القرى، فضلا عن القرى التي تم بناءها في عهد العثمانيين الذين اختاروا ايضا الأسماء لها. اما الكردي، فقد كان ولغاية سبعينات القرن الماضي، يقول لموظف التسجيل عندما كان يريد تسمية اطفاله، (اختر انت اسماً كيفما يحلولك). العثمانيون كان لهم تأثير كبير على هذه المنطقة لدرجة أن بعض الشعراء الكرد وإلى جانب كتابة اشعارهم باللغات: الكردية والفارسية والعربية، حاولوا كتابة الشعر بالتركية. وكمثال على ذلك (هجري ده ده وشيخ رضا ويره ميرد) وغيرهم، فضلا عن أن غالبية ابناء الاغنياء وأصحاب الأراضي والأملاك والآغاوات والمثقفين الكرد، كانوا يرسلون ابناءهم إلى اسطنبول للدراسة وخصوصاً في المجال العسكري. وقسم كبير من اولئك كانوا يحملون العادات والثقافة التركية معهم عند عودتهم، فالعثمانيون حاولوا بشكل أو بآخر إلغاء الآخرين،

مما حدا بشاعر مثل (سالم) إلى القول بحقهم: (الروم يحملون الشؤم ويلحقون بالشخص الضرر). يبدو أن سالماً لم يكن الشاعر الوحيد الذي لم يتقبل العثمانيين، بل أن الشعراء: (نالي، حاجي قادر، سيد خليل منّور، فقيه قادر همّوند) وأكثرية غيرهم كانوا كذلك وسط الشعراء الكرد، وكان (محوي) الشخص الوحيد الذي طبل وزمر للعثمانيين ويبدو أن بناء (خانقاي محوي) من قبل السلطان عبد الحميد العثماني كان السبب وراء ذلك الإطراء.

٢- العثمانيون وحقوق القوميات

نعلم جميعاً بأن العثمانيين وبأسم الخلافة الإسلامية، كانوا يحكمون المناطق الشاسعة التي كانت تحت نفوذهم، وكانت هذه حجة جيدة كي لا يفكر احدٌ بالحرية والاستقلال، حيث وصلت إلى حد أن انتفاضة القوميات التي كانت تعيش تحت سلطة الخلافة العثمانية، ينظر لها وكأنها تمرد على الله، هذا لو كانت قصص تدمير كل تلك الإمارات الكردية، قد تم نقلها بأمانة. العثمانيون نادراً ما سمحوا لأشخاص من القوميات الأخرى، بالوصول إلى مناصب رفيعة في السلطة.

ليس هذا فحسب، بل وقمعوا كل الحركات المنتفضة، كمثال على ذلك حركات وانتفاضات الكرد بعد عام ١٨٨٠، مذابح الارمن، مهاجمة كل تلك المناطق التي تفكر بالاستقلال والتحرر من نير العثمانيين. وفي الحقيقة فإن العثمانيين لم يعترفوا بأية قومية أخرى. وكان تعاملهم مع جميع تلك القوميات التي كانت

تحت نفوذهم، على أساس الهبات والفدية واعتبارها قوميات من الدرجة الثانية، ومتى ما توجسوا منها نوعاً من المواجهة والتمرد، كانوا يعدمون قادة الحركة، أمام أنظار الناس، مثلما فعلوا بالشيخ سعيد والد الشيخ محمود الحفيد، وولده الشيخ عبدالله ورفاقه. لقد دأب العثمانيون على إذابة القوميات الأخرى من عربية وكردية وفارسية وسواها. و حاول العثمانيون كذلك، جعل اللغة التركية لغة الثقافة والاسواق والتجارة والدراسة. بل أن تأثير هذه المحاولات العثمانية باقية لحد الان، في الكثير من المدن والمناطق، حتى لو كانت من حيث استخدام عدد من الكلمات. ومن هذا المنحى نصل إلى قناعة مفادها أن العثمانيين لم يكتفوا بالضرائب والتهميش القومي، بل وكانوا يسعون دوماً إلى إلغاء الاخر أيضاً، أو السماح ببروز أية إمارة أو مركز. فقد كان ذلك مرهوناً بمدى الإذعان لقرارات المركز. من هنا لا نرى في التاريخ الطويل لسلطة العثمانيين، وجود منطقة تعايشت مع العثمانيين بأسلوب فدرالي أو كونفدرالي. بل ان العثمانيون عارضوا أية حركة ثقافية أو فنية أو علمية، لأناس ليسوا عثمانيين. والسلطة العثمانية حاربت فن المسرح والموسيقى والأدب. والمثال الابرز على ذلك، هو عندما لم يسمح لـ (مقداد مدحت بدرخان) بإصدار "صحيفة كردستان" في إسطنبول أو كردستان الشمالية، فتوجه مضطراً إلى مصر والدول الأوربية. أنا على قناعة بأن الحقبة العثمانية، لو كانت حقبة حرة للإعلام والصحافة، لكانت صحيفة كردستان التي قد صدرت عام ١٨٩٨، كانت تصدر قبل هذا التاريخ. العثمانيون

لم يسمحوا للآخرين بالتنفس وممارسة مرتبهم بأي شكل من الاشكال. وعند التفاتنا إلى ذلك التاريخ الدامي، نرى بان مكابرة وغرور الترك وعدم اعترافهم بالآخرين في يومنا هذا، تستند الى ذات الأطروحات والرؤى التي دأب العثمانيون على فعلها ؟؟؟ ولا يوجد أيُّ دليل على اعتراف العثمانيين بالقوميات الأخرى، بل وهناك مئات الأدلة على ظلم واضطهاد وقمع العثمانيين للناس، وكتابنا هذا ليس مخصصاً للعودة إلى تلك الأدلة.

٣- عهد الجمهورية التركية:

طوال فترة الحكم العثماني، كانت العلاقة بين الكرد والترك علاقة بين صاحب السلطة والمرؤوس، بين الجلاد والضحية. واستمر هذا الواقع على ماهو عليه خصوصاً بعد بناء الجمهورية التركية عام ١٩٢٣، وقيام مصطفى كمال أتاتورك بحل الخلافة العثمانية بالكامل عام ١٩٢٤ وبدء عهد جديد. مصطفى كمال أتاتورك اعلن الأخوة الكردية التركية، وفي أول مجلس تركي عام، كان هناك اثنان وسبعون ممثلاً للكرد، وهذه العلاقة لم تستمر في أية فترة. أتاتورك، ذلك الرجل الذي يفتخر به الأتراك لحد الآن بشكل كبير، كذب مع الكرد وتنصَّل من الوعد الذي قطعه على نفسه لهم.

تم الإعلان عن المجلس القومي التركي الكبير عام ١٩٢٢ وكان رئيس الجماعة الكردية فيه (حسن فيزي بك). وبعد تسع سنوات من ذلك التاريخ اي في عام ١٩٣١، هدد أتاتورك و تركيا الدول

التي يتواجد فيها الكرد، بانه في حال إعطاء الحقوق للكرد، فإنهما سيهاجمونها ويقمعونها. العهد الجمهوري في تركيا، كان عهد القمع والاضطهاد تجاه الكرد، ولم يبق أي مكان للكرد في الدستور التركي الجديد، بدأ القتلُ والترويع. واجه الكرد الإلغاء والتجويع والانكار، وفي عام ١٩٢٥ الحقت ولاية الموصل بالعراق العربي. وفي العام نفسه أصبحت كركوك لواءً بشكل رسمي. وضُمَّتْ اليه أقضية المركز وجمجمال وكفري. عمدت تركياً في مشكلة ولاية الموصل باستمرار إلى إظهار أن عدد التركمان فيها كبير، وان عدد الكرد قليل، فضلاً عن محاولتها سحب ولاية الموصل إليها لكنها لم تنجح في ذلك، فعملت من أجل الحاقها بالعراق العربي، لأنها كانت تخشى أن يعطى الاستقلال للكرد، لقد مارس الأتراك العداء ضد الكرد من جميع الجوانب، مما دفع بالعلاقات بين الشعبين الكردي والتركي إلى منحى خطير. كان أتاتورك المحور الأقوى لجميع الاتفاقيات التي كانت تبرم ضد الكرد في العراق وسوريا وايران وتركيا، ومده يد العون إلى كل من يحاول القضاء عليهم. كانت تركيا وعلى مر سنوات القرن العشرين، عقبة أمام اتفاق الكرد مع الحكومات العراقية، وبدرجة اقل ايران.

بالنسبة لتركيا، كانت المبادئ التي أرساها أتاتورك، نصوصا مقدسة، واستفزاز الكرد المستمر، نابع من تلك المبادئ وبما يعجِّل عهد إلغائهم، وبعد ذلك ومنذ عام ١٩٢٥ ولغاية يومنا هذا، زرعَ الأتراك في تركيا، كل هذا في وجدان الفرد التركماني في العراق عامة، وكركوك خاصة، فضلاً عن إعطائهم صورة للتركمان، بأنهم

سينتهون بدون الترك، وهم جعلوا عين المواطن التركماني ترنو صوب يد تركيا، وفي معظم الاوقات يكون عين الشخص التركماني صوب هذا الباب، ويتصور بانه لا شيء بدون تركيا. هذا التحطيم للشخصية التركمانية كان مخططا على أساس مواجهة تهديدات الآخرين. التركمان يعتقدون بأنهم وباستمرار امام التهديد، ونرى الآن أن تركيا اعطت جزءاً كبيراً من هذا الدور للجبهة التركمانية، لهذا فإنها عندما تريد في اي وقت أن تغيير مواقع الشخصيات فإنها تفعل ذلك ولاحقاً سنتحدث بأسهاب عن تحطيم الشخصية التركمانية عند الجبهة التركمانية، وبإدارة تركيا.

٤. اللعبة بين الترك والآنجليز

بعد سقوط الدولة العثمانية، وانتهاء الحرب العالمية الاولى، امتد نفوذ البريطانيين إلى أجزاء كبيرة من هذه المنطقة، وقبل أن نتكلم عن دور الإنجليز، يجدر القول أن انهيار الدولة العثمانية والحرب العالمية الاولى، احدث تغييرات كبيرة في منطقة الشرق الاوسط، وتكونت العديد من الأطر والدول الجديدة، الإنجليز لم يكن لديهم اي مشروع جديد للكرد، غير أن يكونوا ضمن العراق الذي بنوه وجلبوا له الملك فيصل.

حقد الإنجليز ومنذ البداية على الكرد، بالرغم من أنهم ظلوا يبحثون باستمرار بين الكرد عن حلفاء ومقربين، وإلى ذلك ماقاله (إدمونز) حول الشيخ حميد طالباني (الشيخ حميد طالباني كان من ابرز رجال تلك المرحلة وكان الدَّ اعداء الترك). يبدو أننا كنا

ومنذ ذلك اليوم بحاجة إلى عشرات النماذج المماثلة للشيخ حميد كي نقيم افراح النصر مع الطرف المنتصر، لا أن نتبادل نخب الهزيمة مع الطرف الخاسر. في نيسان عام ١٩١٨ وصلت القوات الإنجليزية إلى حدود كفري وكركوك، واستولت عليها، وحاول الإنجليز جاهدين ايجاد حلفائهم بحسب راي (بيل). وتألف قسم من الحلفاء من (مصطفى باشا باجلان، "شيخ حميد طالباني" وقسم من وجهاء الداودة). حاول الإنجليز ومن خلال هؤلاء لفت انظار الكرد باتجاههم، رغم أنهم لم يخفوا عداءهم للشيخ محمود ورفاقه، واستمر هذا العداء منذ عام ١٩١٩ وإلى معركة اوباريك عام ١٩٣١. لم يكن الصاق جنوب كردستان بالعراق العربي مع ارادة ورغبة الكرد باي شكل، لهذا رفضوا هذه الخطوة بالإجماع وحملوا الإنجليز مسؤولية عدم الاستماع إلى رغبات وامنيات الكرد، ومع الحاجة إلى التحدث عن تلك الأوضاع بشكل ادق. لاحظ بانه في الوقت الذي كان فيه قائد الكرد يحارب الإنجليز، جاء الملك فيصل بعد (معركة اوباريك) إلى كركوك، ليمنح هدايا إلى الأشخاص الذين وقفوا ضد الشيخ في معركة اوباريك. ومن هذا يجب أن نتأمل ونسأل: هل استطاع الكرد اختيار المنتصر بين الترك والآنجليز بالرغم من أن ملك كردستان، وقسم كبير من الكرد. كانوا ينظرون إلى العثمانيين كأعداء، لكن الإنجليز دفعوا حرب الكرد ضدهم في خانة خدمة الترك وانعكس بشكل واضح في تلك الفترة بين الكرد مناصرة الإنجليز ومناصرة الترك، ولو نقرأ بتمعن ادبيات تلك الايام الكردية نلمس تلك الحقيقة بان

مشروع الإنجليز للكرد كان فقط الحاق كردستان الجنوبية بالعراق العربي، في الوقت الذي لم يصل فيه العراق العربي في التاريخ إلى حدود تكريت. وبالمقابل كان هناك العراق العجمي، هذا بالرغم من أن للانكليز دور في بناء العديد من الدول، هذا الالصاق وعدم حل هذه المشكلة بشكل جذري كان بشكل من الأشكال مواصلة لتلك السياسة العثمانية بحق الكرد، حوَّل الإنجليز من جهتهم عقدة المشكلة إلى عصبة الامم، التي كانت منشغلة بمد حبال الود مع تركيا الجديدة، والواقع الجديد للمنطقة ولم تكن في خلدها مراعاة مظالم الكرد، ومع كل هذا لم تحصل مواجهة بين الكرد والتركمان في جنوب كردستان، ليس هذا فحسب بل كانوا سندا وعونا للآخر باستمرار، وأحداث (الليفيين وكاورباغي) في تلك الحقبتين المختلفتين خير دليل على كلامنا هذا، بالرغم من أن تركيا كانت تحرض التركمان باستمرار، كي يكونوا متضادين مع الكرد من اجل عدم بناء دولة كردية، بحسب قناعتي فإن بناء دولة جديدة بعد مجيء الإنجليز إلى هذه الحدود وبالاخص في جنوب كردستان ولغاية سلسلة جبال حمرين المنخفضة كان سيساهم في الارتقاء بواقع التعايش السلمي في هذه المنطقة إلى مستوى آخر، ترك الإنجليز هذه المشكلة للتاريخ، ومنذ ذلك اليوم اي منذ عام ١٩١٨ فإن الدماء التي سالت بين الكرد والدولة العراقية من جهة، وبين الكرد والمكونات الأخرى من جهة أخرى، تقع على عاتق الإنجليز، وهم يتحملون مسؤوليتها، فهم كانوا يستطيعون بسهولة منع ذلك. ترك الإنجليز المشكلة الكردية للمستقبل، واحد

من أسباب عدم الاستقرار في المنطقة، وبلا شك كان هذا مكسبا لتركيا بعد الدولة العثمانية، والتي ندفع ضريبتها لغاية يومنا هذا.

تخريب العلاقة

عدم حل مشكلة الكرد، عدم اقتلاع جذور العثمانيين بالكامل من المنطقة، السكوت ازاء التدخل الخارجي في شؤون كردستان الجنوبية عامة وكركوك خاصة، الاهتمام بمكون على حساب مصالح مكون آخر، اختلاق النزاعات بين شخصيات المكونات المختلفة على المناصب والدرجات والصلاحيات وعلى رأس كل هذا الالتفات إلى مشكلة ولاية الموصل، الاستماع إلى تركيا وعصبة الامم والعراق والآنجليز باستثناء الكرد في الوقت الذي يعتبر فيه الكرد المحور الرئيس، لاحظ بانه في هذه المشكلة ومن خلال البحث عن حلول لها كان للعثمانيين والعراق وبدعم من الإنجليز وعصبة الامم تقارير وإحصاءات ومواقف، غير انه لم يكن للكرد اي من ذلك، بدأ تخريب العلاقة أو العمل لتخريب تلك العلاقة من هناك، ومنذ البداية احتفظ الأتراك الجدد، بنفس تطلعات العثمانيين في مناطق جنوب كردستان واعتبروا أجزاء كبيرة منها مناطق تركمانية، وهذا بالنسبة لتركيا أي أن الأتراك الجدد حافظوا على الهدف التركي السابق في تعاملهم مع الكرد. يعني هذا انه خلال فترة ٥٠٠ عام من الحكم العثماني تم ايلاء اهتمام اكبر للتركمان، وحتى في المدن التي ينعدم وجود التركمان فيها بتاتا، كانت اللغة التركية فيها مسيطرة فضلا عن وجود مسؤولين وأصحاب درجات

وجباة ضرائب عثمانيين وغالبيتهم كانوا من التركمان، ولكن هذا لم يخرب العلاقة باي حال من الاحوال بين الكرد والتركمان، ومن هذا المنحى حسنا فعل الكرد عندما لم ينقلوا حرب العثمانيين إلى حرب التركمان، ويتوقع بان العثمانيين كانوا يأملون كثيرا بحدوث هذا كما الان!! عدم اهتمام الدولة العثمانية إلى رغبات الكرد وجه العلاقات باتجاه آخر، الكرد هضموا التدخل العثماني كامتداد للخلافة الاسلامية، لكنهم لم يتقبلوا التدخل التركي على أساس قومي، هذا في وقت كانت فيه اجزاء مهمة من كردستان الكبيرة، تحت سيطرة تركيا الجديدة، والتي عمدت باستمرار ومنذ عام ١٨٨١ إلى قمع الكرد فيها، اذن في الأساس هناك ارضية مناسبة واسعة لتخريب العلاقة بين الكرد والتركمان، بدلا من السير بها قدما بعد سقوط الدولة المريضة، هذا فضلا إلى سعي التركمان في جنوب كردستان، بعد سقوط الدولة العثمانية وبناء العراق الجديد، إلى ايجاد موطئ قدم لهم في العراق، في الوقت الذي كان فيه الكرد يخوضون فيه حرباً شرسة للحصول على حقوقهم في تلك الفترة، ليس هناك اي دليل أو اي نوع من الحروب، أو اي نزاع مشهود بين الكرد والتركمان كالذي كان فيما بعد في العهد الملكي بين نواب كركوك، لايجب أن ننسى بان الكرد اعتبروا كامل ولاية الموصل دولتهم، وبشان كركوك يقول "أحمد خواجة": "قال ملك كردستان: سأذهب وسأعيد كركوك إلى كردستان، حتى ولو كان بالقتال، وسأنشر للعالم خارطة كردستان المستقلة" وفي حال عدم حديث تركمان كردستان الجنوبية بشأنه فمن الصعب

على تركيا هضمه، لذا فإن أفضل طريق هو البحث عن تخريب العلاقة. وبعدها تخبرنا الأحداث بان العمل في هذا الاتجاه، كان ناجحا بدرجة كبيرة، وبالنسبة للذين همهم تخريب العلاقة، فإن مسعاهم أن لم يكن ناجحا لما كنا الآن، بعد تسعين عاما نبحث عن طرق التعايش السلمي، في وقت كان يجب أن نجد هذه الطرق قبل ٩٠ عاما، يتحتم القول بان الكرد قصّروا ايضا، وكان لهم ذنب كذلك، كان لزاما على الكرد العمل منذ القدم على أن يعتبروا تركمان كردستان الجنوبية انفسهم ابناء كردستان الجنوبية وليس "وطن التركمان" أو العراق العربي، فهم داخل العراق العربي يضيعون بالكامل، الكرد لم يستطيعوا ايصال هذا إلى المواطن التركماني.

مرحلة الحكم الملكي

في هذه المرحلة تعرض الكرد والتركمان معاً إلى التهميش. وعقب معركة آوباريك، اطلقت يد الحكومة العراقية لضرب الكرد، وبألأخص في معارك ضواحي السليمانية وبينجوين. في المرحلة الملكية بني العراق وفق إطاره الحالي، وفي عام ١٩٢٥ الحق به وبشكل نهائي كردستان الجنوبية ولم يكن الكرد باي شكل مع هذا الالحاق، فعلى الاقل كانوا يريدون تعويض ذلك الماضي الذي عاشوه في ظل العثمانيين، خصوصاً وان العثمانيين عمدوا بشكل مباشر أو غير مباشر، إلى أن يواجه قادة الكرد القتل والملاحقة والاغتيال، وكمثال على ذلك ما جرى خلال عيد الاضحى عام ١٩٠٨ في الموصل، من تخطيط اسفر عن استشهاد الشيخ

سعيد والد الشيخ محمود، ومن ثم شقيقه الشيخ أحمد، فيما افرجت الدولة العثمانية عن القتلة بعد قرابة سنتين من الاخذ والرد والمساءلة، في المرحلة الملكية طالبَ الكرد بالتعويض من خلال المشاركة الملحوظة في الحكومة الملكية. بالرغم من أن هذه المشاركة لم تكن بالمستوى المطلوب، وكما قلت، فإن هذا يأتي بعد عدم مشاركة الكرد في الاستفتاء الذي جرى لتنصيب الملك فيصل، وكان قسم كبير من الكرد قد صوت بـ (لا). وخلال الدورات الـ ١٦ لمجلس النواب، شكل الكرد النسبة الاكبر لممثلي كركوك، وكمثال: خلال الدورة السادسة، عام ١٩٣٥ ومن بين (٦) ممثلين في مجلس النواب كان هناك (٤) من الكرد، وعربي واحد، وتركماني واحد، والدليل العراقي يتحدث بهذا الشكل عن مكونات اهالي كركوك (من مجموع (١٣) عشيرة في هذه المنطقة (٩) منها كردية، (٣) عربية، واحدة تركمانية - بيات)، مع ذلك استمر المثقفون الكرد في مواصلة النضال، من اجل أن يقف الشعب الكردي على قدميه، وشعراء مثل (كوران، بيره ميرد، بيكەس) ومن كركوك (اثيري) وآخرون أظهروا ذلك بوضوح، فالمثقفون لا يريدون أن يرضوا بالأوضاع في تلك المرحلة، في العهد الملكي كانت العلاقة بين الكرد والتركمان على المستوى الاجتماعي و التعايش المشترك جيدة جداً، بالرغم من التلاسن والأحداث التي وقعت بين النائبين: (محمد جاف) و(مجيد يعقوبي)، والتي سبق سردها وبدقة في كتاب مرحلة القلم والمراجعات، لذلك لا انوي الوقوف عندها، بأستثناء ماكان يتوقع من أن مجيد يعقوبي كان يظن بان

الجاف لا وجود لهم في حدود كركوك، لذلك يقول له النائب محمد جاف: "انا أتكلم نيابة عن ١٥٠ الفاً من جاف كركوك" اليعقوبيون بحسب رايهم هذا لا يعتبرون كركوك ارضاً كردية، هذا في الوقت الذي يتحدث فيه (حنا بطاطو) في كتابه ذي المجلدات الثلاث بأسم العراق، وفي الصفحات (٨١ إلى ٨٥) عن أصحاب أملاك كركوك بهذا الشكل:

"سيد رستم كاكه يي: ١٩١٠٣٩
دونماً الطالبانيون: ١٣٧١٦٣
دونماً البابانيون: ٨١٣٥٣
دونماً سيد أحمد خانقا: ٤٤٣٥١ دونماً "

فضلاً عن عشائر: (جباري وشوان وشيخ بزيني والزنكنة) والمناطق الأخرى، لابد من أن قسماً من العائلات التركمانية كانت لها اراضٍ، طوال فترة العهد الملكي وان لم يكن بشكل علني كان يخطط سراً على تخريب العلاقة بين الكرد والتركمان، العراق وتركيا كانا متفقين على قمع الكرد، بدرجة أن كمال أتاتورك عام ١٩٣١ هدد بانه سيقمع الكرد أينما نادوا أو حصلوا على حقوقهم. يحتمل أن العمل على الايقاع بين الكرد والتركمان في الأساس، كان لإطلاق يد العراق تجاه الكرد، وهذاما حصل، الحكومة الملكية وطوال فترة عمرها، اي لغاية ١٤ تموز ١٩٥٨ لم تُلبِّ أياً من طموحات الكرد، بل بدأت بقمعهم واضطهادهم، ويجب أن لا ننسى، بان قائد الفرقة الثانية في كركوك (ناظم طبقجلي)، لعب دوراً تخريبياً

كبيراً بين الكرد والتركمان من جهة، وبين الكرد والدولة العراقية من جهة أخرى، انا سابقاً وقفت على هذا الدور التخريبي في كلمة، فضلاً عن حديثي عنه في كتاب (الكرد وكركوك)، هذا الرجل اعتبر اية خطوة كردية مؤامرة وحركة انفصالية، بل كان يشكك في بطاقات العيد وكتب عنها تقارير تجسسية، فقط لان هذه البطاقات كانت عليها صور نار نوروز، فضلاً عن عدائه المنقطع النظير و اللامتناهي لدائرة المعارف الكردستانية، إثرَ مطالبة المثقفين الكرد، بان يكون مركزها في كركوك. المرحلة الملكية كانت بداية لغرس العداء الدفين بين المكونات، حيث عمل رجال الحكومة الملكية على ذلك، ويبدو أنه من بين الكرد، كان هناك نفرٌ طبلوا لهذا، سواء اكان هذا رد فعل أو شي آخر، الطبقجلي وإلى حد، كان ناجحاً في تخريب العلاقة بين الكرد والتركمان، وانعكس ذلك بشكل اكبر في العهد الجمهوري.

العهد الجمهوري:

١٤ تموز ١٩٥٨ إلى نهاية تموز ١٩٦٨

بالرغم من أن الحركة السياسية والثقافية للكرد والتركمان كانت في نمو متسارع، خصوصاً بعد عدم تلبية الحكومة الملكية اياً من تطلعات الكرد، مع هذا بقيت العلاقة بين الكرد والتركمان قوية، وقد حثَّ تغيير الحكم من الملكي إلى الجمهوري، حث الجميع للحصول على امنياتهم، خصوصاً الكرد والعرب. الغالبية من الشعراء الكرد في تلك المرحلة، راحوا يتغنون بالجمهورية وعبدالكريم قاسم، ويجب أن لاننسى، بان قاسمَ تجاوب إلى حدٍ ما مع تطلعات الكرد، على الاقل بالسماح بعودة الجنرال مصطفى البارزاني ورفاقه، والذي كان حلماً كبيراً للكرد، على امل أن تفعل الجمهورية شيئاً للكرد، الأمر الذي انعكس لدى المثقفين، في إصدار الصحف والمجلات والمنشورات، التي شملت حتى كركوك. ومن هنا تشكل شيء من الشك، او من الافضل القول بانه تم خلقه، عند بعض القوميين التركمان والذين كان لهم بشكل من الأشكال علاقة بالدولة التركية، طبعاً مع بعض المخطئين الكرد، كان هناك تصور بان (الكرد يريدون الاستيلاء على كركوك)!!!! وهؤلاء لم يعترفوا قط بان كركوك جزء لايتجزأ من كردستان. ومع امكانية أن يقدم الكرد على توحيد كردستان الجنوبية، فقد كانوا خائفين من صمت وغض نظر قاسم، ومع كل الأسف فلا توجد في هذا الشأن وثائق تحت اليد باستثناء رسائل الطبقجلي

ورسائل جهاز الاستخبارات العسكرية، ويمكن أن نجد يوماً من الايام في الارشيف البريطاني، أو التركي وثائق كاملة، لكن الواضح في الأمر أن تركيا كان لها دور كبير بين تركمان كركوك بشيعتهم وسنتهم، ولهذا نرى بانه وبعد أحداث عام ١٩٥٩، وفي الذكرى السنوية الاولى للثورة العراقية، بدأت حملة استفزاز كبيرة تجاه الكرد وعبر وسائل الاعلام، ليس هذا فحسب، بل لعبت دوراً بارزاً في اعدام المناضلين الكرد عام ١٩٦٣، وكما اننا الآن نتحدث عن ولادة الجمهورية، يمكن أن تكون ولادة الجمهورية قد مرت بذات الأوضاع الراهنة التي نعيشها ونمر بها، من فتح المنافذ الحدودية امام تدخل هذا وذاك، وكما حدث هذا مؤخراً !!! التدخلات تضع العلاقة بين المكونات المختلفة امام منعطف خطير، أحداث ١٤ تموز ١٩٥٩، والتي وقفت عندها أكثر في كتابي (الكرد وكركوك) فضلاً عن انني كتبته بوصفه تخريباً جديداً، وتكلمت عن ناظم طبقجلي بعدما قرأت بدقة (فصول محاكمتي). صحيح انها تثبت كلامنا عن التدخل، في أحداث ١٩٥٩ جميع الأطراف مذنبة، الفرقة الثانية، الكرد، التركمان، وشرطة المدينة، خصوصاً اعضاء الحزب الشيوعي في تلك المرحلة، وليس هذا شرطاً بان تكون سياسة الحزب كذلك، فهم يتحملون الوزر الاكبر من الذنب، ويبدو بان كلاماً كثيراً قد قيل بهذا الشأن، فلا داعي لتكراره، الكرد مذنبون، لأنهم تورطوا في حادثة لا علاقة لهم فيها، أو على الاقل كانوا جزءاً من تأجيج النار، والتي سكب البنزين عليها من قبل، التركمان ذنبهم وحسب المصادر، بأنهم ومنذ البداية كانوا

ينظرون إلى كيفية احياء الذكرى بشك وريبة ويبدوا أنهم اعدوا برامج لتخريب الذكرى، يمكن الآن أن يكون فتح تلك الصفحات عاملاً لتخريب العلاقات، هذا في الوقت الذي يجب أن نعلم بان اي شخص يريد الحديث عن تلك الأحداث يحاول اتهام الاخر، وانا الآن احاول أن اتناول هذا الموضوع بدقة متناهية، ولا أريد أن اظهر بان الكرد ليس لهم دور في تلك الأحداث، ففي الوقت الحالي، فإن الخمسين سنة الماضية وذاك الجرح كانا محطة للمتاجرة عند الكثيرين، في الوقت الذي التأمت فيه الكثير من الجراح الكبيرة بين الدول والقوميات خلال الـ ٥٠ سنة الماضية. الإحياء المستمر لتلك الحادثة، بالشكل الذي يكرّس حالة الحقد والرغبة في الإنتقام، عمل في منتهى الحماقة وليس شيئاً آخر، ففي اعقاب تلك الحادثة، تولدت حالة من الحقد والغضب المتبادل بين الكرد والتركمان، لكنها ومما بلغت الانتباه، لم تنتقل مطلقاً إلى الشارع الكركوكي أو إلى قلوب الناس البسطاء والعاديين، بالرغم من أن هذا الموضوع خضع لتحريض من قبل عدد من المثقفين و الإعلام القومي المشبوه، وبحسب قناعتي فإن ما يقوله (عزيز قادر سمانجي) حول تلك الحادثة والدور الذي قام به (تلفزيون الجبهة التركمانية) في عدد من المناسبات الخاصة، لا يمكن باي شكل من الأشكال اعتبارها تعبير عن رأي التركمان. فمن بين جميع تركمان كركوك، لا يمكن أن تجد مائة شخصٍ يفكرون كمثل ما يفكر عزيز قادر سمانجي، وهذا ينطبق على الكرد أيضاً، وسأعود مرة أخرى للحديث عن إعلام العنف ودوره في تخريب العلاقات

كما سأعود للحديث عن عزيز قادرسمانجي، وتلفزيون الجبهة التركمانية، والأمر الذي يثير القلق هو أنه يصور بان هذا يمثل رأي تركمان كركوك أو كرد كركوك، في الوقت الذي لم يتخلى فيه الكرد والتركمان لحد الآن عن ذلك التعايش المشترك الكركوكي الموجود بينهما، لا يمكن أن نتصور بعدم وجود اناس داخل الكرد مثل الطبقجلي، على الاقل لمعاداة الآخر، ولكن يجب أن لاننسى بان موقف الكرد كان مجرد رد فعل، أكثر منه فعلاً مقصوداً، فالكرد ليسوا متطرفين بطبيعتهم، خصوصاً وان قسماً كبيراً من ادبياتهم وفنهم يتحدث عن روح التسامح، وبالأخص في حدود كركوك، رد الفعل ينبع من حيث أن الاخر يريد وبالقوة أن يصادر حقا كاملا لك ويجعله له، فقرة جديدة لكركوك مدينة ضمن إطار كردستان الجنوبية، وعلى مر التاريخ شكل الكرد أكثرية مواطني هذا اللواء فيما الآخرون يأتون في المرتبة الثانية والثالثة وبأعداد اقل بكثير. لا يجوز تشويه هذه الحقيقة لمصالح خاصة، وبأي حال كان العهد الجمهوري مرحلة جديدة للعلاقات بين الكرد والتركمان في كركوك وعموم كردستان الجنوبية، وقد دخلت تركيا وبعد هذه المرحلة بشكل مختلف في اللعبة، ويجب أن لا ننسى، بانه وفي اعقاب هذه المرحلة برزت حالة من الاضطهاد و القمع وصلت إلى حد القتل الجماعي والإبادة بحق الكرد وفي واحد أو اثنين من الأماكن بحق التركمان، وبالأخص بعد مجيء البعث، ظهرت بدايات التهديد الاكبر عام ١٩٦٣، عندما تمكن القوميون العرب العراقيون وبدعم مباشر من البعث من الاستيلاء على السلطة.

تأثير ١٩٦٣ على العلاقات

خلال الثمانية أو التسعة اشهر التي استولى فيها القوميون العرب المتعصبون، و البعثيون على مقاليد الحكم عام ١٩٦٣، كانت ثمانية أو تسعة اشهر كافية لإلغاء العلاقة بين المكونات المختلفة، وقد قال طالباني في احدى المناسبات مقولة مميزة: "ليس الحاضرهو الذي يعمل على إلغاء العلاقات - ويعني بعد عام ٢٠٠٣- بل هو ذلك الماضي الذي يعمل باستمرار لإلغاء علاقات المكونات المختلفة"، تلك الفترة القصيرة اتسعت الهوة بين كلٍّ من الكرد والعرب، الكرد والتركمان، والعرب والآخرين. وكانت اهازيج العرب المعتدين، والتي كانوا يرددونها في حدود كركوك خصوصاً، اهازيج تحمل في طياتها التهديد والوعيد "احنا البدو، وين العدو" "نحن العرب أصحاب السيادة- سنخرج الكرد من هذه المنطقة" وغيرها، فضلاً عن اعدام (الشيخ معروف والشيخ حسين) ورفاقهما كأنتقام على أحداث ١٩٥٩، ووضعت العلاقات بين المكونات في وضع متأزم. انا على قناعة بان تلك الاشهر من عام ١٩٦٣ عملت على تخريب العلاقات لدرجة اننا نحتاج لحد الآن إلى المزيد من الوقت لاصلاحها، لذلك عندما نتحدث عن ذلك الماضي، الذي يريدون تلك الايام، ينظرون بشك إلى مستقبل التعايش المشترك السلمي.

كان لإعدام الشيخ حسين ورفاقه، تأثير كبير على العلاقة بين الكرد والتركمان، وعقب تلك الحادثة ارتمى التركمان بشكل أكثر

من السابق في احضان الحكومة. مايثير القلق عدم إجراء بحث دقيق بهذا الشأن، وبعدها بقي الكرد لوحدهم تماماً في حربهم مع الحكومة العراقية. وعندما نتمعن بدقة في تلك الأوضاع، ندرك بان البعث حاول جاهداً إلغاء العلاقة، وهذا ظهر بوضوح بعد عام ١٩٦٨ عندما انفرد البعث بحكم العراق. أحداث عام ١٩٦٣ في السليمانية و كركوك خصوصاً، الغت العلاقة بين الكرد والعرب في العراق، ذلك العراق الذي انشأه الإنجليز في إطاره الحالي، ظلم ١٩٦٣ احدث تغييراً كبيراً، تغييراً في شكل الظلم والقمع الذي كان يمارس سابقاً من قبل السلطة العربية العراقية، لكن بعد ١٩٦٣ دخل العرب عامة في خندق المعاداة، وعلى حد علمي، فإن اي باحث كردي أو عربي لم يجر بحثاً بدقة عن كيفية تحول شكل العداء بين الشعب والحكومة، إلى عداء بين شعب وشعب. بعد عام ١٩٦٣ وبالرغم من الجهود المضنية للمثقفين لإعادة العلاقة بين الكرد والعرب إلى وضعها الطبيعي و إعادة التعايش المشترك الاخوي، الا أن العداء أو الحقد اصبح اعمق، وقد لعب البعث دوراً بارزاً في هذا. شكلت العلاقة بين الكرد والعرب قبل عام ١٩٦٣ وبعده مرحلتين مختلفتين كثيراً، فقبل عام ١٩٦٣ وبالرغم من وجود العلاقة بينهما، كان لهما عدو محدد، وكمثال على ذلك العهد العثماني، أو فترة الاحتلال البريطاني، بعد عام ١٩٦٣ لم يبق بسبب القوميين العرب شيء اسمه العلاقات، باستثناء معاداة الآخر، لذلك عندما يأتي باحث ويقف على تلك المرحلتين، يجب أن يلتفت إلى ما بعد عام ١٩٦٣ بالشكل الذي عمل فيه

البعثيون خلال تلك الاشهر على إلغاء العلاقات بشكل كامل بين الكرد والعرب، وكان الإلغاء على أيدي البعث وبعدها اتخذ اشكالاً أخرى سنقف عندها بشكل مختصر. اسم البعث حزب البعث وكاسمه، حزب بعثي عربي في عراق متعدد القوميات والاديان، يسلك جميع الطرق لجعل الآخرين بعثيين، وهذا يعني شيئا واحداً وهو إلغاء الآخرين، وادبيات وفلسفة الحزب تظهر بشكل جلي، النزعة القومية العروبية له، وقد عمل منذ البداية على جعل الآخرين بعثيين ابتداء من الصف الخامس والسادس الابتدائي، عن طريق (الطلائع)، وهذا يمثل جعل الآخرين بعثيين بالاكراه واسم الحزب واحدة من طرق إلغاء العلاقات بين الكرد والعرب، حزب البعث ومن خلال عمله للقومية العربية في العراق، خصوصاً منذ استيلائه على السلطة، اظهر للعرب بان الذين لا يصبحون بعثيين هم اعداء للقومية العربية، وبهذا يأتي الكرد والتركمان بالمرتبة الاولى والثانية، خصوصاً الكرد.

البعثيون ومن خلال اتباع هذا النهج، عملوا على خلق العداء بين قوميتي الكرد و التركمان. جَعْلُ الناس بعثيين بالإكراه، خلق هوة كبيرة بين مكونات العراق المختلفة، البعثيون جعلوا الانتماء للبعث شرطاً أساسياً للحياة، للتعيين، للدراسة، للسفر إلى الخارج، للتجارة، للوصول إلى رتبة ضابط فما فوق، الانتماء للبعث اصبح شرط الحياة، والكلام يدور حول حاجة الإنسان في اي عمل لشهادة انتمائه للبعث، أو على الاقل تمشية عمله من قبل احد البعثيين أو هذا جعل الآخرين فضلاً عن العرب، يبحثون

عن الانتماء للبعث، وهذا ما سعى البعث اليه، ومن هذا المنطلق تحول اناس كثيرون من غير العرب إلى بعثيين، وحملوا نفس تفكير واجندة البعث المتمثلة بالحقد على الآخرين. هوية البعث العربية، جعلت القوميات غير العربية اعداء فيما بينها، ومن هذا المنطلق، كانوا ينظرون إلى الآخر بشك وريبة، وهذا خلق هوة بلا شك في كركوك خصوصاً، وجميع تلك المناطق التي يتواجد فيها اناس ليسوا من العرب، وبالأخص من الكرد والتركمان. وبهذا نجح البعث في مسعاه من خلال جعل الآخرين بعثيين.

التعريب

صحيح أن حزب البعث كان حزباً عربياً صرفاً، لكنه تمكن من كسب الكثيرين من غير العرب لصفوفه بالاكراه أو بحسب رغبته، إلا أن هذا لم يكن كافياً لإلغاء الآخرين، لذلك وضع طرقاً أخرى، منها التعريب. البعث ومن خلال هذه الوسيلة قام بتعريب الآلاف من العوائل الكردية والتركمانية، ولحد كتابة هذا الموضوع لم يتم، إلغاء تعريبهم بقانون. البعث كان يسلك طرقاً قانونية ويصدر قوانين وقرارات خاصة لتعريب الآخرين، لدرجة أن الأشخاص من غير العرب ومن عمر ١٨ سنة فما فوق، كانوا احراراً لجعل انفسهم عرباً، ولكي تحمل هذه السياسة في طياتها نوعاً من الترهيب والعنف، تم تدعيمها بعملية التهجير والترحيل، بالشكل الذي كان فيه ولكثير من الاوقات، يتم ترحيل الشخص لمجرد كونه كرديا أو تركمانياً، وهذا يعد كافياً لكي تغير هويتك القومية إلى العربية. عدد

تلك العوائل التي غيرت قوميتها إلى العربية أو التي تم تعريبها في حدود محافظة كركوك تجاوز عشرات آلاف العوائل، واحيانا كان رئيس العشيرة، يقرر نيابة عن العشيرة لتغيير قومياتهم وفي خضم كل هذا، كان البعث يزرع المأجورين والجواسيس والخدم. وهؤلاء المأجورون والجواسيس، كانوا يلعبون دوراً خطيراً في تخريب العلاقات بين القوميات وبين الحكومات المختلفة. البعث مثال قلَّ نظيره في العالم، في مجال العمل بالوثائق، لكن هذا العمل بالوثائق، كان يتمُّ بشكل عشوائي وبدون برامج، وعندما نقول بان عمله كان وثائقياً، فإننا نقصد كل تلك القرارات التي اصدرها بشأن التعريب و التبعيث و التهجير والتطهير العرقي، و توضح لنا تلك الوثائق كيفيات عمل البعث لإلغاء وتهميش الآخرين، خصوصاً التركمان، الذين لم يعد لهم اي وجود أو حياة في ظل البعث، بأستثناء تمكنهم وبشتى الوسائل من الهرب إلى الخارج وخصوصاً إلى تركيا، وتلك التربية السياسية التركية للتركمان وبسبب وجود الكرد في تركيا (القسم الشمالي لكردستان) انستهم عدوهم الحقيقي، لذلك يجوز لنا أن نسمي هذا التخلي عن العدو الرئيسي ومعاداة ضحية تعرضت هي الأخرى إلى الإبادة والإلغاء بشكل أوسع من التركمان، اذن فقد لعبت تركيا فضلاً عن البعث، دوراً سيئاً في هذا المجال، وهذا واحد من المواضيع التي يتحتم أن نتحدث حوله بإسهاب. قسم كبير من التركمان الذين ذهبوا إلى تركيا تلقوا تربية شوفينية بالشكل الذي جعلتهم لا يؤمنون الا بالترك والتركمان في العراق دون غيرهم!! ويجب أن نعلم بان هذا

عمل على استفزاز روح الشوفينية بين الكرد أيضاً. بشكل عام يمكننا القول بان العلاقة بين الكرد والعرب والتركمان في هذه المنطقة، العراق عامة وكركوك ونظيراتها بالخصوص دخلت مرحلة مختلفة بعد الحكم الجمهوري عام ١٩٥٨. بمجيء البعث لعدة اشهر عام ١٩٦٣ ومن ثم عام ١٩٦٨ وبعده لغاية عام ١٩٩١ شهد التعايش بين هذه المكونات عنفا كبيراً وخطيراً، لم يكن بهذا الأتساع الكبير في العهد الملكي، حيث أن الكرد والعرب في العهد الملكي وبدرجة كبيرة تعرضوا معاً إلى القمع، وظهر جليا في شعر غالبية الشعراء الكرد، مثل (كوران، بيكەس)...إلخ. حاول البعث في عملية التعريب، تقليد الأتراك العثمانيين. تغيير الأسماء، تغيير اللغات، تغيير الازياء، تغيير العادات والتقاليد، تغيير أسماء الأماكن، ومن ثم تغيير الهويات. البعثيون غيروا أسماء الأماكن (التأميم، الصمود، النصر، القادسية الاولى، القادسية الثانية، القدس، حي الشهداء، حي البعث، الثورة، حي النداء، واحد اذار، الكرامة، النخوة، واحد حزيران، حي الاندلس، حي المثنى، ام المعارك)...إلخ. ولم يبقوا في كركوك على اي اسم كردي، وهذا تقليد لسياسة العثمانيين. واقدموا في عهد مختلف وبأجندات مختلفة على القيام بهذا، وحرب الأسماء هذه شملت التركمان أيضاً، وكثيراً ما كان يعمل البعثيون على إثارة العداء بين هذين المكونين، وكان يطمح في مخيلته باستمرار إلى احياء كارثة ١٩٥٩.

صناعة المأجورين

عمل البعثيون باستمرار وفق برنامج هدفه زراعة المأجورين، والجواسيس، والخونة، الذين يكتبون التقارير عن الآخرين من المكونات المختلفة. ولتنفيذ مثل هذا البرنامج غالباً ما كانوا يستخدمون النساء. و بهذه الوسيلة هيّأ البعث ارضية خصبة لحمل الاحقاد على الآخرين. بداية العنف والصراع تولدت من العاب الفرق الشعبية، والتي بدأت بإثارة الشكوك فيما بينها، وهذا كان بداية للتصدع، لدرجة أن الفرق الشعبية في الاحياء، كانت تنشأ على أساس قومي، وهذه واحدة من النقاط التي لم تخضع للبحث الدقيق. حزب البعث كان يخطط لإلغاء جميع العلاقات بين المكونات المختلفة، فكان يعلم بان تخريب العلاقات يساهم في تهيئة ارضية لمعاداة الاخر، وهذا يسمح بتنصله من هذا العمل. البعث ليس له مثيل في تاريخ الإنسانية، اذ انه في مجال العمل على إلغاء العلاقات، تمكن بكل سهولة من تفكيك العوائل فيما بينها، وكان بمقدوره جعل الازواج فيما بينهم، أو الاب والابن، الاخ واخيه جواسيس على بعضهم البعض، وهذا ما لم يتمكن من تنفيذه حتى النازيون، ولست على دراية كاملة في هذا المجال، ولكن عندما ارى الشخص الالماني الآن يحس بانه أفضل من الآخرين، أو عندما اسمع بان الألمان باردون مع الآخرين، أو يعادونهم، اعطي لنفسي هذا الحق بالإشارة إلى اوجه الاختلاف والتشابه. وقد وضع البعث على وزرائه أيضاً جواسيس، والآن

تخرج الاعترافات إلى العلن، وتظهر كيف أن وضع الجواسيس على الآخرين، أو جعل البعض جواسيس على البعض الاخر كيف عمل على ابعاد المكونات عن بعضها البعض، ومن بين تلك الوثائق، التي حصلت عليها، وثيقة تظهر أن اختاً كتبت تقريراً عن اخيها، وبحسب ظني فقد نشرتها في السابق.

وعلى هذا النحو احدث البعث شرخاً كبيراً بين كل افراد هذا المجتمع، سواء كان كرديا أو عربياً أو تركمانيا أو غيرهم.

الكرد والتركمان بعد انتفاضة ١٩٩١

شهد جنوب كردستان خصوصاً، وضعاً جديداً عقب انتفاضة عام ١٩٩١، ساهم في تهيئة ارضية أكثر ملائمة للتحرر والتغيير من جهة، فضلاً عن النظر إلى هذا القسم وعن طريق قرار ٦٨٨ الصادر من الامم المتحدة كأمر واقع، فسح المجال لإدارة نفسه بنفسه من جهة أخرى، التركمان في هولير والذين هربوا من كركوك ومناطق أخرى، من بطش البعث استقروا في كردستان، استفادوا من هذه الأوضاع وانخرطوا في العمل المنظماتي، ويجب أن لاننسى، بأن التركمان سعوا في السابق لتشكيل حزب خاص بهم، غالبية الذين كانوا يأتون إلى الخارج، أو الذين كانوا يهربون من الخدمة العسكرية، يتصلون بالأحزاب الكردية، دخلت تركيا إلى كردستان مباشرة عام ١٩٩٢ وماتلاه. وعبر المساعدات تشكلت في العديد من المناطق جماعات خاصة بتوزيع المواد الغذائية ومستلزمات بناء المنازل، وهي نفسها التي شكلت حجر الأساس للحركات السياسية التي

اجتمعت فيما بعد في الجبهة التركمانية، طبعاً بدعم من التركمان الذين استقروا في تركيا خلال فترة الثمانينات وما قبلها وما بعدها. أناس متعلمون وسياسيون وآخرون غاضبين، وكانت تركيا وراء كل الخطوات. ومنذ تلك البداية، انقسم التركمان بشأن العلاقة مع الكرد إلى قسمين، قسم ضم الذين اعتبروا انفسهم مباشرة كردستانيين واصبحوا جزءاً من ذلك الأمر الواقع، ونظموا انفسهم وشكلوا أحزاباً بمساعدة من الأحزاب الكردستانية، والقسم الآخر ضم الذين بدأوا ومنذ البداية، بمعاداة الكرد. ولم يكتفوا بذلك، بل تعدوه إلى العداء الصريح مستندين في هذا إلى الدعم التركي، ووضع هذا القسم الذي تشكلت منه الجبهة التركمانية فيما بعد في كردستان الجنوبية خارطة واسعة واسموها (تركمان ايلي)، أي (وطن التركمان)، والذي كان بنظر قسم كبير من التركمان داخل الجبهة التركمانية، مدعاة للضحك، ازاء هذا الخيال الواسع، تركمان ايلي ضم (هولير وتلعفر وبردي وداقوق وخورماتو وكفري) ومناطق أخرى، وهذان القسمان بدءا بمعاداة بعضهم البعض، واعتبر كل طرف الطرف الاخر ماجوراً وتابعاً لجهة معينة، ويجب أن لاننسى بان النزاع الكردي - الكردي المستمر من جهة، والدعم التركي المادي والمعنوي من جهة أخرى لذلك القسم الذي اجتمع فيما بعد، تحت مظلة الجبهة التركمانية، جعل هذا القسم منتصراً جماهيرياً، وهذا ظهر بشكل خاص بعد عام ٢٠٠٣ وسقوط البعث، وضع الأمر الواقع في كردستان وتحديد خط ٣٦، ساهم في تهيئة ارضية مناسبة لتحقيق التالي:

١- بدأ التركمان علانية بتشكيل الأحزاب، والعمل السياسي داخل المدن وافتتاح المقرات، وحتى في المدن التي لايوجد فيها التركمان أو ينظر اليهم باعتبارهم سكانٌ مرحَّلون وكمثال على ذلك السليمانية وما جرى فيها.

٢- دخلت تركيا بشكل علني إلى الساحة، وبدأت بدعم اولئك التركمان المقربين منها، ليس هذا فحسب بل لعبت دورا خطيراً في الحرب الداخلية بين الكرد – الكرد، أو تعميق وادامة الحرب، وفي بعض الاحيان كانت قواتها تتحول إلى جزء من الصراع من خلال ضرب طرف لمصلحة الطرف الآخر.

٣- أصبحت تركيا فضلاً عن مشاركتها في النزاع، طرفاً جيداً في ما سُميِّ بإعادة التكوين، وفي هذا السياق قامت بتشكيل قوة محايدة باسم P.M.F من التركمان المقربين لها ومن المسيحيين، والولايات المتحدة دعمت هذا الإجراء، وفي الأساس كان العمل اميركياً ببرنامج تركي، وهذه القوة حظيت بنوع من الشرعية في لعب دور الحياد بين الاتحاد الوطني الكردستاني، والحزب الديمقراطي الكردستاني، وفضلاً عن هذا قامت تركيا بإنشاء عدد من القواعد العسكرية، بحجة مراقبة الأوضاع في كردستان من جهة، ومراقبة تحركات PKK من جهة أخرى، وقسم من هذه القواعد مازالت باقية لحد الآن.

كان للحرب الداخلية في كردستان دور كبير في دخول التركمان عن طريق تركيا في اللعبة، وربما كان احد اخطاء الكرد القاتلة، وهي كثيرة جداً بحق أنفسه مع الأسف، قبولهم بلعبة تركيا والتركمان.

فالجبهة التركمانية خلال تلك الأوضاع وعوضاً عن خدمة التركمان والعمل لصالحهم، قامت بخدمة تركيا، الأمر الذي دفعت بسببه ثمناً كبيراً، باعتبار انها ارتكبت خطأ كبيراً. بعد عام ١٩٩١ لم يكن مكسب التركمان في تشكيل الأحزاب والمنظمات فقط، بل انخرطوا في مجال إصدار المجلات والصحف العلنية وتأسيس الاذاعات، كانت لتركيا اليد الطولى في تشكيل الإعلام المعادي، ونقصد بالإعلام المعادي: ذلك الإعلام الذي لم يكن يريد أن قراءة واقع كردستان كما هو، وفضلاً عن كل هذا قامت بافتتاح المدارس والجامعات لتأهيل الكوادر التركمانية، كما ساهمت في حصول التركمان وبكل سهولة على فرص الدراسة في تركيا واذربيجان... وكل هذا جرى على ارض كردستان الجنوبية وفي ظل قرار ٦٨٨، الذي صدر عقب الهجرة المليونية لشعب كردستان عام ١٩٩١.

«الجبهة التركمانية.. العقل والتفكير»

بالرغم من حديثنا عن تجاهل التاريخ، إلا أنه يجب علينا القول بأن الجبهة التركمانية تأسست في ١٤/نيسان/١٩٩٥ من هذه الأحزاب:

١. حزب تركمان إيلي: حزب اتحاد التركمان، تأسس عام ١٩٩٢ في قبرص من قبل (أحمد طينوش).

٢. حركة التركمان المستقلين، تأسست عام ١٩٩٥، ومن شخصياتها البارزة (الدكتور احسان دوغراماجي) الذي كان مسؤولاً عن علاقات الجبهة بتركيا.

٣. الحزب الوطني التركماني العراقي، تأسس عام ١٩٨٨ في تركيا من قبل عدد من شباب كركوك، ومنهم (مظفر ارسلان، رياض صاري كهية، حسن اوزمان، وغيرهم) وقد تفرعت من هذا الحزب فيما بعد أطراف عدة.

٤. نادي التآخي التركماني: تأسس عام ١٩٩٤ في هولير من قبل صنعان قصاب، وفي عام ١٩٩٦ اصبح وداد ارسلان رئيساً له.

اجمعت الجبهة التركمانية على شيء واحد فقط، وهو أنها تحت سلطة القرار التركي، سواء تمت ادارتها من قبل «ميت» أو وزارة الخارجية التركية، وهناك اختلاف في الرؤى والمساعي بين الأحزاب داخل الجبهة أو شخصياتها، و في الدراسة هذه، لا اتحدث عن تاريخ الجبهة كي اقف على عقليتها وتفكيرها، بشأن الكرد، وإنما مستقبلها، داخل العراق.

وبحسب حواراتي مع قسم من قيادات الجبهة، فإن مسألة تركمان ايلي ووطن التركمان وذلك الخط الذي يمدونه من هولير إلى جلولاء، هو شي لإثارة الكرد واصابتهم بالهستريا، فالمسألة هي أنهم يخشون من مستقبل الكرد في كردستان الجنوبية، والخشية قبل أن تكون مخاوف التركمان أو مخاوف الجبهة، هي مخاوف تركيا، الجبهة تمثل تركيا في هذه المخاوف، ولاترغب في تشكيل إطار كردي، ويمكن أن يكون هذا اسوأ مفهوم لدى الجبهة، فهي في الأساس لا تملك شيئاً للتركمان، بأستثناء المساعدات التركمانية المقدمة من قبلهم، اذن (وطن التركمان) الذي تتحدث الجبهة عنه، ليس لإثارة الكرد فحسب، بل لالهاء التركمان أيضاً، وهنا

لايجب عندما نتحدث عن الجبهة التركمانية، أن نتحدث عن الافراد، و تفكير الافراد، الاختلاف في تفكيرهم، والا كان حرياً بنا الإقرار بتلك الحقيقة المتمثلة بان بعضهم لايفكرون بنفس الطريقة، وإذا كانت القرارات الشاملة كذلك، فهذا لايعني بان القرارات ستنفذ كما هي، ففي داخل الجبهة هناك رؤى مختلفة، تفكيرات متضادة فيمابينها ويمكن أن نستشف هذا بكل بساطة، نحن قلنا بأنهم غير متفقين فيما بينهم، باستثناء اتفاقهم على بعض الخطوط الرئيسية، لتأسيس الجبهة، وخصوصاً جماعة كركوك داخل الجبهة من قبل تركيا كان لنفس الغرض المتمثل بإثارة النزاع الكردي أو على الاقل الهاء واشغال الكرد بصراع كي يخسروا كل شيء، وفضلاً عن أن قسماً كبيراً من منهاج العمل يتم تحديده من تركيا، فإن بعض الذين يديرون الجبهة التركمانية أو مسؤوليها هم من تركمان كركوك ويعيشون في تركيا، ولهم علاقة قوية مع جميع الأحزاب والأطراف التركمانية، تركيا في الأساس تريد الجبهة لمعاداة الكرد في كردستان الجنوبية منعاً لحدوث اية تغييرات، جغرافية أو سياسية، وهذا موجه لكردستان الجنوبية بدرجة اقل، فتركيا تخشى من مواطنيها الكرد، فهي تعتقد أن مفتاح بناء دولة كردية يكمن في كردستان الشمالية، ومع هذا فهي تعتقد بان التغييرات السياسية والثقافية والاقتصادية والجغرافية في كردستان الجنوبية لها اثر بالغ على اجزاء كردستان الأخرى، وخصوصاً الشمالية فيها، والآن جزء من مهام الجبهة التركمانية التي خططت تركيا لها، اتضحت لنا، وكل هؤلاء الاعضاء في الجبهة

التركمانية وحتى على مستوى قيادة الجبهة غير ملتزمين الآن بتلك المهام، ومن هنا على الكرد أن يكونوا مع تغيير الجبهة التركمانية، من تمثيل تركيا إلى تمثيل التركمان، إلى عقلية تدير نفسها بنفسها، معاداة الكرد للجبهة التركمانية والنظر إليها بعين واحدة في المرحلة المقبلة لن يصب في مصلحة التعايش المشترك بين الكرد والتركمان، في الحقيقة على الكرد أن يعوا بانه هناك تخطيطاً لنزاع خطير، نزاع سيخسر فيه الكرد قبل غيرهم.

التركمان الآخرون

لا تمثل الجبهة التركمانية كل التركمان، ولا يستطيع اعضاؤها أن يفكروا فيما بينهم بشكل متناغم. يوجد تركمان آخرون خارج الجبهة التركمانية، أكثر اعتدالاً، وأكثر ادراكاً للطريقة الامثل التي يتحتم أن يفكروا بها، التركمان الذين هم خارج الجبهة التركمانية، بينهم تركمان مستقلون، وأصحاب مصالح تجارية، ومقربون من الكرد، وغالباً مايطلق على التركمان المقربين من الكرد، بالمرتبطين بالكرد، أو بقايا الكرد، أو بقايا الأحزاب الكردية، وهنا لابد أن نشير بان الكرد أيضاً، وفي كثير من الاحيان يريدون أن يظهروا هؤلاء بهذا الشكل، وبالأخص الأحزاب. وقد وقفت كثيراً عند هذه النقطة وقلت: بالرغم من اني مع وقوف التركمان على ارجلهم، الا انني لست مع أن يكونوا بقايا وماجورين، ويمكن أن يقدم البعض تفسيرات سيئة لكلامي هذا، «تركمان مرتبطون بالكرد» مصطلح قبيح، ولايقل قبحه عن مصطلح «تركمان مرتبطون

بتركيا». التركمان يجب أن يكونوا مرتبطين بالتركمان، سواء كانوا تركماناً كردستانيين أو عراقيين. وعندما يقف التركمان على ارجلهم، يجب أن يكون لهم برنامج ومشروع لمستقبلهم، برنامج لكيفية عيشهم مع الآخرين، وهناك اناس مثقفون ومفكرون من بين التركمان، يفكرون بهذا الشكل ويجب أن يجري العمل لتطوير مثل هذا التفكير من اجل أن يتمتع التركمان بنفس الحقوق التي يتمتع بها الآخرون. التركمان الذين هم خارج الجبهة التركمانية، كثيراً ما يتهمون من قبل الجبهة التركمانية بأنهم مأجورون لهذا وذاك. وإعلام الجبهة وباستمرار يحارب اولئك، وهذا ما يجعل الجماهير التركمانية إلى حد ما غير متحمسة للانخراط في صفوف تلك الأحزاب، فضلاً عن توجيه التهديدات الهامشية لهم، وهذا العداء من الإعلام التركي لهم، هو أيضاً جزء من برنامج خارج عن ارادة الجبهة التركمانية، برنامج موجه من الاعلى، وإزاء كل هذا غالباً ما اختار الطرف المقابل –تركمان خارج نطاق الجبهة التركمانية- ولمرات عديدة الصمت، ومن هذا المنطلق يجب أن يلقوا المزيد من الدعم سيّما وان سياستهم أكثر وضوحاً ووطنية، وعندما نتكلم عن المزيد من الدعم، نعني اشراكهم في تحديد مصير التركمان، ضمن ذلك التعايش الذي يربطهم بالكرد. إذن يجب أن يتم حثُّ هذه المجموعات لتحدد إطاراً لمطالب التركمان ضمن كردستان، وبهذا سيكونون ممثلين للتركمان، بدل اي مكون اجتماعي آخر، نحن لايجب أن ننسى لماذا يريد التركمان في كردستان أو العراق، ونعني بالعراق «العراق العربي» أن يختاروا لانفسهم ممثلين

محددين، وهذا شيء واضح في السياسة، وله انصاره، و تريد تركيا أيضاً، ومن هذا المنطلق أن تجعل اناساً تابعين لها، ممثلين لتركمان كردستان، ويمكن أن يكون هناك غيرها، لذلك يتحتم على كردستان أن تعيد النظر بطريقة تفكيرها. كان من الضروري أن يكون لرئيس الإقليم أو لرئيس حكومة كردستان مستشارون وممثلون خاصون من التركمان، وهذا ما يقوم به اناس آخرون، ومن هذا الجانب تجب الاستفادة من قدرات التركمان الذين هم خارج الجبهة، وهذا يعد فنا للكسب، وهو من ابسط مفاهيم السياسة.

إعلام العنف ودوره في تخريب العلاقات

عندما يتم الحديث عن إعلام العنف، لا يمكن القول بان ذلك يشمل الجبهة التركمانية التي تملك إعلاماً غاضباً، أو اعلاماً يعمل على تخريب العلاقات. فكردستان لم تلتزم الصمت في هذا الجانب، ويجب أن لاننسى بان السلطة العراقية في الماضي البعيد، وخصوصاً في فترة حكم البعث، ومن خلال إعلام البعث لعبت دوراً كبيراً في تخريب العلاقات، ويمكن أن يكون هذا من اهتمام إعلام ذلك الوقت، بكردية أو تركمانية منطقة ما، أو عراقيتها أو عربيتها بشكل واضح. والآن عندما يتم الحديث عن إعلام العنف، فالحديث عن إعلام الجبهة والإعلام الكردي من خلال الرؤى المختلفة لهذا الإعلام، بشأن كردستانية اوتركمانية أو عراقية منطقة ما أو مدينة ما فضلاً عن الاختلاف في تقييم

الأحداث الماضية، وكمثال على ذلك أحداث عام ١٩٥٩ وعلى من تقع مسؤوليتها الاولى، والقراءات الراهنة للكرد والتركمان بهذا الصدد وانشاء خارطة كبيرة باسم وطن التركمان، وهذا مايثير حفيظة الكرد، وقد نشرت "تركمان ايلي" عام ١٩٩٩، خارطة باسم (وطن التركمان)، ضمت كل كركوك والموصل وديالى، وجزءً من هولير ومناطق أخرى، كما أن التقويمات التي ينشرونها تضم صوراً لعدد من المدن ويقولون عنها بأنها تركمانية، مثلاً: (هولير مدينة تركمانية، كركوك مدينة تركمانية،كفري، خورماتو، داقوق، مندلي، بردي... الخ..!!). هذا النوع من الطرح والحديث، يدفع بالكرد إلى الغضب و الهيجان ورد فعل عنيف، والجبهة التركمانية ولتطوير هذه اللغة العنيفة تستخدم صحيفة (توركمان ايلي)، وهي أول صحيفة للجبهة التركمانية وتصدر اسبوعياً باللغتين العربية والتركية، هذا فضلاً عن قناتها الفضائية، والتي افتتحتها تركيا بعد سقوط البعث، وكانت سابقاً ضمن المجموعة التركية، وبعدها انتقلت إلى مجموعة النايل سات فضلاً عن وجودها في المجموعة التركية، الجبهة فضلاً عن هذه القناة المسمى بـ (تركمن إيلي) والصحيفة، تستخدمان غالباً كتباً ومنشورات خاصة بهذا الغرض، فضلاً عن وجود اناس خارج الجبهة التركمانية يكتبون بذات الصيغة العنيفة، وكمثال على ذلك قراءة (عزيز قادر صمانجي) لأحداث عام ١٩٥٩ في كتابه (التاريخ السياسي لتركمان العراق)، وبالمقابل من هذا لدى الكرد أيضاً إعلام من هذا النوع، ولكن ليس بتلك الدرجة من العنف، هذا فضلاً عن نشر كتب ومقالات

خاصة بشأن الجبهة التركمانية، وسياسة الجبهة التركمانية، ودور تركيا في دعم الجبهة ومواضيع أخرى، وهذا الإعلام يمثل باستمرار تهديداً كبيراً للتعايش المشترك، والفهم الكامل بين هذين المكونين بالرغم من أن التركمان وبحسب الإحصاءات والتعدادات، وضمن إقليم كردستان بالمعنى الواسع، اي كردستان الجنوبية ولغاية جبال حمرين، لايصلون إلى ١٠٪ مقابل أكثر من ٩٠٪ من الكرد، ولكن تركيا تلعب دوراً سيئاً في هذا المجال، ويمكن أن يكون تركمان الجبهة التركمانية يريدون ذلك أيضاً، الحديث ليس عن العدد والحجم، بل عن تلك اللغة التي ستدفع بهذه المكونات نحو حرب خطيرة، التركمان في إقليم كردستان «وهنا نعني كامل كردستان وليس السليمانية وهولير ودهوك»، اقلية من حيث العدد، ولكن يجب اعطاءهم كامل الحقوق التي تعطى لغيرهم، بالمقابل يقع على عاتقهم ذات المسؤوليات، وليس كما هو الآن، فالجبهة التركمانية لم تطلب لحد الآن بشكل رسمي ومكتوب الرخصة من كردستان، في الوقت الذي تجتمع فيه قيادات الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني باستمرار معها فضلاً عن إصدار بيانات مشتركة وعقد اتفاقيات ثنائية وإصدار بلاغات مشتركة بشأن الأحداث الطارئة، لاتوجد لغاية الآن اية وثيقة بشأن وجود ضغوط تركية من عدمها على اجتماع الجبهة التركمانية التي لا تريد أن تستحصل على الرخصة من كردستان مع الأحزاب الكردية الرئيسية، كالحزب الديمقراطي الكردستاني أو الاتحاد الوطني الكردستان، خصوصاً عقب أحداث

ليلة ١٩٩٨/٨/١١ والتي شهدت استهداف مقرات الجبهة داخل مدينة هولير، وعقد جلسات عديدة بين الجبهة والحزب الديمقراطي الكردستاني، وإصدار بلاغات مشتركة، يتحتم على الكرد وعبر ابعاد الايادي الخارجية من التدخل وعبر التأمين الكامل «لحق الوجود، والمساواة امام القضاء، حق تقرير المصير، الحقوق الثقافية، حق استخدام اللغات، حق التفكير والمعتقد الديني» العمل على اشعار الاقلية التركمانية بأمان أكثر في كردستان الجنوبية، وعدم احساسهم بالخطر الذي يدفعهم إلى اللجوء إلى الآخرين، كما يجب العمل على ضرورة اقتناع الجبهة التركمانية بان عدم حصولها على الرخصة للعمل السياسي، يجعلها متجاوزة على الصلاحيات القانونية، ويجب عليها أن تتعلم كيفية الحفاظ على نفسها، وعلى أن تعمل على البحث مع الكرد، بموجب الاتفاقيات والبيانات الدولية، والبيانات بشأن حقوق الإنسان على النقاط المشتركة للتعايش السلمي، وبهذا الصدد على الكرد والتركمان الرجوع إلى إعلان عام ١٩٦٣ الخاص بإزالة كل أشكال التمييز، المادة الاولى «التمييز بسبب العرق، اللون، النسب»، ينظر اليه على انه استخفاف بكرامة الإنسان، كما يجب عليهما الرجوع إلى الإعلان الخاص بالحفاظ على حقوق الأشخاص من الأقليات القومية والعرقية واللغوية والدينية في ١٩٩٢/٢/٨، التعايش السلمي بين الكرد والتركمان في كردستان الجنوبية، فضلاً عن تمهيده السبيل لأحداث تغييرات ديمقراطية في المنطقة، فهو سبب جيد كي تفكر دول الجوار التي تعاني من مشكلات التعايش المشترك في حلها، كما في: سوريا، تركيا، ايران وابعد من

ذلك باكستان، افغانستان، لبنان، مصر والتي لاترغب بالاعتراف، الجزائر، السودان، كلها تعاني من هذه المشكلة، فضلاً عن عشرات الدول الأخرى «الهند، الصين، سريلانكا، ماليزيا، الفلبين، بورما، اذربيجان، نيجيريا، قبرص، جورجيا، رواندا، اثيوبيا، تنزانيا، اوغندا، بوروندي، موريتانيا... الخ» يجب أن نفكر في الكيفية التي نعيش فيها بسلام دون تدخل الآخرين، وهذا هو التفكير الذي يجب أن نعمل من اجله.

دور الاعلام في التعايش في كركوك

لماذا كركوك

اختيار كركوك لهذا الموضوع له علاقة بالتنوع الديني والقومي داخل المدينة، ففيها يعيش الكرد والتركمان والعرب والكلد والآشور والمسيحيون والمذهبان السني والشيعي والصابئة والكاكائيون، وكل هذا التنوع بحاجة إلى وقفة تأمل.

في كتابي (الكرد وكركوك) الذي طبع في "مؤسسة سردم للطباعة والنشر" وبالرغم من أن الانتماء للكرد كان الأكثر والأوسع، حاولت التطرق إلى عدم جواز الصراع في المدينة. ولا اعتقد بان احداً سيكون منتصراً في هذا الصراع. سعت الحكومات العراقية المتعاقبة خلال العهد الملكي والجمهوري، ومن ياسين الهاشمي إلى صدام حسين، إلى سيطرة طرف على الطرف الآخر عوضاً عن اشاعة روح التسامح، وقبول الآخر، والكل رأى نتائج تلك السياسة. كان يمكن لكركوك بهذا التنوع، أن تكون واحدة من ابرز مدن التعايش المشترك في الشرق الاوسط. لقد رأينا جميعنا

نتاج التعايش الحقيقي والأبداع المشترك في جهود عدد من الكركوكيين والتي لا يمكن إلا أن نتوقف عندها، جماعة ستينيات كركوك والمعروفة بجماعة كركوك، والتي تضم أسماء بارزة مثل «محي الدين زنكنة، زهدي الداودي، جان دمو، سركون بولص، فاضل العزاوي، وغيرهم» مثال في مجال الكتابة، وفي مجال الفن التشكيلي هناك العديد من المحاولات في هذا المجال. خصائص التنوع، كاللغات والتراث والثروات الدينية، كلها دلائل على الثراء الوفير، ولو تم التعامل بحكمة مع هذا التنوع وتم اقتلاع جذور روح التعالي وروح التغطرس، والتي ومع بالغ الأسف سائدة بين جميع القوميات في يومنا هذا، أكثر من اي يوم مضى وبشكل مستشري، وبحسب قناعتي فإن إثارة الموضوع، والحديث المستمر عنه، احدث نوعاً من التسابق والصراع بين القوميات. لو أمعنا النظر بدقة في المواضيع والكتابات داخل المجلات والصحف، ولو بحثنا عن لغة التواصل وقبول الآخر داخل التلفزيونات والاذاعات، فسنجد بانه من الصعب ايجادها، يبدو أن ذلك الماضي السيئ من التعايش فضلاً عن التعامل السيئ للسلطات المركزية، والدور الخارجي، وعدم الفهم المتبادل بين القوميات، كل هذه الأسباب ادت إلى عدم تمكننا من قبول بعضنا البعض الآخر، بشكل طوعي ومشاهدة ثماره في كركوك، لا يمكن ألا نعترف بتلك الحقائق بشأن ضعف روح التعايش في كركوك والتي على وشك تكوين تجمعات قومية مختلفة داخل المدينة والتي هي لا تصب في مصلحة ابناء المدينة. اختيار كركوك لهذا الموضوع جاء من هذا المنطلق، وهي محاولة لإيجاد لغة للتواصل، في الحقيقة لا أريد أن أنسى بأن هذه

الكتابة هي لروح (الدكتور فاروق علي عمر)، صاحب اول كتاب في مجال الصحافة الكردية الشهيد (جبار جباري) و(عطاء ترزي باشي).

كيف يمكننا تعزيز التعايش المشترك عن طريق الإعلام؟

الإعلام بحسب قناعتي يمكن أن يلعب دوراً كبيراً في تعزيز التعايش بين القوميات. لكنه ليس هذا الإعلام الموجود حالياً في كركوك، الذي لا تفوح منه اية رائحة للتعايش، وإنما عبر إعلام موجه وصادق وحريص على التعايش، إعلام بإمكانه أن يلمَّ شمل كل الأصوات في بودقته، إعلام مماثل لـ CNN الاميركية وكما يذكر (محمد حمه صالح) تحت عنوان «هذه اميركا» يتحدث عن القدرة والتعددية في تلك المؤسسة، نرى كيفية استقطاب جميع الاصوات والالوان المختلفة، وبالشكل الذي يدفع الإنسان إلى الانجرار اليه. اتصور بان الخطوة الاولى في هذا المجال، هي البحث عن الإعلام الاهلي أو انشاء وتأسيس إعلام مملوك، إعلام يجب الإستناد اليه، وهذا يتحقق عندما نتمكن من تأهيل الناس وعبر الإعلام الاهلي إلى النظر للآخرين بشكل متساو، بحيث ينحازون إلى مساحة الراي التي نكون مسؤولين إزاء أية وجهة نظر متضادة فيها، انشاء إعلام اهلي يستطيع أن يعتمد على امكانياته المالية، بالشكل الذي لا يكون فيه بحاجة إلى الدعم المالي من العرب، الكرد، التركمان أو اي شخص آخر لغاياته الخاصة، بإمكانه أن يكون لسان حال الجميع ومتى ما تمكنت صحيفة، تلفزيون،

إذاعة وبمنأى عن اي دعم من دون مقابل، أن تقوم بهذا العمل، نستطيع انذاك وعبر الإعلام، بناء وضع طبيعي للتعايش بين قوميات كركوك. في وضع كهذا يتحمل الإعلام الحرُّ مسؤوليتين مهمتين، فمن جهة عليه أن يولي مسألة فكرة التعايش وقبول الآخر والتسامح اهتماماً، ومن جهة أخرى عليه ومع الإعلام الملتزم، الإعلام المتمسك والذي يسيطر فيه الالتزام بدرجة كبيرة على خطاب قوميات واديان كركوك أن يعمد من خلال الملاحظات والقراءات الآنية إلى الكشف عن الحقائق بكل يسر، ومع هذا غالباً ما يعمد الإعلام الملتزم وبقصد ولأجل غاية معينة إلى تخريب حتى العلاقة الضعيفة، عمل تلفزيون تركمان ايلي التابع للجبهة التركمانية في كركوك ضد الكرد، ورد فعل القنوات التلفزيونية الكردية احياناً، وبنفس ذلك الخطاب المتشنج للصحف التي تكتب على بعضها، ونعني على القوميات. كل هذا يلعب دوراً سلبياً في قطع الشعرة الرفيعة للتعايش، ومما اعتقده فإن أحزاب القوميات المختلفة، تلعب دوراً كبيراً في هذا، وفي الغالب يخالف قسم كبير من خطاباتها خطاب أحزابها. معركة الإعلام الملتزم في المرحلة الاولى يمكن أن تكون لفترة طويلة معركة ضارية، وهي مهمة الإعلام الاهلي. وبرأيي فإن المهمة الرئيسية للمثقفين المستقلين من الكرد والتركمان والكلد واشوريين والعرب في هذه المدينة وازاء كل هذه التحديات هي بناء جبهة شاملة بامكانها السير بالتعايش إلى بَرِّ الأمان.. أمانٌ بمعنى أن لا يشكل الانتماء للكرد، أو الانتماء للعرب، أو الانتماء للتركمان، اي تهديد على الآخر

مع الأخذ بنظر الاعتبار تطبيع أوضاع كركوك المضطربة، والتي تعاني من تخريب في مظاهرها الثلاثة التاريخية والديموغرافية والجغرافية، وتجب إزالة كل أنواع الضبابية عنها.

الإعلام الملتزم واستعباد الافراد

إذا ما تم توزيع ٤ آلاف استمارة في كركوك، تطرح سؤالاً واحداً فقط على ٤ آلاف كردي وتركماني وآشوري وعربي مفاده: أي من الصحف والتلفزيونات القومية تفضلها؟ قرابة ١٠٠٪ من الأجوبة ستكون في صالح قومية الشخص الذي يقدم الجواب، هذا بشرط توزيع الـ(٤) آلاف استمارة بشكل متساو، وستكون الأجوبة، ألف للكرد والف للعرب، الف للتركمان، والبقية للآشوريين. تفسير هذه المعادلة ليس معقداً ولو نضع جواباً بدلاً عن القوميات، لخرجنا بنفس النتيجة، يستطيع الإنسان تلمس هذا في المناسبات أو في سفرات يوم الجمعة الاعتيادية، من خلال مقارنة لعبة الألوان بين مناطق (جيمن وتازه خورماتو)، ولنكن صادقين ونحاول الابتعاد عن فن التمثيل وتسويف اللسان، هل في الحقيقة يقول كردي أو تركماني أو عربي عكس ذلك؟ بدون شك لا. في الحقيقة مهمة الإعلام الملتزم هي العمل على تعزيز الالفة واستقطاب الآخرين، وإذا لم يتمكن من عمل ذلك فعلى الاقل لن يسمح بخسارة انصاره، ومن هنا فإن الإعلام الملتزم يعمل على إجبار افراد المجاميع والقوميات، وعن طريق سيادة الفرد الدائمة، والقلق من الآخر، إلى اللجوء مرغماً إلى الاستسلام من اجل البقاء. الحصول على

مثل هذه الأجوبة ليس كفراً، لكن مهمتنا ومهمة السلطة ومهمة الجميع في المستقبل، هي تأهيل الجماعات المختلفة وحثهم على التصويت لمشاريع أفضل، لأفكار أفضل، لأساليب أفضل، وهذا سيتحقق من خلال ترسيخ التسامح وتعزيز القوانين الديمقراطية، الاحساس بالأمن والاستقرار و إلغاء القلق والمخاوف من الآخرين، إعادة الوضع الإنساني للأفراد، كل هذا سيلعب دوراً كبيراً في هذا المجال. ومن هنا تبرز مسألة تحرير آلافراد، واستعبادهم في تغيير تفكيرهم. الإعلام المنغلق يعمل على إثارة القلق، والذين لديهم مخاوف سيلجأون اليه، في تلفزيونات واذاعات وصحف كركوك، ينعكس هذا بشكل مستمر، كيفية تعامل الإعلام الكردي مع الجبهة التركمانية، صياغة الأخبار عنها، كتابة المواضيع عنها، مراقبة خطواتها وتحركاتها، وبالمقابل حديث الجبهة التركمانية عن الكرد، إظهار صور الكرد الشريرة، إعادة جراحات ١٩٥٩، واتهام الكرد من خلال عرض الصور وعمل تقارير عن حزب الحل للإعلام التركي، وإلى آخر هذين النوعين من الإعلام عند الكرد والتركمان، كل هذا جعل العنف المتبادل مثمراً، وكمثال على ذلك استهداف شباب القوميتين لهذه الأماكن عند حدوث كارثة ما، أو فاجعة كما حصل في السابق، ومن هنا يبرز الدور السلبي للإعلام الملتزم، ذلك الإعلام الذي ينمي العنف، وبحسب قناعتي فإن جزءاً كبيراً من ردود افعالهم والوقوف بوجه بعضهم البعض، يعود إلى تلك اللغة الإعلامية التي تعمل على استعباد افرادها واستعمار عقولهم، وبالتالي تحويلهم إلى ريبوتات.

استمارة ومخاوف

عندما نتحدث عن وجود أو عدم وجود التعايش في كركوك، يتحتم علينا البحث عن عدد من رؤوس النقاط كي نتوصل على الاقل، وبالاستناد إلى المعطيات والأرقام إلى حقيقة الأمر. وبهذا الصدد اردت أن أنشئ استمارة عن دور الإعلام في التعايش بكركوك، ولكن بسبب عدم ملائمة أوضاع كركوك، وصعوبة الوصول إلى صحفيين عرب وتركمان، لم أتمكن الا من إرسال ١٠٠ استمارة كردية إلى كرد وصحفيين كرد. أنا أعلم أن العمل الميداني ومحاولات كهذه، بحاجة إلى جهد وتعب كبيرين، كما يجب وضع الأسئلة من قبل اناس مختصين، فضلاً عن الحاجة إلى خبراء لتحليل المعطيات وإجراء تحقيقات على ضوء المعطيات والنتائج، وعند عدم إجراء كل هذا فلا يجب أن نتوقف مكتوفي الأيدي. واشتملت الاستمارة فضلا عن السؤال عن العمر، القومية، الجنس، مكان الاقامة، التحصيل الدراسي على تسعة أسئلة:

١. هل تمكن الإعلام من ترسيخ روح التعايش في كركوك؟
٢. خطاب التعايش في اي مستوى؟
٣. اي نوع من الإعلام يخدم التعايش؟
٤. إعلام أيَّ من القوميات يهتم أكثر بالتعايش؟
٥. كيف تنظر إلى مركز اعلامي مشترك؟
٦. هل توجد لغة للحوار في كركوك؟

٧. اي اللغات الإعلامية هي لغة التعايش؟
٨. كيف يمكننا تطوير لغة التعايش؟
٩. من هو المعرقل للتعايش في كركوك؟

كنت قد وزعت مائة استمارة عادت منها تسع وسبعون ، تسع منها لم تكن صالحة، مما يعني انني حصلت على نتائج ٧٠ استمارة، وهي تشكل نسبة ٧٠٪ من المجموع الكلي للاستمارات، ويبدو أن ماينقص هذه الاستمارات في كركوك، هو أن الذين ملأوها هم من الكرد فقط، ولكن بحسب عدد الصحفيين وبحسب فرع كركوك لنقابة الصحفيين، فإن اختيار ١٠٠ شخص كعينة يشكل نسبة عالية، وإذا ما كان هناك ١٠٠٠ صحفي في كركوك، فإن العينة المختارة تشكل نسبة ١٠٪ وهي جيدة على أية حال، وأنا أعتبر إظهار النتائج مهماً. بداية اود القول بان الـ ٧٠ استمارة التي تم ملؤها جاءت بالشكل التالي: ٦١ منها مُلئِتْ من قبل رجال، ٩ منها مُلأت من قبل نساء كرديات وجاء التحصيل الدراسي بالشكل الاتي: ٤١ معهد وجامعة ١٢ اعدادية ٧ متوسطة. وبشأن السؤال عن دور الإعلام في ترسيخ روح التعايش فقد كانت الأجوبة على النحو التالي: ٤ أشخاص قالوا نعم كان له دور، ٢٥ شخصاً قالوا لا لم يكن له دور، ٣٣ شخصاً قالوا بان دوره كان نسبياً. إننا إذا ما قارنا جواب (نعم) مع جواب (لا) فإن النتيجة هي ١ إلى ٦ من عدد الذين جاوبوا بـ لا، وهذا يدل على أن الإعلام لم يلعب في هذا المجال اي دور إيجابي وملحوظ، وبخصوص السؤال عن مستوى

خطاب التعايش في كركوك فمن مجموع الاجوبة كانت هناك ٣ إجابات قالت بأن الخطاب هو في مستوى جيد، فيما هناك ٢٢ اجابه تقول بان مستوى الخطاب سيء و ٣٦ اجابة افادت بانه في مستوى وسط. الحديث عن أن جميع الصحفيين الذين جاوبوا على الاستمارات هم من الكرد، هذا في الوقت الذي يعمل فيه اغلبهم في القنوات الاعلامية، والإعلام الكردي جيد جداً مقارنة بالآخرين، لكن الإجابات مثار قلق عميق.

وفي ما يتعلق بالسؤال عن اي نوع من الإعلام يخدم التعايش، عبر ٢٥ شخصاً عن رايهم بان الإعلام المشترك اي القوميات في كركوك هو الانسب، بينما ذهب ٣٣ آخرون إلى اعتبار الإعلام الاهلي الافضل، فيما فضل ٣ فقط الإعلام الملتزم، واعتبر ٥٥ شخصاً من مجموع الذين ملأوا الاستمارات بان الإعلام الكردي يهتم بالتعايش المشترك، فيما اعتبر ٥ آخرون بان إعلام الكلد والاشور هو الذي يهتم بالتعايش. وبخصوص وجود لغة للحوار في كركوك، اكد ستة أشخاص بأنها جيدة، بينما اعتبرها ١٤ آخرون غير جيدة، فيما وصف ٤٠ آخرون وجود لغة للحوار في كركوك بالضعيفة. وفي الإجابات التي وردت بخصوص السؤال عن من هو الذي يعرقل التعايش في كركوك، اكد ٣٨ وجود اياد خارجية و ١٧ شخصا اكدوا بأنها الحكومة المركزية، فيما اعتبر ٩ بان الأحزاب هي التي تعرقل التعايش. واحدة من المشكلات التي يعاني منها المجتمع الشرقي والكردي بالأخص هي أنهم يبعدون دائماً الذنب عنهم ويحملونه لاناس آخرين، انا على قناعة بان هذه الاستمارة لو

وزعت على نطاق أوسع وبين جميع القوميات، لكانت الاختلافات بشكل آخر، لكن مجمل الإجابات تثبت لنا تلك الحقيقة المتمثلة بعدم وجود مشروع للتعايش المشترك، والموجود هو عبارة عن قدر ومع هذا فهو مليء بالتجافي وعدم قراءة الاخر، وكي نفعّل الإعلام في كركوك بمجمل اختلافاته فإن مهمتنا هي:

١.ان نشكل مجموعة ثقافية مستقلة، كي تراقب الإعلام الملتزم والاهلي ومن ثم تقيم الاخطاء وتعطي التوجيهات المناسبة.

٢.ان نحث أصحاب رؤوس الاموال لتخصيص جزء من اموالهم لخدمة الإعلام الاهلي.

٣.نعقد مؤتمرات سنوية لتعزيز التعايش والعلاقات الاعلامية بين القوميات والأحزاب والجماعات.

٤.تقوم الجماعات الاعلامية في كركوك بزيارة الدول للاستفادة من تجارب التعايش فيها.

قرار ٦٨٨ الصادرة في ٦ نيسان ١٩٩١ يتضمن الفقرات الاتية:

١.ادانة العراق بزعزعة وتهديد السلام والامن في المنطقة.

٢.خرق حقوق الإنسان والحقوق السياسية والمطالبة بايقاف التهديد.

٣.السماح للمنظمات الإنسانية بدخول العراق لتقديم المساعدات للمنكوبين.

٤.قيام الامين العام بكتابة تقرير عن الويلات وضحايا الكارثة.

٥.ان يقوم الامين العام بصرف الايرادات التي بحوزته للنازحين.

٦.ان تعرب الدول الاعضاء عن استعدادها لابداء المساعدة.

٧.ان يقوم العراق بتلبية الطلبات وعبر الاتصال بالامين العام.
٨. ان يبقى هذا القرار مفتوحاً.

ملاحظتان:

١- لعب بيرنارد كوشنر وزير الصحة الفرنسي انذاك دوراً كبيراً في إصدار هذا القرار.

٢- دور الإعلام في التعايش في كركوك كان موضوعاً مستقلاً بحد ذاته، ولعلاقته بهذا الموضوع اصبح جزءاً من هذه الكتابات.

كركوك امام تهديد المادة ١٤٠

لماذا هذا العنوان:

اتصور بان المراهنة على أي نوع من المغامرة الخطيرة، فإجادة القمار واحترافه، يلعبان دوراً للربح أو الخسارة أكثر من المصادفة. ومسألة كركوك مسألة حساسة، ليس فقط بين الكرد والعرب في العراق، بل بين العراق وجواره، وبالأخص بين تركيا وايران، وخاصة تركيا، فالقومية التركية سواء اكانت تلك المعممة أو قومية الافندية، ذلك أنها اليوم تثأر لتمزيق اوصال الدولة العثمانية في كل من كركوك والموصل، وهذا شيء قديم وليس بجديد، وحتى كمال أتاتورك فإن جزءاً كبيراً من انجازاته يعود، إلى دعم ومؤازرة الكرد، ولكنه في عام ١٩٣٦ (دعا البرلمان التركي إلى السماح للحكومة، لقمع اية حركة كردية إلى درجة القضاء على القومية نفسها). الغرض من ذكر هذا المثال، كان للقول بانه لا توجد اية اختلافات

بين سياسة رجب طيب أردوغان وكمال أتاتورك وأوزال في ما يخص وجود الكرد ومصيرهم، والشيء الذي تغير باستمرار، هي أوضاع المنطقة والعالم، والا فإن التفكير الأيديولوجي الرسمي هو نفس التفكير، والآن مع الاقتراب من تنفيذ بنود المادة ١٤٠ من الدستور العراقي، الخاصة بحل مشكلة المناطق المتنازع عليها، فإن مسألة القومية التركية تعود من جديد، هذا في الوقت الذي يعتبر فيه عبدالله أوجلان ومثقفون أتراك، هذه النزعة القومية خطراً محدقا على تركيا نفسها، فتركيا رغم إظهار نفسها في المنطقة كأب للديمقراطية، ولكنها إزاء المسألة الكردية شيء اخر، ولهذا قلنا تركيا على الأخص، وكان هذا مثل ما حصل عام ١٩٥٩. أيضاً فتركيا وايران قامتا بتضخيم المشكلة اكبر من حجمها. تحدثت سابقاً عن دور تركيا وايران في كتاب (الكرد وكركوك)، ولهذا لن اعود إلى الموضوع هنا، حساسية مسألة كركوك تحتم دائماً على الكرد في كردستان الجنوبية، إلى التعامل بدقة مع هذا الوضع الخاص، ووضع هذه المسألة المصيرية على طاولة الحوار بمثابة قمار للمقامرين التاريخيين في المنطقة ولم تكن مراهنة جيدة، لهذا فإن اختيار ذلك العنوان يعود إلى هذه اللعبة، بنود المادة ١٤٠ من الدستور العراقي والتي لحد الآن نحن (نقصد الكرد فقط) ندافع عنها بإصرار، ونسعى جاهدين إلى تنفيذها، والموضوع تم تصويره على أن حلَّ هذه المسألة، وتنفيذ تلك المادة، هو لمصلحة الكرد فقط !! وقد تطرقت سابقاً وفي احد الأماكن إلى أن هناك ثلاث نقاط تربط العرب الشيعة والعرب السنة في

العراق، اللغة والعروبة والعراقية، وبالمقابل نحن والعرب نرتبط فيما بيننا في كوننا عراقيين فقط، وهذا فضلاً عن كونه عقدة مستعصية وليس شيئاً اخر، ولو تصورنا بان الشيعة هم حلفاء لنا في هذه المقامرة، فنحن واهمون، فالشيعة والذين لهم مشكلات في النجف فيما يخص حسم الأراضي لم يذكروا اي شيء فيما يتعلق بالمادة ١٤٠. ها هنا يكون الكرد والمادة ١٤٠ الدستورية في عزلة كبيرة في صحراء سياسة المنطقة، كتابي هذا بمثابة تأمل على جراح جسد هذه المنطقة، والتي لم تكن في الأساس بحاجة إلى المادة ١٤٠ بقدر احتياجها إلى تضميد جراحاتها، الآن ومع الأسف، وخلال عملية تنفيذ المادة ١٤٠ الدستورية، تتعرض الضحية مرة أخرى إلى التهميش، فيما يحظى الجلاد بملكوت السلطة التي لم تتعود أن تتنازل يوما، وهذه هي الكارثة التي لا يريد الإعلام الكردي التحدث بشأنها، بل هناك كتّاب يسعون بالإكراه إلى أن يُلبسوا الجلاد جلد الضحية كقولهم: أن عرب التعريب عندما استُقْدِموا بمن جئ بهم الى: المنطقة التي ليسوا هم سكانها حينها إلى المنطقة تعرضوا إلى الغدر وتم ترحيلهم!! وهنا ننسى بان اولئك العرب، كانوا بعثيين ومن أزلام البعث والمحتلين، واي منهم لم يأت بدون ثمن، اذن فهم محتلون وجاءوا بثمن وحتى العرب في كركوك كانوا يسمون العرب الوافدين إلى كركوك بـ (عشرة آلاف). في كركوك جرت ممارسة الظلم ويجب إزالة إثاره، وهذا لا علاقة له بكل التجاوزات والمخالفات التي ساهمت في ظهور أصحاب رؤوس الأموال المتأتية من النهب، الذين سعوا إلى

تعويض الضحايا من خلال التجاوزات والمخالفات، هم انفسهم الذين اسهموا في استمرار سياسة البعث في تخريب العلاقات بين القوميات في هذه المدينة، البعث كان له غرض عندما سعى إلى جعل الكرد والتركمان والعرب، اعداء فيما بينهم. وهل يمكن أن تُعَوِّضَ التجاوزات والمخالفات الضحايا، ام أن ذلك يحصل من خلال إعادة تنظيم إدارة كركوك بشكل أفضل، وإعادة كل تلك المناطق المستقطعة، وتعمير القرى وإعادة النواحي التي تم الغاؤها، في المادة ١٤٠. هناك تقديم وتأخير في كل هذه المسائل، وانا لي مشكلات كبيرة معها، في كركوك وبدلا من تضميد الجراح، قام ابناء الأحزاب، الابناء المدللون للاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني بممارسات خاطئة بحق المدينة، وهذا عمل على تأزيم المشكلة. في المادة ١٤٠ جرى الحديث عن التطبيع، دون أن تتم الإشارة إلى المصالحة.

تلك المصالحة التي تعني إلغاء كل ما فعله البعث، وليس العمل على استمراره. إدارة المدينة اظهرت تقصيراً كبيراً عندما غضت النظر عن تلك الكارثة، ومن هنا وبدل أن تكون المادة ١٤٠ مادة لحل المشكلات، أصبحت تمثل تهديدا، وبهذا الصدد لم يتم اتخاذ إجراءات مناسبة فضلا عن تهيئة الأرضية لكثير من الأشخاص بالتدخل في مسألة كركوك واعتبار أنفسهم أصحاب القضية، كما يحدث الان. كان بإمكاننا فعل الكثير عام ٢٠٠٣، ولكننا لم نفعل، وهذا ليس بسبب عدم سماح الاميركيين كما يقول بعض المسؤولين! والآن يمكننا فعل الكثير، ولماذا لا نقوم

بفعله؟ لا اعلم!! العمل على اعمار مئات القرى، واحياء نواحي قادر كرم وشوان وقرة هنجير والعديد من المناطق الأخرى كنا ومازلنا بحاجة إلى عمل يحول دون سعي المسؤولين الكرد إلى مدّ أيديهم مثل نمرود و فرعون إلى اي مكان. نحن بحاجة إلى كل تلة لأستعادتها إلى أهلها الأصليين الذين هم نحن.

كان هذا باختصار حديثا عن ماهية الموضوع، وسأحاول التوقف أكثر بشأنه في لب الكتاب، أو على الأقل، سأقدم اجابة بشأن ما إذا كانت المادة ١٤٠ تمثل تهديداً على كركوك أو لا؟!

كركوك والتفاتة تاريخية

سابقا: وفي كتاب (الكرد وكركوك)، تناولت التاريخ القديم والحديث لكركوك، علما بأنني لست مؤرخا، لكن وبشهادات الكثيرين جاء الكتاب جيدا، ولقد كتب عنه فضلا عن ترجمة جزء كبير منه إلى العربية من قبل (هيوا عزيز)، ونشر في صحيفة الاتحاد، كما وان (محمد صادقي) ترجم مضمون الكتاب تقريباً، إلى الفارسية ونشِرَ على شكل ملف خاص بعنوان (الكرد في العراق) في العدد الثالث من مجلة (رافة)، كما أن كتاب الدكتور كمال مظهر أحمد (كركوك وتوابعها. حكم التاريخ والضمير) ملئ بشكل كامل بالفراغ الناجم عن الهفوات التي يمكن أن نكون قد ارتكبناها، وللوقوف أمام تاريخ كركوك، هناك كتب للدكتور كمال مظهر، للدكتور نوري الطالباني، وريا الجاف، الدكتور جبار قادر، الدكتور جمال رشيد أحمد، ليلى نامق الجاف، وكتاب محمد سعيد صوفي

و الكثير من الكتب الأخرى، فضلا عن الكتب العربية ومنها: كتاب عبد المجيد فهمي حسن، عزيز صمانجي، ويمكن أن تكون هناك كتب ومجلدات قديمة في هذا الشأن، ولا شك في أن جمعها واصلاحها وتقديمها بشكل أفضل، بحاجة إلى جهود ومحاولات مضنية. مسألة كركوك مسألة حساسة، ويجب حتى فيما يخص التطرق إلى تاريخها أن نكون هادئين وحذرين وغير متسرعين، فهناك كتابات وتأملات لا تخدم وضع كركوك. واعتقد بان قسما كبيرا من اعداء التعايش السلمي يريدون ذلك، وإذا كانت هناك قومية أو جماعة في الأساس ترغب في تملك كركوك لوحدها، فإن من الناحية التاريخية، للكرد والتركمان والمسيحيون واليهود تاريخ طويل في المدينة، وبعدها دخل العرب معهم شركاء في هذا التاريخ، اذن فهناك شراكة وتاريخ مشترك في هذه المدينة، ولا يستطيع أحد أن يلغي الآخر، وإذا بحثنا في المراجع فلن نجد مصدرا يقول بأن هذه المدينة مدينة عربية خالصة أو تركمانية خالصة، أو كردية خالصة، باستثناء تلك الكتب التي تم تأليفها بروح ثأرية. انا لا أقول بأني لم اتعرض إلى تلك الأخطاء، ولكن تلك الحالة في كثير من الاحيان عبارة عن ردود افعال. كركوك جغرافياً تابعة لإقليم كردستان، ولم يتمكن الا القليلون من اخفاء هذه الحقيقة، وحتى الحكم العثماني لـ ٤٠٠ سنة تعامل بهذا الشكل مع المسألة. شمس الدين سامي الكاتب والمعجمي العثماني الكبير في مايخص كركوك يقول: "ثلاثة ارباعها من الكرد والبقية من التركمان وغيرهم" وهناك ايضا يذكر بانه يبلغ عدد سكان كركوك

٣٠ الف نسمة، وهو يقول في قاموس اعلامه بشأن كركوك، بأنها جزء من كردستان، والكثيرون ممن لم تكن لهم علاقات مع الكرد أو مع السلطة آنذاك، قالوا الرأي نفسه، وهؤلاء لم يكن وراءهم اي دافع قومي كبير لإخفاء الحقيقة، واللغة العلمية تقتضي الحقيقة، فهم كانوا يعرفون أن كركوك أو أية مدينة أخرى في هذه الدنيا، تكون مركزا لما يحيط بها. صحيح أن السلطة العثمانية في كركوك منحت التركمان مسؤولية إدارة معظم المؤسسات و المواقع الإدارية والاقتصادية في المدينة، لكن على أساس ضواحي كركوك، فإن العديد من العشائر الكردية تحيط بكركوك.. يقول عبد المجيد فهمي حسن: معظم العشائر التي تسكن في كركوك كردية: و يقول آية الله محمد مردوخ الرأي نفسه. يذكر عبد المجيد فهمي حسن اسم العشائر بهذا الشكل وبعدها يقف على بعض العشائر المهمة (هموند، جاف، داودة، البيات، الطالبانية، العبيد، برزنجة، كاكائية، الجبور، شوان الكروي، جباري، زنكنة، شيخان) وفي عملية ذكر الأسماء هذه تم نسيان أسماء عشائر مهمة مثل (صاله يي وشيخ بزيني) والكثير غيرها.... كل هذه العشائر وبالاخص العشائر الكردية، تشكل ضواحي كركوك، ولهذا السبب عمد البعث خلال عمليات الأنفال وقبلها في اعتداءات وعمليات النهب عام ١٩٦٣، إلى تقطيع أوصال هذه المناطق، واسكان عرب التعريب فيها، اذن عملية التعريب في هذه المناطق كانت في الأساس ضد التاريخ الحقيقي، وشمس الدين سامي في قاموس الإعلام، وفي ما يخصّ كركوك يقول: «كركوك تقع ضمن

إطار ولاية الموصل التابعة لكردستان وهي على بعد ١٦٠ كيلو مترا من جنوب شرق الموصل، مركز إمارة شاره زور».

هذا إذا علمنا أن ولاية الموصل، تتكون من كركوك والموصل والسليمانية، وكيفما كان، فالكرد عاشوا بشكل مشترك مع الآخرين في هذه المدينة، وحتى في الحالات التي تكون فيها السلطة بيد أيٍّ من الاطراف، فإنها لم تتمكن من تهميش الكرد، هذه التأملات التاريخية هدفها الإشارة إلى حقيقة واحدة، وليس إلى أي أمر آخر، والذي تتمثل بالضواحي الكردية لهذه المدينة. صحيح أن الأوضاع الخاصة لم تسمح بتشكيل إمارة كردية في هذه المنطقة ولكن كل تلك العشائر لها جذور عميقة في هذه المنطقة، العثمانيون وفي حالات معينة وبهدف قمع العشائر، قاموا بإبعادها عن هذه المنطقة، ومن ذلك إبعاد قسم كبير من الشيخ بزينيين (شيخ بوزيني)، ويقول الدكتور جمال رشيد أحمد في هذا الشأن: "هم لحد الآن يتداولون لغة شيخ بوزيني لمنطقة كركوك ". قناة كردسات الفضائية قامت عام ٢٠٠٦ بدعوة احد الفنانين المعروفين لتلك العشيرة، عشيرة الشيخ بوزيني التي تم ابعادها إلى قونية وانقرة، وكان اسم الفنان (شيخو)، وبعدها تمت دعوة شيخو من قبل الكاتب ملا شاخي إلى منطقة شيخ بزيني بكركوك وقاما بتفقد المنطقة سوية، ملا شاخي وبخصوص الزيارة اخبرني: "شيخو قام برفقة أشخاص آخرين من شيخ بوزيني بتركيا بزيارة جميع المناطق في هذه المنطقة، وكان يجتمع مع الناس في كل قرية يزورها، وكانوا يبكون بحرقة"، وبحسب كلام شيخو فهم

يشكلون في تركيا قضاءاً وأربع نواحي، و٧٢ قرية، واسم القضاء هو (هايمنه)، وهم لازالوا يحتفظون بعاداتهم وتقاليدهم لحد الآن، وقد اخبرني ملا شاخي بشأنهم قائلا: "بحسب كلامهم، فإن عدد الكرد المبعدين من هذه المنطقة، يفوق العدد الحالي للتركمان في هذه المحافظة". (هفال خجو) ينتمي ايضا إلى تلك العشيرة، وهذا الإبعاد تمَّت ممارسته بحق الهمونديين، ولا توجد أدلة بشأن ما إذا تمت ممارسته مع آخرين. التاريخ يخبرنا بأن الإبعاد والتهجير القسري، جريا تباعا على أيدي السلطات المتعاقبة، والامر المهم الذي يجب أن نعرفه يتمثل في أن السلطات وعلى مر التاريخ، لعبت دوراً سيئا في تخريب العلاقات بين القوميات والمكونات في هذه المنطقة، وما نشاهده اليوم في الواقع يجب الوقوف عنده، فتحويل السليمانية إلى مركز لما يحيط بها من الأقضية والنواحي. دون أن يغيب عن الأذهان أن العثمانيين اهتموا بشكل مختلف بكركوك، وحتى بهولير التي هي أقدم مكان في المنطقة، أو احد الأماكن الأكثر قدما في المنطقة حين يتم تحويلها إلى محافظة وفيما بعد في عام ١٩١٨ وعقب استقطاع ثلاثة أقضية من كركوك، توجد في ضواحي كركوك مئات القرى التابعة كليا للمناطق التي يسكنها الكرد. وسنذكر في ملحق هذه الدراسة أسماء قسم كبير منها. وقبل هذا التاريخ وقبل إحصاء عام ١٩٥٧ وفي ثلاثينات واربعينات القرن الماضي، كانت هناك مئات القرى التابعة لكركوك مقسمة على النحو التالي: ٥٨ قرية تابعة لكركوك نفسها، ٨٩ قرية تابعة لناحية شوان، ٣٣ قرية تابعة لناحية آلتون

كوبري (بردي)، ٣٧ قرية تابعة لناحية الملحة (الحويجة الحالية وكان مركزها قرية تل علي)، ٢٩ قرية تابعة لناحية داقوق، ٥٢ قرية تابعة لناحية قرة حسن، ١١٩ قرية تابعة لقضاء كفري، ٦٨ قرية تابعة لناحية خورماتو (دوز خورماتو)، ٦١ قرية تابعة لناحية قرة تبة، ١٣ قرية تابعة لناحية شيروانة، أكثر من ٧٠ قرية تابعة لقضاء جمجمال و ناحية اخجلر، ٦٧ قرية تابعة لقضاء كل وناحية قادر كرم، أكثر من ثلاثين قرية تابعة لناحية سنكاو. يبلغ مجموع القرى ٧٥٦ قرية. ولو نظرنا الآن وبحسب القبائل والعشائر، ففي الـ ٥٨ قرية التابعة لكركوك، سنجد بأنها جميعها أو غالبيتها كردية، شوان جميعها، بردي جميعها، داقوق غالبيتها، قرة تبة غالبيتها، شيروانة جميعها، جمجمال و اخجلر جميعها، قضاء كل و قادر كرم جميعها، سنكاو جميعها، اذن من مجموع الـ ٧٥٦ قرية هناك أكثر من ٧٥٠ قرية يسكنها الكرد بالكامل، باستثناء ناحية الملحة (الحويجة الحالية) والتي كانت تضم في ذلك الحين ٣٧ قرية تابعة لها وغالبيتها عربية، وقد تم هدم جميع القرى الكردية خلال عمليات الأنفال، باستثناء عدد قليل منها و بالمقابل ازداد عدد القرى العربية بنسبة أكثر من الضعف.. أن تشويه التاريخ في حدود محافظة كركوك خصصت له مبالغ هائلة. كان من الممكن فيما لو حوِّلت إلى كركوك أن تحولها واحدة من أجمل المدن في المنطقة و أكثرها جذبا للانتباه، وليست كما هي عليه الآن من دمار وخراب، بحيث بات إعمارها و تجميلها وتنظيمها بحاجة إلى مئات الملايين من الدولارات.

ماذا فعل البعث بكركوك؟!

قبل مجئ البعث، أي قبل أن يتسلم البعث مقاليد الحكم في العراق، عانت كركوك كثيراً، سواء في عهد العثمانيين أو قبله أو في العهود التي سبقته أو جاءت بعده، ومع كل تلك الكوارث، التي رافقت مجيء البعث و خلال عدة اشهر من عام ١٩٦٣، أقدم البعثيون وبكل وحشية بالاعتداء على قرى شوان وصاله يي وشيخ بوزيني، البعث في كركوك وضع نصب عينه اهدافا عديدة منها:

١- التغيير الكامل لشكل ومنظر وطابع المدينة عن طريق تهجير وترحيل الكرد واستقدام عرب التعريب.

٢- إلغاء العلاقات الودية والراسخة بين الكرد وعرب المنطقة، وحتى كرد كركوك والمناطق المحيطة بها مع عرب الحويجة، وعرب الحويجة كانت لهم علاقة قوية بملك كردستان، وهذا الإلغاء دخل مرحلة خطرة عام ١٩٦٣ وفيما بعد والآن عندما يتحرك عرب الحويجة بخلاف تصرفات آبائهم وأجدادهم فأن ذلك يعود إلى الخطوات الاولى لعام ١٩٦٣.

٣- إلغاء المحافظة وتشويه طابعها القومي والاجتماعي، من خلال استقطاع قرابة نصف المدن والقرى والمناطق التابعة لها.

٤- تغيير العادات والتقاليد والعلاقات الاجتماعية للمنطقة.

٥- تخريب تراث وسفر المدينة، وزجّها في إطار المدن العراقية الأخرى.

٦- تغيير اسم المدينة وأحيائها وأسماء المدن المحيطة بها، مثل التأميم والقدس و ام المعارك وغيرها.

بدأ البعث ومنذ البداية، بتنفيذ خطواته، وحتى في السنة الاولى لاستلامه السلطة عام ١٩٦٨، بدأ العمل بشكل سري وبرنامجه الستراتيجي، وقد ظهر هذا بوضوح في العديد من ارائهم ورسائلهم وكتاباتهم، لقد كتبت سابقا حول احدى الرسائل التي تحمل اسم (ضوء على شمال العراق) ومن كتابة (نعمان ماهر الكنعاني) العملية كاملة بدأت بعد سنتين عندما وضع الحجر الأساس لحي التعريب، من قبل صدام حسين شخصيا وبالشكل ادناه:

١- حي الكرامة ١٩٧٠
٢- حي المثنى ١٩٧١-١٩٧٢
٣- الفين دار١٩٧٩.
٤- العمل الشعبي ١٩٨٥ وهذا الحي بدأ العمل به عام ١٩٧٢.
٥- حي الضباط ١٩٨٥ و بدأ العمل به في السبعينات.
٦- حي البعث ١٩٨٥ و بدء العمل به من السبعينات.
٧- حي الواسطي ١٩٨٥ مع دور السكك في الفترة ذاتها.
٨- حي غرناطة اكتمل عام ١٩٨٥.
٩- العروبة ١٩٨٥ ابتدأ العمل به منذ السبعينات.
١٠- الوحدة ١٩٨٥ بدأ العمل به في السبعينات.
١١- حي الحجاج ١٩٨٥ بدأ العمل به في السبعينات.
١٢- الحرية ١٩٨٥ بدأ العمل به في السبعينات.
١٣- دور الامن منذ السبعينات أيضاً.

١٤- القادسية (١) ١٩٨١ – ١٩٨٢.
١٥- القادسية (٢) ١٩٨٦.
١٦- قتيبة ١٩٨٥. وبهذا تقطعت اوصال المدينة بأكملها.

ونحن سنشير إلى التغييرات فيما بعد، فالبعث في كركوك، تمكن بدرجة كبيرة من زرع روح التفرقة، الحقد، عدم قبول الآخر، كراهيته الآخر، كما أنه أقدم على تفكيك العلاقات الاجتماعية فيها بشكل خطير، وقام ببناء كانتونات عربية في قلب الأحياء الكردية والتركمانية مثل آزادي وتسعين وبين الكاكائيين، وهذه الكانتونات العربية كانت تمارس دور المأجورين وأزلام النظام. لم يكتف البعث بذلك، وتحت مسمى (تصحيح القومية)، أصدر القرار المرقم ١٩٩ في ٢٠٠١/٩/٦ بتوقيع صدام حسين، والذي يسمح فيه لكل عراقي اكمل الثامنة عشر بتغيير قوميته إلى العربية، وهذا القرار وبحسب مضمونه عندما ينظر إليه القارئ يتصور انه طوعي، ولكن بعدها يصبح هذا واحدا من الشروط المسبقة للبقاء في كركوك، (الكرد والتركمان) ومن اجل البقاء في كركوك والعيش فيها يرغمان على تحويل انفسهم إلى عرب القومية. واحدة من الظواهر الغريبة و النادرة في العراق في عهد البعث، خصوصا بعد عام(١٩٧٩) والأعوام التي تلته فإن جميع أحاديث صدام كانت تتحول إلى قرارات. وكان ينظر لأي حديث منها عبر الإعلام أو مراكز إعلام البعث كنص مقدس. ازمة كركوك الحالية، هي استمرار لتلك السياسة الخطيرة للبعث. ما يثير القلق أن عرب العراق لم يلتفتوا لتلك الحقيقة التي تشير إلى أن البعث فعل ذلك

لكارثة ما، ولهذا فهم يضعون الآن عراقيل امام تنفيذ المادة ١٤٠ الدستورية. المشكلة الكبيرة هي أن البعث تلاعب بعواطف الجلاد و الضحية في هذه المدينة، بحيث أن التركمان الذين لحق بهم ضرر كبير بقدر حجمهم من قبل البعث، لم يكن في مقدورهم تحديد مصيرهم ضمن إطار المادة ١٤٠، أو على الاقل أن يكونوا مع الكرد. خصوصا (الجبهة التركمانية)، في الوقت الذي عانت فيه معظم الكوادر المتقدمة وقيادات الجبهة التركمانية فيما مضى، وعلى أيدي البعث من الظلم و الاضطهاد وهجروا إلى تركيا وأماكن أخرى. قمع البعث للتركمان لوحدهم إذا ما امعنا النظر فيه من عام ١٩٩١ وما تلاه، في كل من بردي وبشير وتازة خورماتو هو مذبحة بحد ذاتها، ففي بلدة صغيرة مثل تازة تمت إبادة قرابة (٣٠٠-٤٠٠) شخص، ولم يعمل لحد الآن أي شيء لغالبية اولئك الضحايا، وخلال عمليات الانتخابات انقسمت أصواتهم بين الجبهة التركمانية و قائمة الائتلاف الشيعي، الحديث الآن حول أن تلك الضحية في تلك اللعبة أصبحت في صراع مع الضحية المشابهة لها، بدلاً من أن تكونا معا. وبحسب قناعتي، هناك مشكلة في كيفية تعاملنا مع هذه المسألة لأنه لا يمكن أن تكون أحداث عام ١٩٥٩ لوحدها مبررا لعدم تقارب الكرد والتركمان، ففي الوقت الذي أقدم فيه البعث عام ١٩٩١ على اغتيال عشرة اضعاف من المواطنين العزل في بلدة صغيرة كتازة خورماتو، مقارنة بضحايا عام ١٩٥٩، فإن تركيا في وسط تلك الأحداث فعلت مالا يقل ضراوة.. والأمر الذي سأتحدث عنه في المكان المناسب من هذه الدراسة.

تخريب الخارطة الإدارية

تغيير الخارطة الإدارية له علاقة بالتلاعب الذي جرى على خارطة كركوك الإدارية من اقتطاع عدد من المناطق الكردية الصرفة، وزيادة رقعة المناطق العربية، فضلا عن إلغاء ثلثي (٣/٢) الخارطة الإدارية لكركوك من قبل البعث، كمثال: في ثلاثينات القرن المنصرم، كانت خارطة كركوك الإدارية بهذا الشكل: كركوك بنواحيها الستة: كركوك نفسها، شوان، قره حسن، آلتون كوبري (بردي)، ملحة، داقوق، وهذه النواحي تتبعها ٥٧٨ قرية مقسمة على النحو التالي: ١-كركوك ٥٨ قرية ٢- شوان ٨٩ قرية ومركزها ريدار ٣- التون كوبري (بردي) ٣٣ قرية ومركزها بلدة بردي ٤-الملحة (الحويجة) ٣٧ قرية ومركزها قرية تل علي ٥- داقوق (طاوغ) ٢٩ قرية مركزها البلدة القديمة والتاريخية داقوق (داقوق) ٦- قرة حسن ٥٢ ومركزها قرية خالو بازياني في منطقة قرة حسن قضاء كفري ١- ناحية كفري ١٩ قرية ومركزها نفس القضاء ٢- ناحية خورماتو (دوز) ٦٨ قرية ومركزها بلدة خورماتو ٣- ناحية قرة تبة ٦١ قرية ومركزها بلدة قرة تبة ٤- ناحية شيروانة ١٣ قرية ومركزها قلعة شيروانة. قضاء جمجمال ١- ناحية آخجلر قضاء گل في مركز قادر كرم ١- ناحية قادر كرم ٢- ناحية سنكاو.

في كتاب (عبد المجيد فهمي) والذي يتحدث لاحقا عن اربعينات القرن الماضي، كانت التركيبة بالشكل الاتي:

***كركوك**

***قضاء كركوك**

نواحيها:

١- التون كوبري (بردي)
٢- ملحة (الحويجة)
٣- شوان- ريدار
٤- قرة حسن

***كفري ومركزها كفري**

نواحيها:

١- قرة تبة
٢- بيباز
٣- قلعة شيروانة

***داقوق ومركزها داقوق**

نواحيها:

١- دوز خورماتو
٢- قادر كرم

***جمجمال ومركزها جمجمال**

نواحيها:

١- سنكاو

٢- آغجلر

هذه التركيبة تعرضت إلى التشويه الكامل فيما بعد على أيدي البعث كمثال: البعث يأتي ويلغي هذه الخارطة بالكامل وعلى الشكل التالي:

***خورماتو (دوز)**

نواحيها:

١- قادر كرم

٢- نوجول

٣- آمرلي

٤- سلمان بك

يتم نقلها إلى محافظة تكريت الحديثة (صلاح الدين) محل ولادة صدام حسين وهذه المنطقة بشكل عام تبلغ مساحتها ٤٠١٩ كيلو متر مربع.

كفري بنواحيها:

١- سرقلا

٢- جبارة

٣- كولوجو
٤- قره تبة

يتم نقلها إلى محافظة ديالى

كلار بنواحيها:
١- تيلكو
٢- بيباز
يتم نقلها إلى محافظة السليمانية جمجمال بنواحيها:
١- سنكاو
٢- آغجلر

يتم نقلها إلى محافظة السليمانية، وهذا القضاء كان سابقا يتبع محافظة السليمانية، أي قبل الحرب العالمية الثانية.

يجب أن نعلم أن الغالبية العظمى من هذه المناطق المستقطعة هي مناطق يقطنها الكرد بالكامل، بالمقابل عمل البعث على تطوير منطقة الحويجة و تحويلها إلى قضاء واستحدث لها عدة نواحي مثل الرياض والعباسية، هذا وإلى حين كتابة هذه الدراسة تفتقر المنطقة إلى أبسط مقومات القضاء. كان من اولويات البعث العمل على تقطيع أوصال كركوك، هذا في الوقت الذي لن تفلح مثل هذه الاعمال إلى الابد، أو على الاقل أن هذا النوع من نقل تلك المناطق لن يخدم سياساته، عملية الهدم وإلغاء القرى والنواحي وفيما بعد اقتلاع جذور القرى، بدأت في حملات

الأنفال، وبموجب قرار واحد يتم إلغاء (٦) نواحي، ونحن سابقا نشرنا نص هذا القرار، واشرنا فيه إلى هدم ٧٧٩ قرية، وكان يعيش فيها ٣٧٧٢٦ عائلة، ونحن هنا نشير إلى قسم كبير من هذه القرى، على امل أن تجري حكومة كركوك إحصاء وتعدادا دقيقين بهذا الشأن وجمع المعلومات الكاملة الخاصة بتلك القرى من عدد المنأزل قبل الأنفال،عدد السكان، عدد المؤنفلين، وجود المساجد، المدارس، مراكز صحية، طواحين، عدد حيوانات البزل، الاغنام، عدد السيارات، الجرارات، الخ..... هذه أسماء عدد من القرى المهدمة، ومع الأسف لم نتمكن من ادراجها حسب الرقعة الجغرافية، المكان، العدد، العائدية لاية وحدة ادارية، لذا يبدو عليها نوع من الخلط.

أسماء عدد من القرى المهدمة

قادر باغر	ماميسك
قرغه تو	قه يتول
داره ماني گەورە	تەپەسپی
داره ماني بچوك	دارتو زنكنه
قه يه باشي	أوباريك
كورِكورِه	كوشكي كون
كلور	بكره كره

كتكه	حسن برجن
حساري كوره	مشكي بامشكيبان
حساری گەوره	طوپخانه
نبياوه	گرده گۆزين
كورزه يي	قه ره جيل
حسار بچوك	ژالّەی سەفەر
كوني	چاله رش
قه زنه فر	برده سور
كه لّۆزی	گێژەكان
قه ره بگ	عزيز بگ
چياچەرمك گەوره	براهيم غلام
چياچەرمك بچوك	قايتەوەن بچوك
دزمانا و بچوك	گراو كانی
سه ريير	شێخ محمد
ڕۆژ بياني	كاني قادر شيخ مجيد
بيره سبان كوره	كاني قادر شيخ سعدون
بيره سپان بچوك	زه وج

شانه شين	قلا وێز
يارمجه	شاوك
گوڵده ری گەوره	هه رينه
گوڵده ری بچوك	خدر رێحان
زه ردك	بنكەی رۆستم آغا
بيباني گەوره	كريم باسام
بيباني بچوك	عبدالله هوري
قز ڵقايه	سپێسەر
شه ناغه	تيلكوي أحمد
قه بري علي	فەقێ مستەفا
مامه	قاسم آغا
عه له غێر	گرمك
قه ره چەم	مچه شل
ساره لو	عيسايي
مەلەحەی ژورو	عله و محه
وهران	باوه كر
كابه له كه	شه له يي

مه کور	قیرجه
درکه‌ی گه‌وره	تکیه کون
درکه‌ی بچوك	کوشك
قه ره ده ره	سید خلیل
مرعي	تورکه
قلا هربت	برلوت
تل هلاله	قوله سوتاو
قوشقایه	حسن گلالی
سیبیران	چراغه روته
چه خماخه	قاسم بگزاده
خه رابه	نوره
پلکانه	سه وسکه
درماناو	زه نان
گه‌ڕاو	شێر ده ره
قه ره سالم سه‌رو	تاڵبان
قه ره سالم خوارو	ته‌په‌دێ
قه ره بولاغ	کزنه کوتر

تولكي	قرخ
علي بيان	داره تو
بيرالك	هه كز
حسار طه	كوره داوي
قادر زمان	گۆران
كارێز	قلا چوخه
گورزەی رحمان	قه ره تامۆر
گورگان	جافإن
قه ره ناو	خوێلێن
پلكه ره ش	گراوي حاجي شريف
فه قي ميرزا	زه له سوتاو
دار اختيار	مه سوي بركج
عمر مندان سه رو	گومه زه رد
عمر مندان خوارو	بونكله
دوو شيوان	كاني بيته ش
تركمان باغ	ميره يي
ته ره قه	سێ گومه تان

کارێزه	هه مزه رومي
ناصر و مصر	که ڵان
سوره دێ سه رو	هه نجيره
سوره دێ خوارو	کچان
عه مدون	کريچنه
علياوه	تيمار
ده رماناو	حسن کنوشي خوارو
گوڵمکه‌وه	حسن کنوشي سه رو
پلکانه	دێڕه شه
محمود فاته	زينانه
يخته خان	اوه بۆره کي سرو
کلاو قوت	اوه بوره کي خوارو
که بنك	محه بارام
طوراخ	ژاڵه مه مله حه
دوو بزني	مه مله حه کۆن
گه ره دي	کاني مامه
جانقزي سه رو	بونکله

جانقزي خوارو	كه وه ڵه
مه مان	ده رويشان
پاپيلان	زالواو
عمر بك	ده رزيله
قادر علي	خدري
ابراهيم اغا	جامريز
جولحان	هه ناره
بيريجان	شه له يي
رحيمه قوته	قادر اوه
ده لو	ژاله كربچنه
چكيله	پينج انكوست
گوران	مرالي
ايلينجاخ	عه ينكه
خله گه ر	فقێ حاجي
كاوله سوار	ده ره وار
آوباريك	كه له رشي بچوك
سماقه	كه له رشي گوره

علي ميكائيل	كريم اجل
دار به سه ره	دروزنه
ماميرەس	كه له ڕشي
علي موسى	ته په سبي
تۆمار	قلاي كوپته به
قه مه ر	دوبراو
قولي بك	مه سويي
جه وه جه وه	دار به روو
سمايل به كي	ره بات
حاجي بيخان سه رو	فێلّئافه
حاجي بيخان خوارو	ته به عارب نريمان
گورزەيي امين	ته به عارب حاجي مارف
گه نياك	هه شه زيني
توركه	باني مورد
مورد	گويزه
ته به كوري سه رو	كيله برزه
وته به كوري خوار	دلكه

ناروجي بچوك	ته په سور
ناروجي گه وره	جنوكه
كاني فه قي	جنوكه
بيبه سره	جنوكه
حسن قه باغ	جنوكه
شه وكير	عزت اوه
مه رزيخي سه رو	قلاگه
مه رزيخي خوارو	كاني خاكي
كاني رش	باخه گردڵه
سوره دێ	سرقڵا
سونه گولي	فاتكه
جه وڵبور	هزار كاني
يارولي	گره جيا
بنجا علي	كاريزي ده لو
گوگجه	گردي زابت
كۆچه ك	داره كه ل
سه قزلي	ته به گروس

سيكانيان	گۆري اسب
طوبزاوه	تورکه
علياوه	کورده مير بارام
کورده مير	براو کل
طالاو	رازيانه
شوراو	شيخ طويل
کورکه جال	به رکه ل
قوتان	قلا سليمان
جراغ	کاني کل
جوقليجه	به له کاوي
حساري حاجي محمود	هومر آغا
هه نجيره	تيله کوي قلندر
علاوه محمود	زينل
کوازي کوردان	بيستانه
عه وينه	چرچه قلا
جلفه	تم تمه
شيخ جيري	تالبان

شيرين بولاغ	سيد بيخان
حفتا جه شمه	كورده مير فقي حسين
باداوه	چيا چرمو خوارو
وسمان له كه	چيا چرمو سرو
پوزه له	بكر بايف
مامشه	زرده ليكاو
طوبخانه	گولمگه وه
هردويل	امام محمد
شير ده ره	توره جار
كوران	بنكرد
خله گه ر	گورگي چاوسور
رحيمه قوته	بيريادي
قه فار	جشمه بردين
جبل بور	كاني بناو
قره ويس	جولمه كي سرو
ته به لو	أحمد لوند
خه لخانلو	براهيم اغا

صاله يي	موفر
ميله سوره	علي منصور
تيمه زاوه	كاني چنار
عمره كده	هه راوه
مطاره	كاني كوه
شوانه	همزه
باشبلاغ	گوره گي شامار
هيبه	گوره گي فتاح
حسار	وسمان غزال
كه وه له	كاني سارد
جافإن	تڕكه تورِكه
مه ملي	باينجان سرو
زنكنه	باينجان خوارو
چيمن كوره	علي زنكنه
چيمن بجوك	ملا حسين
خالو بازياني	كاني گوجله
علياوه	گورگه يي

بيانلو	قوره ته
سيامنسور	فيزاوه
شورجه	گوشقوت
ترجيل	لكاو
گورگي خاصة	خوا مراد
خان	شوراو
ساتي	خالدان
يحياوه	كاني مصطفى
قه ره لو	سوفيه سن
فرقان	ژاڵەی دربند
بنه ي سرو	قووله
بنه ي خوارو	سرگوڵ مارف
بنه ي نانوند	زالان
پلكانه	هزار كاني
قازا بولاغ	مله سوره
برزان	كامه خل
تركه شكان كوره	كوڵەجۆ

تركه شكان بچوك	زه رد قادر
سيدان سرو	توراني شيخ سعيد
سيدان خوارو	بير موني
قايش باشا	كاني عبيد
صاري تبه سرو	قوليجاني سرحد
صاري تبه خوارو	قوليجاني حمد امين
صاري تبه	كورده مير أحمد
حسين اسلام	طوبخانه
يارمجه	سيد محمود
حسن خان	بونكه له
حه مك	سركول خسرو
زينانه	ته له بي
نزراوه	عزيز قادر
خدر بولاخ	قلا قوجلي
خدر بك	كومه زه رد
قشلاخ	هواره به رزه
باشتبي بجوك	زرد محمود

باشتبي كوره	توراني شيخ سلام
ججان	قه والي
كومه ته بور	سيد خدر
لفتي آغا	خان رؤوف آغا
زيناني كوره	سر رش
صاري جم	رند علي خان
منارة	زالي حاجي قادر
واراني خوارو	گرمك
گرمك	دركي خوارو
سونكور	دركي سرو
لك	ته به سبي
شوراو	قلا جه رمله
ميلناصر	بنكي خه به كوير
كوله كاني	سرگول أحمد عزيز
دار به سه ره	علياني كوره
البو صباح	علياني بچوك
خدر ولي	سي كردكان

بلكاني سيده كان	تبه سوز
آخجه مشت	تيلكوي بچوك
هومر سوفي	زرد حمه
أوايي حسن	خه لوه
هيده ره سور	هواره قوله
جواميز آغا	قه بري ملا
قوشه لان	بوقه
كومه يي	شوراو
قلاي مدحت	كاني زرد
ته به جرمو	أحمد اوا
صاله يي	كومه زردي خوارو
دوراجي	كومه زردي سرو
جوري	دي حه مي روستم
طالاو	طالاو
أوايي رضا	بييه رش
اواي محمود بك	قوله برزه
واراني سرو	أو خويري

نوروز	باریاولي بچوك
جيمن	باني خان
سوران	تازه دي
چم سورخاو	كرده رش
ويله	ترشكه
چنكني	كه له شيره
قوجه لي	كاريزه
هناري حميد سعيد	سيد جزني
كوله بان	چوار شاخ
تاوير برز	ديبنه
زه ره ده	هومر بل
محمود بريزه	ولي حيدر
زاز	كاريزه
قايتون كوره	ناسالح
بانكول	بكره شل
كانيبايز	ميل قاسم كوره
هناري حمه امين	ميل قاسم بجوك

شيخ محمد	كوبان
كوله مه	به له كي كوره
كورو موري سرو	به له كي بچوك
كورو موري خوارو	سيده
بوزل	شاكل
علي مصطفى	قلا جرمو
كويك	عبد الله قوت
قه ره جيوار	بريام خان
بكر باجلان	كاني ماران
موردانه	كوكز
تبة كوره	چالاو
هناري حمه شريف	ملا حسين
فرهاد بك	سيد مراد
ياريلوله	قره بولاغ
علياوه	هومر آغا
قشقة	سيته بان
قلا مكايل خوارو	تازه شار

قلا مكايل سرو	شيخ لنكر كوره
وستا خدر	شيخ لنكر بچوك
تكية	چاله رش
جاني	قره بولاغ كوره
زنه خور	قره بولاغ بچوك
تختة مينا	سيا مه رو
تازه شار	شيته كان
گولباغ سرو	چه تال
گولباغ خوارو	كولوجو
لك هدايت	أو كويخا حسن
سوفي رضا	تبه سراي
داره تو	خدر مالو
ره مه يان	چالاو سورك
بكزاده	بان صندوق
ملا اومر	روبتان
هر موله	سماقه
چالكه	توكن
كوبان	قرزاله

زه ماونكه	چوار شاخي بچوك
حسن محه	چوار شاخي كوره
تازه دي	قلا ريويله
أحمد ولي	سيخران
بارام بك	سقزان
دروزني بچوك	تيلكو
دروزني كوره	

قسم كبير من هذه القرى، أحرقت وهدمت ونهبت أكثر من مرتين، كما وتعرض قسمٌ كبير من أبنائها إلى حملات الأنفال الثالثة والرابعة والخامسة. وبشكل عام، ونتيجة لتخريب الخارطة الإدارية لكركوك، أصبحت مساحتها بعد عام ١٩٧٦، ٩٤٢٦ كيلو متراً مربعاً، بعد أن كانت مساحتها ١٩٥٤٣ كيلو متراً مربعاً، أي أن ١٠١١٧ كيلو متراً مربعاً اقتُطعت من مساحتها.

عراق ما بعد صدام ومسألة كركوك

مع سقوط صدام، نشأت أوضاعٌ جديدة، سابقاً وطوال فترات المعارك والسلام بين القيادة الكردية وحكومات بغداد المتعاقبة، كانت مسألة كركوك مسألة مصيرية، ومحل حديث كثير. بعد يوم ٢٠٠٣/٤/١٠ وبالرغم من أن القيادة الكردية سعت إلى استرجاع حقوقها بهدوء وبعيداً عن العنف، إلا أن ظاهرة النهب ومهاجمة المؤسسات والسرقة في كركوك، رسمت صورة سيئة للكرد في وسائل الاعلام، وبعدها بدأت ظاهرة المخالفات، وبدون برنامج، وهذه الظاهرة أصبحت دليلاً قاطعاً بيد اعداء الكرد، ومنذ البداية، كان بالإمكان وبكل سهولة الحد من ظاهرة المخالفات، ولكن هذا لم يحصل، بل عمل الاتحاد الوطني والحزب الديمقراطي، وبشكل اصبح مسؤولو الاتحاد الوطني والحزب الديمقراطي وفي مستويات رفيعة، على تهيئة الأرضية لهذا الواقع كشكل من أشكال الانتقام من البعث، على امل أن يصبح هذا في المستقبل امراً واقعاً، وهذه الظاهرة وصفت فيما بعد بتكريد المدينة، في الوقت الذي لا تحتاج فيه كركوك سواء تاريخياً أو جغرافياً إلى هذه التسمية، وهذا نقل كركوك من حالة العودة ليد صاحب الحق إلى طاولة التفاوض، اي أن كركوك اخذت إلى طاولة المباحثات، وأصبحت ورقة للتنافس بين الكرد والعرب والتركمان واناس آخرين، (الأراضي المتنازع عليها) هذا المصطلح والعنوان نشأ من هنا، هذا في الوقت الذي

كان بالإمكان، ومنذ البداية، وفي الخطوة الاولى، وبدل كل تلك المخالفات، أن يكون ارجاع كلار وجمجمال وكفري وخورماتو امراً واقعاً، وليس عن طريق ظاهرة التجاوز والمخالفات والتي خلقت مئات السُّراق واللصوص الكبار والصغار. بعد ٢٠٠٣/٤/١٠ كان بالإمكان وبسهولة العمل على إعادة تلك المناطق المستقطعة وإلغاء جميع قرارات قيادة حزب البعث المنحل، بما فيها المادة ٤٢. ظاهرة التجاوز شكلت عيباً و وصمة غير جميلة في جبين الكرد، في الوقت الذي بدأت فيه هذه الظاهرة بشكل خال من أي معنى، فالاتحاد الوطني والحزب الديمقراطي لو قاما بتوزيع الأراضي بشكل عصري، مع توفير احتياجاتها (المجاري والطرق وغيرها) كمستلزمات للعودة وكما يتم في السليمانية وهولير بناء مدينة الجنة ومدينة الحياة وغيرها، كان يمكن بناء مدن جميلة ومثيرة للانتباه في مناطق بضواحي كركوك.

هذا كان سيثير انتباه الناس إلى أن الكرد يريدون تعويض ذلك الماضي بتجميل المدينة، هنا كان الواقع خلاف ذلك كلياً، كان نقل كركوك إلى طاولة الحوار وتضمينها في إطار المادة ٥٨ من الدستور المؤقت، وبعدها المادة ١٣٦ ومن ثم المادة ١٤٠ من الدستور الدائم، ضريبة لتلك الاخطاء، لذلك كان عنواننا عنواناً مختلفاً، ونستشف من كلام الآخرين بأننا ندفع ثمن أخطائنا، من تحويل كركوك من مسألة حق، إلى مشكلة لها أصحاب كثيرون، والآن علينا مجبرين انتهاج سياسة فن استحصال الممكن، ونعلم جميعاً بانه في هذا النوع من اللعب السياسي لم يكن ليقبل به ملا

مصطفى البارزاني والتفاوض بشأنه. الآن كركوك تمر بأوضاع بالغة الحساسية، والسبب الكبير في هذا يعود إلى أخطائنا كما قلت، لذا علينا من الآن التفكير في ايجاد حل آخر.

وعملية هدم القرى جزءٌ من سياسة التعريب والترحيل والإبادة الجماعية. هذا السلوك من السلطة، كان مخالفاً لكل المعايير الدولية، والمواثيق والقوانين، لذا يجب تطبيع الواقع، وتعويض الأهالي من خلال إعادتهم إلى أماكنهم. هنا لا يمكن لتركيا ولا لأي شخص آخر معارضة هذا الإرجاع، ولكن بخلاف ذلك وضمن هذه العملية وضمن إطار المادة ١٤٠ الدستورية، تعرض هؤلاء الناس بالكامل وهم الأكثر تضرراً من أي شخص إلى التهميش، وهذا يقع على عاتق القيادة الكردية، وبالأخص رئيس جمهورية العراق الفدرالي ورئيس إقليم كردستان، في أن يخوضا بمعية القيادة، معركة أخلاقية حاسمة.

المادة ١٤٠ حل أم إحياء للأزمة

لو كانت للأطراف العراقية المختلفة، وبالأخص أطراف كركوك، نية الاستعداد لتنفيذ هذه المادة الدستورية، لأقدمت عليه، حيث ولمرات عديدة عند نشر نص الدستور كانت هناك أطراف تتنصل منها، والتي صوتت لها غالبية الشعب العراقي، لأصبح بالإمكان من خلالها، حل جزء كبير من مشكلات كركوك والمناطق المشابهة لها. أن الذي أبعد المادة ١٤٠ الدستورية، من الحل إلى التأزيم، تلك المادة بنظر الكرد وجميع العراقيين مرتبطة بكركوك. ووفق

هذا المنظور الكرد وحدهم يصرون على تنفيذها، وللأسف هذا له انعكاس في الإعلام الكردي، ليس هذا فحسب، بل وإن تركيا أيضاً وبسبب اعتبارها هذه المادة خطوة لحل مشكلات كركوك، سرعان ما تدخلت في هذه المادة، وبدأت بالتهديد والوعيد، وان كانت هذه التهديدات باستمرار جزءً من لغة المحادثة للأتراك. ونحن في حديثنا عن التأزيم، لا نعني التدخل فقط في هذه المسألة، بل نعني المادة ١٤٠ من الدستور بأكملها وبالذات منها المرتبطة بكركوك، ففي كركوك يجرى العمل باستمرار، لإيجاد اعداء للمادة. المشكلة الأساسية تبدأ من هنا، ومع الأسف فلا يوجد أحد يقرُّ بهذه الحقيقة التاريخية التي لم يستطع حتى المؤرخ التركي شمس الدين سامي تجاهلها وانكارها، واول هيئة لمجلس كركوك التي وضعها الإنجليز، واختاروا اعضاءها بحسب القوميات، كان للكرد منها حصة بقدر ما للآخرين فيها، أي أن الكرد حصلوا على النصف، فيما حصل المسيحيون واليهود والعرب والتركمان على النصف الآخر وعلى هذا النحو:

الكرد:

١- سيد أحمد خانقا

٢- أحمد حمدي أفندي

٣- جميل بك بابان

٤- عمر آغا

٥- شيخ حميد طالباني

٦- رضا بك جاف

التركمان:
١- مجيد يعقوبي
٢- حسن نفطجي
٣- حاج جميل بك

وبحسب رأيي ورأي غالبية الذين لهم إلمام بعوائل كركوك، فإن (مجيد يعقوبي) كوردي، وهو من عشيرة الزنكنة ومن اهالي قايتون.

اليهود:
-إسقيل أفندي

العرب:
- حسين العلي

المسيحيون:
-قسطنطين افندي

وتأتي الإشارة إلى هذا لكي أقول بأنه حتى المحتلون عندما احتلوا العراق تعاملوا على وفق ما ذكرناه، والآن: لماذا يجب أن لا يلتفت

أحدٌ إلى الواقع؟ هذا تماما لانه بشكل من الأشكال تقديم وتأخير في كيفية تنفيذ تلك المادة والبنود التي تتضمنها، أي أن مراحل تنفيذ المادة ١٤٠ تمت صياغتها بالشكل الذي يعمل على إثارة المشكلات وليس حلها، فلو كانت إعادة المناطق المستقطعة واقعة قبل مرحلة ارجاع المرحّلين وإعادة العرب الوافدين، فإن أقل المشكلات كانت ستحدث. ولم تكن بهذه الصعوبة، بالرغم من أن كل هذا يقع في مرحلة التطبيع، لكن الاولوية هي للثانية، الآن وبحسب قناعتي يجب فوراً البدء بتنفيذ المراحل الأخرى، وتمديد فترة تنفيذ المراحل التالية والمادة الاولى بالشكل الذي يُسهِّلُ تنفيذ هذه المادة الدستورية. والمضي بها قدما، وكمثال: إلغاء المادة ٤٢ من جهة، ومن جهة أخرى إلغاء تلك المراسيم الجمهورية التي تمت بموجبها اقتطاع أقضية جمجمال وكلار وكفري وخورماتو، ومثال ذلك المرسوم الجمهوري المرقم ٤١ في ١٩٧٦/١/٢٩ الذي جرى بموجبه الحاق خورماتو بتكريت، وكفري بديإلى، وإلغاء ذلك المرسوم وإصدار مرسوم آخر، يعيد تلك المناطق بما يسهم في تسريع الخطوات، وعندما يتم الحديث عن التأزم، فإننا نشير إلى هذا البطء في تنفيذها.

ماذا يعني عدم تنفيذ المادة ١٤٠؟

في ذات مرة وكنت أعد تقريرا مصورا عن المرحَّلين، قالت لي امرأة عجوز: "الآن لو وافتني المنية أكون مطمئنة" آنذاك فكانت العجوز منهمكة بالعمل مع اولادها لبناء بيت (تجاوز) في البارودخانة بكركوك، كنت اعلم بأن تلك العجوز تحب كركوك أكثر من حبِّها لنفسها، وانها كانت مضطرة للقيام بذلك العمل (بناء بيت مما تسمى بيوت التجاوز)، لأن المسؤولين سبقوها بالمخالفة، ومن جهة أخرى كانت إدارة كركوك عاجزة عن تحقيق حلم تلك العجوز. المادة ١٤٠ واحدة من المواد التي تأتي لاحقا لحل المشكلات بين الجلاد والضحية كما تعمل على تضميد جراح الضحايا، ضحية تملك الكثير من الوثائق والمستندات التي لا تحتاج إلى التلفيق والادعاء، ضحية بعد ١٥-١٦ سنة من التهجير والمعاناة، تعود لترفع اربعة جدران كي تعيش بينها وتقول: (الآن لو وافتني المنية فلا يهمني)، تلك الضحية هي من مدينة ينتج فيها النفط من عام ١٩٢٧، وفي عام ١٩٥٥ أي بعد ٢٨ عاما يصل إنتاجها السنوي إلى (٢٥) مليون طن. وفي عام ١٩٧٩ يصل إنتاجها السنوي إلى (٥٠) مليون طن، تلك الضحية لن تسمح أبداً بأن تصبح ضحية مرة أخرى، فهي تريد ومن هذه الدقيقة أن تعيش. وضع العراقيل أمام تنفيذ تلك المادة يتمخض عنه ردود افعال قوية عند تلك العجوز، اذن هناك خطر كبير من عدم تنفيذ هذه المادة وليس من تنفيذها، وهذا بعد أن وضعت كركوك

والمناطق المشابهة لها في إطار الدستور لإيجاد الحلول لها، ومع هذا وبحسب رأيي إذا تم وضع العراقيل امام تنفيذ تلك المادة كما يتم الآن العمل لذلك أو في حال عدم تنفيذها، يجب علينا وكخطوة اولى إعادة إعمار القرى، ذلك الحزام الكردي الذي قام البعث وتحت ذريعة الحزام الامني بهدمه خلال حملات الأنفال. اعمار تلك القرى بشكل جيد يعني عودة أكثر من (٥٠) الف عائلة إلى أماكن آبائها وأجدادها، أنا اعتقد في كلتي الحالتين ان تنفيذ المادة ١٤٠ أو عدم تنفيذها هو منتهى الغباء وعدم الادراك وصف كركوك بأنها (برميل بارود!) وبحسب قناعتي في كلتي الحالتين تجب السيطرة على العواطف، وتحكيم العقل عند البدء بأية خطوة، فاللجوء إلى الصراع لن يجلب معه بأيَّ حل وإنما الخراب، والحقائق التاريخية تثبت ذلك، إذن يجب علينا أن نجرب طرقا أخرى، ولا يجب الحديث عن عدم تنفيذ المادة بحجة انها صعبة التنفيذ، أو أن تنفيذها غير ممكن، لذا يجب الاصرار على تسريع الخطوات بشكل عام، بعدها يتم التفكير في وسائل أخرى كالتمديد أو أي شيء آخر.

ماذا تريد تركيا من كركوك

الأتراك فضلاً عن قراءتهم لكتاب شمس الدين سامي، راقبوا عن كثب الإحصاءات وعمليات التعداد في هذه الحدود، بل كانوا أنفسهم طرفاً في مسألة مشكلة ولاية الموصل، وهم يعلمون بأن التركمان لم يكونوا يوماً أو في أي من الأوقات أكثرية هنا. ومع الكثير

من غض النظر، وصلت نسبتهم إلى ٥/١ عدد السكان، وكمثال على ذلك كان إحصاء عام ١٩٥٧ بهذا الشكل: التركمان كانوا ١١,٢٪ أي انخفضت قرابة ١٠٪ والآن وبحسب بعض المعلومات لدى قناة (العربية) والتي تمت الإشارة إليها في برنامج بانوراما: الكرد ٣٥٪ العرب ٣٥٪ التركمان ٢٠٪ آخرون ١٠٪ وبحسب جميع الإحصاءات لم يكن التركمان قطعاً أكثر من ذلك الرقم، اذن ماذا يريد الأتراك من هذه المدينة ؟ ولو التفتنا إلى الماضي وخصوصاً إلى أحداث عام ١٩٥٩ فسنرى بأن الأتراك لم يكونوا يريدون أي شيء من كركوك، سوى اختلاق المشكلات، وذريعتهم في ذلك تمثل في أن الكرد إذا ما استحوذوا على كركوك، أو عادت كركوك إلى إقليم كردستان، فإن الكرد سيعلنون الاستقلال، مع أنه لم يحصل شيء من هذا، لكن يبدو أن الأتراك يعلمون تلك الحقيقة التي مفادها بأن ذلك اليوم سيأتي لا محال، وأنهم لن يتمكنوا حينها من فعل شيء، لذلك ظلوا يختلقون عن اختلاق العراقيل، وإن بوصلة التغيير في العالم، التي هي واضحة، باتت الآن في اتساع مستمر، وببقاء أو عدم بقاء هذه المنطقة، ستتحقق أحلام جميع أولئك الشعراء الكرد في السفر بالقطار أو الحافلات من سِنهِ أو السليمانية إلى عاصمة كردستان (ديار بكر)، وهذا سيتحقق عاجلاً أم آجلاً، وإن ذلك اليوم سيأتي، ويجب على تركمان كركوك أن يعوا تلك الحقيقة المتمثلة بأن مصلحتهم ومصيرهم يكمن هنا في كردستان وليس في تركيا، والا سيكون حال التركمان هنا كحال نظرائهم في قبرص، فالقسم التركي من قبرص، لم يحظ باعتراف

أيَّ شخصٍ في هذه الدنيا الواسعة باستثناء تركيا، بالرغم من مرور ٣٥-٤٠ سنة على تلك المشكلة، تركيا تستطيع وعبر وسائل أخرى كحسن الجيرة، أن تلعب دورها في هذه المنطقة، ولهذا الغرض كانت السلطة الكردية باستمرار ومع أنه لم تكن فيما بعد معارضة في العراق ذات أبواب مفتوحة للحوار، هذا فضلا عن أن الأتراك إذا ما رغبوا في اتخاذ أية خطوة أو قرار، يجب عليهم أن يبدأوا من كردستان، لأن كردستان كوجود، وكتاريخ وجودي، وكجغرافية، وكسلطة، أمرٌ واقعٌ لن يتمكن أحدٌ من تغييره، وأي تهديد أو وعيد لهذا الإقليم من قبل تركيا، سيواجه بالقانون الدولي فيعتبر خرقا لسيادة أناس آخرين، هذا فضلا عن أنه إذا ما تمت قراءة رسائل وخطابات وأحاديث المسؤولين الأتراك بدقة، فإن تلك الرسائل والخطابات والأحاديث تدخل خانة (الارهاب) وهي حجة جيدة بيد السلطة الكردية، كي تشير إلى تلك الخروقات في العالم الخارجي والمنظمات الدولية لحقوق الإنسان، كقيام الأتراك لمرات عديدة بقصف القرى الكردية، أو بتوجيه تهديد شديد إلى هذه المناطق الحدودية عبر الاعلام، وجميع الخطابات والبيانات التي تصدر يومياً عن المسؤولين الأتراك، وخصوصاً في هذه الأثناء التي تشهد أحاديث كثيرة عن كركوك ضمن إطار المادة ١٤٠ الدستورية تدخل (دائرة التحريض!!) نحن نريد وعبر هذه الكتابة أن نذكر القيادة الكردية بأن المناصب التي تشغلها اليوم هي ثمار لتضحيات سكان القرى الذين كانوا يوماً من الأيام كالبيشمركة في سوح المواجهة مع البعث، والآن حان الوقت لتعويض أولئك الناس.

هوامش:

١- الدكتور مجيد جعفر. كردستان تركيا دراسة اقتصادية، اجتماعية، سياسية، تحت التخلف الاستعماري. ص ٢٩٢.

٢- شمس الدين سامي في قاموس الاعلام، صفحة ٣٨٤٨ الاحرف ك. ر. ك.

٣- عبد المجيد فهمي حسن، دليل تاريخ المشاهير. الألوية العراقية، ج الثاني ص ٦٠.

٤- الدكتور نوري الطالباني/ منطقة كركوك ومحاولات تغيير واقعها القومي، لندن ١٩٧٥ص ٧.

٥- الدكتور جمال رشيد أحمد / كركوك في العصور القديمة، ص ٧٩، في كتاب كركوك بحوث المؤتمر العلمي حول كركوك.

التعريب والترحيل في وثائق البعث

البداية:

من الراجح أن تكون سياسة التعريب والترحيل قد ظهرت وبشكل واسع قبل (١٤٠٠) سنة. نحن هنا لا نريد الرجوع إلى ذلك التاريخ، وإنما إلى ما بعد بناء الدولة العراقية في أوائل عشرينات القرن الماضي، والحاق كردستان الجنوبية بها، فيما بعد عام (١٩٢٦) هذا التاريخ يمكننا اعتبار بداية مختلفة عن المرحلة السابقة للتعريب والترحيل.

من هنا يمكننا القول بأن عمليات التعريب والترحيل، بدأت منذ أن أبصرت الدولة العراقية النور، وبخاصة في تلك السنوات التي وصل فيها البعث الى الحكم إذ ومن ذلك التاريخ خلال عدد من وثائق البعث، تبدو سياسات التعريب والترحيل واضحة تماماً. سنعرض هنا (١٠) وثائق فقط كمثال على ذلك، بالرغم من وجود المئات والآلاف من الوثائق. ومثال ذلك: فإن غالبية المنازل المرحّلين أصحابها من كركوك وخانقين عقب انتفاضة (١٩٩١)، من كركوك ودوزخورماتو وخانقين وحيث هناك استمارات أو كتب ترحيل، البعث وصدام لم يدخروا وسعا في سحق جميع بنود المواثيق المتعلقة بحقوق الإنسان، وبخصوص صدام والبعث فإن اجمل حديث هو حديث السيدة آن كلويد عضو البرلمان البريطاني عندما تقول: (صدام نفسه يمثل سلاح قتل جماعي). نحن يجب أن نعلم بأن كركوك في كردستان الجنوبية مركز للترحيل والتعريب ولهذا يوجه لنا هذا السؤال ويجب أن نرد عليه:

لماذا كركوك؟

جاء اختيار كركوك من قبل البعث، وصدام لمحاربة الكرد، لعدة أسباب منها:

١- وجود النفط في هذه المدينة وكما قلنا سابقا، كان سبباً لمآسي كبيرة لأهالي المدينة الأصليين، وفي الحقيقة لا نخالف المنطق عندما نلتفت إلى تاريخ هذه المدينة، بدلا من الاكتفاء بالنظر إلى النفط الأسود والأبيض. نسمي نفط هذه المدينة

بالنفط الأحمر، وكل الحق لمسرحيي كركوك عندما يقولون (وجود هذا الذهب الأسود بالنسبة لنا دم متدفق). لو كانت كركوك بدون نفط لما تعرض أبناؤها الأصليون إلى كل هذه الويلات.

يجب أن نقول بأن نفط كركوك أنظف وأفضل أنواع النفط في العالم. وحاليا يشكل نفط كركوك نحو(٨٠٪) من النفط العراقي المستخرج.

٢- فضلا عن النفط، وكواحد من الأسباب الأخرى، فإن هذه المدينة قبل تدخل البعث وصدام فيها، كانت واحدة من أكبر مدن كردستان الجنوبية، وحتى في العهد العثماني، كانت كركوك عاصمة ولاية شاره زور، فضلاً عن تمتعها بتاريخ حافل وحضاري وتراثي. كما أن الكوتيين والهوريين والميتانيين والميديين كانوا يعدونها مركزا مهما لهم، فضلا عن إنها آخر مدينة كبيرة في كردستان الجنوبية مع العراق العربي، وهذا كان عاملا آخر للتعريب وترحيل الكرد منها، والآن أبناء كركوك من كبار السن، يتذكرون تلك الهوسة للعرب الوافدين (فرسان الوليد)، وحدّة النهب العراقية التي كانوا يقومون بها للبعث ضد الكرد، كانوا يقولون (احنه العرب اهل الغيرة، نطرد الأكراد من هالديرة).

٣- سبب آخر له علاقة بالتعدد القومي في كركوك: فكركوك فضلا عن الكرد الأصليين، كان يوجد فيها اليهود والكلد آشوريون والتركمان والعرب الحديديون. انتهج البعث وصدام ولأجل أن يعملوا على خفض نسبة الكرد في هذه المدينة، سياسة ترحيل الكرد من جهة، ومن جهة أخرى سياسة التعريب وإسكان العرب الوافدين. وهذا من أجل إلغاء المظاهر الكردية للمدينة والتي

أشار إليها الكاتب المعروف (حنا بطاطو) في كتابه ذو المجلدات الثلاث، عندما تحدث عن أصحاب الأراضي والأملاك من باقي القوميات.

٤- هذه المدينة كانت مركزا للصراع بين السلطة المركزية، والحركة التحررية الكردية. وطوال فترة الدولة العراقية ولحين سقوط صدام في ٢٠٠٣/٤/٩، وهذا ما حدا بالسلطة المركزية خاصة في عهد البعث، أن تركز ثقلها على تخريب الطابع الاجتماعي المدني للمدينة والمناطق الأخرى التابعة لها، وهذا كان بخلاف التاريخ والحضارة الحقيقية للمدينة، التي لم تنجح يوماً، مع إننا لا ينبغي أن نبتهج لزوال البعث وصدام، ونتصور أن الأمور انتهت، فيمكن أن تكون هناك نقاط وأسباب أخرى لم نتوقف أمامها بعد.

النفط والترحيل

لعب نفط كركوك دورا سلبيا يتمثل بعمليات الترحيل. ويجب أن نعلم بأن نفط كركوك، ومنذ بداية القرن الماضي، شكل عمود الاقتصاد العراقي، ففي عام (١٩٣٥) جرى تصدير أربعة ملايين طن من نفط كركوك إلى الاسواق العالمية، عن طريق خطي أنابيب طرابلس وحيفا، وفي نهاية عام (١٩٥٥) دخلت (٤٤) بئر نفطية من آبار كركوك مرحلة الإنتاج، ووصل الإنتاج في العام ذاته إلى (٢٥) مليون طن، وفي نهاية عام سبعين من القرن الماضي، وصل الإنتاج إلى الضعف، إلى (٥٠) مليون طن. البروفيسور (بافيج) يقول

بأن (٧٥٪) من مجمل الإنتاج النفطي العراقي مصدره كردستان، فيما يكتب أمين قادر مينه جيا ويقول: "حقول نفط كركوك، أطول وأكبر حقول نفط في العالم، وتمتد من منطقة جبل بور إلى ديبكة. وتضم هذه الحقول (٢٢٢) بئرا نفطية" هذه الآبار في تزايد مستمر ومنذ العشرينات. وبسب شركة النفط تم جلب أناس إلى كركوك واسكانهم، وهذا استمر لغاية عام (١٩٦٣)، وفي عام (١٩٦٣) وخلال عدة اشهر هُجِّر (٨) آلاف عائلة، و (٢١) قرية ونحو(١٥٠٠) فلاح ومزارع من كركوك. أن النفط وبدل أن يكون عامل خير وسعادة لأبناء كركوك الأصليين، أصبح عامل بؤس وتهجير، وطوال تاريخ إنتاج النفط لم تحظَ هذه المدينة بأية مشاريع وإعمار في الوقت الذي كانت موارد السلطات المتعاقبة تستحصل من نفط كركوك، يجب أن لا ننسى بأنه وقبل مجيء البعث، بل وقبل بناء الدولة العراقية، كان امتياز نفط كركوك ولسنوات، بيد اولئك الجنود والضباط العثمانيين الذين أرسلتهم الدولة العثمانية إلى العراق، وفي تلك الأيام لم يكن هناك شيء بمعنى شركة أو شركة النفط.

مراحل التعريب والترحيل

كما يلاحظ القارئ فإننا لم نذهب إلى فترات أبعد فقد حدّدنا الهدف بالفترة بين عامي (١٩٦٢) لغاية (٢٠٠٣) أي إننا اخترنا (٤٠) عاما، وللحديث عن هذه الـ (٤٠) عاما وضعنا (٥) مراحل وبالشكل التالي:

عام (١٩٦٣) إلى (١٩٦٨)

في عهد قاسم وبأسلوب من الأساليب، بدأ التعريب والترحيل. ففي (١٩٥٩/٧/١٥) استقدمت عدة وحدات عسكرية من بغداد إلى كركوك، بحجة حماية الاستقرار، وهذه الوحدات ارتكبت عشرات الاعمال غير المناسبة، وخلال تلك الفترة، قامت بترحيل عشرات القرى الكردية، وأسكنت محلها العرب، ومن تلك القرى (كوديله، كه بروك، سيداوه، أومراوه، بنديان، بامشبه ند، دومه دريس، والعشرات من الأماكن الأخرى)، وفي صيف عام (١٩٦١) قام قاسم بتوجيه الجيش لمهاجمة الكرد، فقام بتخريب نحو (١٥٠) قرية ومدينة. ففي (١٩٦٣/٢/٨) قام البعثيون بانقلابهم. وفي حزيران من العام ذاته، قام البعثيون وبدعم من الحرس القومي، بمهاجمة كردستان وتعرضت كركوك إلى حملة واسعة من التعريب والترحيل، وخلال الفترة من (١٩٦٣/٦/١١) ولغاية (١٩٦٣/٧/٢٣) جرى هدم (٨٧٥) قرية كردية، وفي عام (١٩٦٥) يقول أحد العرب الشوفينيين ويدعى (نعمان ماهر الكنعاني) في كتيب مليء بالسب والشتم بأسم (ضوء على شمال العراق)، بأن جميع المناطق التي يوجد فيها النفط لا يوجد فيها الكرد، كركوك والموصل وخانقين اراضي عربية !! وفي عام (١٩٦٣) تم هدم (١٣) قرية في حدود كركوك بحجة وجود النفط فيها، مثل (يارولي، سونه كولي، قوتان، قوشقاية، شوراو، باجوان، هنجيرة، قازان، بلاخ،.....الخ). وفي ضواحي دبس تم تخريب القرى

الكردية وتم إسكان (عواس حديد وعشيرته) مكانهم، بشكل عام وخلال هذه المرحلة بدأ التعريب والترحيل وفق برنامج محدد. واندلاع ثورة أيلول (١٩٦١) أصبح حجة بيد النظام العراقي كي يستمر في أعماله.

عام (١٩٦٩) إلى عام (١٩٧٥)

في عام (١٩٦٨) تسلم البعثيون مرة أخرى مقاليد الحكم، وفي هذه المرحلة وبالرغم من وجود حالة السلام بين الحركة الكردية والسلطة العراقية، استمرّت سياسة التعريب والترحيل، بل ازدادت ضراوة. وفي عام (١٩٧٢) جرى تعريب النفط، وكما يقول جيا جرى تبعيثه، وجرى بناء عشرات الأحياء العربية في حدود محافظة كركوك، ومنها حي الكرامة(١٩٧٠) والذي ضم (٦٠٠) دار سكنية على طريق كركوك – السليمانية، حي المثنى (١٩٧١ – ١٩٧٢)، العمل الشعبي بدأ بناؤه عام (١٩٧٠)، حي الضباط، حي الاشتراكي، حي الحجاج، الوحدة، الحرية، العروبة، دور الأمن، دور الضباط، حي قتيبة، وإلخ، وبالمقابل جرى إخراج المئات من العمال من شركة نفط كركوك، وإبعادهم إلى مؤسسات شرطة الداخلية والمرور ومعمل السمنت وأماكن أخرى.

عام (١٩٧٦) إلى عام (١٩٨٨)

في هذه المرحلة وبالرغم من خيانة الجزائر، إلا أنه اندلعت الثورة مرة أخرى، وأحكم حزب البعث قبضته بشكل كامل على

السلطة، وكان يملك الكثير من القوة والسلاح والعتاد، وفي هذه الفترة وبالرغم من الحرب الضروس بين الحركة الكردية والسلطة البعثية، إلا أنه وفي عام (١٩٨٣) توفرت أرضية مناسبة لإجراء مفاوضات غير ناجحة، ويمكن أن نصف تلك المرحلة بأنها الأخطر من بقية المراحل، لأنها شهدت هدم ومحو مئات القرى والبلدات والمدن، كما جرى وبشكل فعلي إجراء تغيير على الخارطة الإدارية لمدينة كركوك، كما جرى استقطاع الأقضية الأربعة جمجمال، كلار، خورماتو، كفري، بجميع نواحيها وقراها من محافظة كركوك والحاقها بمحافظات أخرى، وتم إسكان الآلاف من عرب التعريب في كركوك وضواحيها، كما تم بناء نحو (٣٠) حيا ومستوطنة جديدة للعرب الوافدين، وجرى تخصيص جوائز ومنح مالية لأية عائلة عربية تنوي المجيء لكركوك والسكن فيها، وبالمقابل وفي داخل المدينة، بدأت حملة عرقلة تعيين الموظفين والعمال الكرد بحجج مختلفة، كما جرى ترحيل الآلاف من العوائل من كركوك، وهذه الأعمال وصلت في آخر خطواتها إلى أخطر مدى، حيث بدأت حملات الأنفال والقصف الكيمياوي والإبادة الجماعية. وكانت الإحصائية لأعمال الهدم بين عامي (١٩٨١ – ١٩٨٨) في محافظة كركوك بالشكل التالي:

١- (٧٨١) قرية تم إحراقها وتسويتها بالأرض.
٢- (٦) نواحي تم تسويتها وهدمها.
٣- (٣٩١٨٧) منزلا جرى هدمه.
٤- (٤٥٧٧٧) عائلة جرى ترحيلهم واصبحت بلا مأوى.

٥- (٣٨١) مدرسة و (٦٥٧) مسجدا و (٦٩) مستشفى جرى هدمها.

٦- (٥٢) مستودعا و(٤٧) حقل دواجن و (٧٥) الة حديدية و (١٣٥) نبعا وجدولاً تم هدمها.

٧- (١٥٧) تكية وخانقاه جرى هدمها.

٨- (١٤٣٥) بستانا ومزرعة جرى إحراقها.

٩- (١٧٢٠٠) جرار ومكائن مختلفة جرى إحراقها ونهبها.

١٠- (٤٨٧٧٢٠) رأس غنم وماعز ومواشي جرى نهبها وأخذها.

١١- (٥٧٠٠٠٠) طنا من القمح والشعير والحبوب جرى اتلافها واحراقها.

هذا فضلا عن الطيور والدراجات الصغيرة والسيارات الزراعية وأحواض السمك ومواد منزلية أخرى و...إلخ.

كما جرى في إحصاء عام ١٩٧٧ تسجيل جميع الكاكائيين في محلة طريق بغداد عربا، بالأضافة إلى عشيرة (گێژ) بقراهم الـ ٢٠، البالانيين بقراهم الـ ٨، ساله يي، شيخ بوزيني، أضافة إلى ٤٩,٤١٪ من مجموع أراضي جنوب كردستان، وهذا يعني أن نحو نصف أراضيه تعرضت إلى حملات التعريب والترحيل، في هذه المرحلة أي بين عامي ١٩٧٦ إلى ١٩٨٨ قام البعث مباشرة بإناطة ملف الشمال إلى أشخاص شرسين ومنهم السفاح (علي حسن المجيد).

عام ١٩٨٩ إلى ١٩٩١

تأتي هذه المرحلة بعد الإبادة الكاملة والتجميع القسري للكرد في مجمعات، كما وبرزت بحوادث القصف الكيمياوي والأنفال، كما إنها تأتي بعد تنفيذ وعود علي حسن المجيد بقتل الكرد والقضاء عليهم، وهنا تعرضت نحو (٤٠٠٠) قرية، وعشرات النواحي والبلدات إلى حملات الإبادة، وكانت مكافأة أولئك المستشارين الذين باعوا الكرد، تلك الإهانة التي تعرضوا لها من قبل علي حسن المجيد في الكاسيتات المسجلة.

عام ١٩٩١ إلى ٢٠٠٣

عقب الانتفاضة والهجرة المليونية، أقدم البعث وصدام وبشكل أوسع على تعريب كركوك وضواحيها وترحيل أبنائها الأصليين، في هذه المرحلة تنامت اعداد المرحلين سنة بعد أخرى، بدرجة تجاوزت فيها اعدادهم ربع مليون، وبحسب إحصاء لوزارة المرحلين والأنفال وحقوق الإنسان، بلغ عدد العوائل العربية التي استُقدمت إلى كركوك بين عامي (١٩٩٥ إلى ٢٠٠٢) ٥٨٦١ عائلة، وبلغ عدد سكان هذه العوائل ٥٠٢٦٤ شخصا، وبالمقابل جرى ترحيل (٣٦٠) عائلة كردية من كركوك عام (١٩٩٦) و (٧٠٢) عائلة عام (١٩٩٧) وفي عام (١٩٩٨) جرى ترحيل (٣٩٤) عائلة وعام (١٩٩٩ رحلت (٤٢٧) عائلة من كركوك، وبشكل عام جرى ترحيل (٢٦٠٩) عائلة من كركوك من عام ١٩٩٥ إلى عام ٢٠٠٢، في

الوقت الذي بلغ فيه عدد العوائل المرحلة من كركوك والتي كانت في ضواحي السليمانية وبحسب إحصاء اللجنة العليا للمرحلين، قبل هذا التاريخ، أي قبل عام (١٩٩٥) (١٤٢٨٢) عائلة مرحلة، وفي الشهر الثاني من عام ٢٠٠٢ تم تخصيص (٧) آلاف قطعة ارض سكنية لإسكان العرب الوافدين وفي ٣/١٢ من ذات العام ذكرت صحيفة (صوت التأميم) بأن (٤٥٠٠) دارا سكنية تم بناؤها لإسكان العرب الوافدين. نحن تطرقنا إلى هذا الموضوع بشكل مسهب في أماكن أخرى وخصوصا في كتابي (الكرد وكركوك) في الجزء الاول منه، لذا لا تستوجب الإعادة، ولكن من الضروري أن نطلع على هذه الأرقام.

جدول بعدد الأقضية والنواحي
والقرى المهدمة في محافظة كركوك

الموقع	عدد القرى	عدد المدارس	عدد المساجد
قضاء المركز+دوبز	٢١٨	١٦٠	١٩٠
كفري بدون قرتبة	٨١	٦٠	٥٩
خورماتو	١٣٥	٧٩	١١١
جمجمال	١٦٤	١٠٢	١٥٧
كلار	١٨١	٨١	٩٢

مع ٤٠ مركزا صحيا، وبشكل عام بلغ العدد ٧٧٩ قرية و٤٩٣ مدرسة و٥٨٩ مسجدا.

قراءة سريعة للوثائق
الوثيقة الاولى

صادرة من مجلس قيادة الثورة – لجنة شؤون الشمال بالعدد (٤٩٣٦/٧) والمؤرخ في ١٩٨٥/١٠/٢٠ وموجهة إلى مكتب تنظيمات الشمال لحزب البعث العربي الاشتراكي، والموضوع هو: السكن في محافظة التأميم. وتشير إلى صورة الكتاب المرفقة طيا من ديوان الرئاسة بالعدد (م. ق / ١٢/ ٣٢٢٤٥) في ١٩٨٥/١٠/١٣ والقاضية بتخصيص قطعة ارض سكنية مع (١٠) آلاف دينار لمن يرغب بالسكن في كركوك بشرط أن يكون عربيا.

الجمهورية العراقية
مجلس
قيادة الثورة
لجنة شؤون الشمال

العدد / س / ٧٠٤٧
التاريخ / ١٠ / ١٩٨٥

((سري للغاية وشخصي))

الى / مكتب اقليم الشمال لحزب البعث العربي الاشتراكي
م / السكن في محافظة الناصم

ترفق بطيه صورة كتاب رئاسة ديوان الرئاسة المرقم م٠ق / ١٢/ ٣٢٢٤٥ في ١٣/ ١٠/ ١٩٨٥ حول استمرار العمل بالقرار الخاص بتخصيص قطعة ارض سكنيه مع ضحه قدرها (ـ/ ١٠٠٠٠) عشرة الاف دينار لمن يوافق على السكن في محافظة الناصم من العناصر العربيه من المحافظات الاخرى ٠

راجين التفضل بالاطلاع واتخاذ مايلزم قدر تعلق الامر بكم ٠٠٠ مع التقدير ٠

عبد الفتاح محمد امين
سكرتير لجنة شؤون الشمال

نسخه منه الى ١٤/١٠

السيد محافظ الناصم
قيادة فرع الناصم لحزب البعث العربي الاشتراكي

مع نسخة من كتاب الرئاسة المشار اليه اعلاه ، يرجى اتخاذ مايلزم مع التقدير ٠

الوثيقة الثانية

قرار صادر من صدام حسين شخصيا في ١٩٨٩/٨/٢٤ وجاء في الفقرة الثانية منه (يحق للعراقي من سكنة محافظات الحكم الذاتي تملك قطعة ارض سكنية في بغداد والمحافظات الأخرى عدا محافظات " نينوى، التاميم، ديالى").

الامر المرقم ٥٢٩ في ٢٣ محرم ١٤١٠ هـ
الموافق ٢٤ /٨/ ١٩٨٩م .. التبليغ المبلغ
بكتاب وزارة الحكم المحلي / مديرية البلديات
العامة / قسم امانة البلدية المرقم ١٤٣٣٤ في
١٠ صفر ١٤١٠هـ الموافق ١٠/٩/١٩٨٩م.

نرجو اتخاذ مايلزم لتنفيذ ماجاء فيه وابلاغنا بكل دقة لدى تشجيع المواطنين للاستفادة من القرار ..

مع التقديـــــر

مدير تصفية الهاشم
معاون الناحيـــة

نسخة الى /-
مديرية بلدية كركوك / نشيركم الى الكتاب اعلاه لتنفيذ القرار رجـــــاء..

اذيارة رقم ١٥
الذيارة التحليميـــات

((٢ - ٢))
من ١٩ ايلـــول

الوثيقة الثالثة

صادرة بتوقيع طه ياسين رمضان رئيس لجنة الشمال في 3/8/1993، وموجهة إلى محافظ كركوك، وجاء في فقرتين منها:

-1لا تعطى الوكالات والاجازات الخدمية لغير العرب.

-2إعادة النظر بجميع الوكالات والاجازات الخدمية الممنوحة لغير العرب سابقا وبشكل هادىء وبالتنسيق مع قيادة الفرع ومجلس الشعب وبأتجاه استبعاد العنصر غير العربي واحلال عناصر عربية محلها.

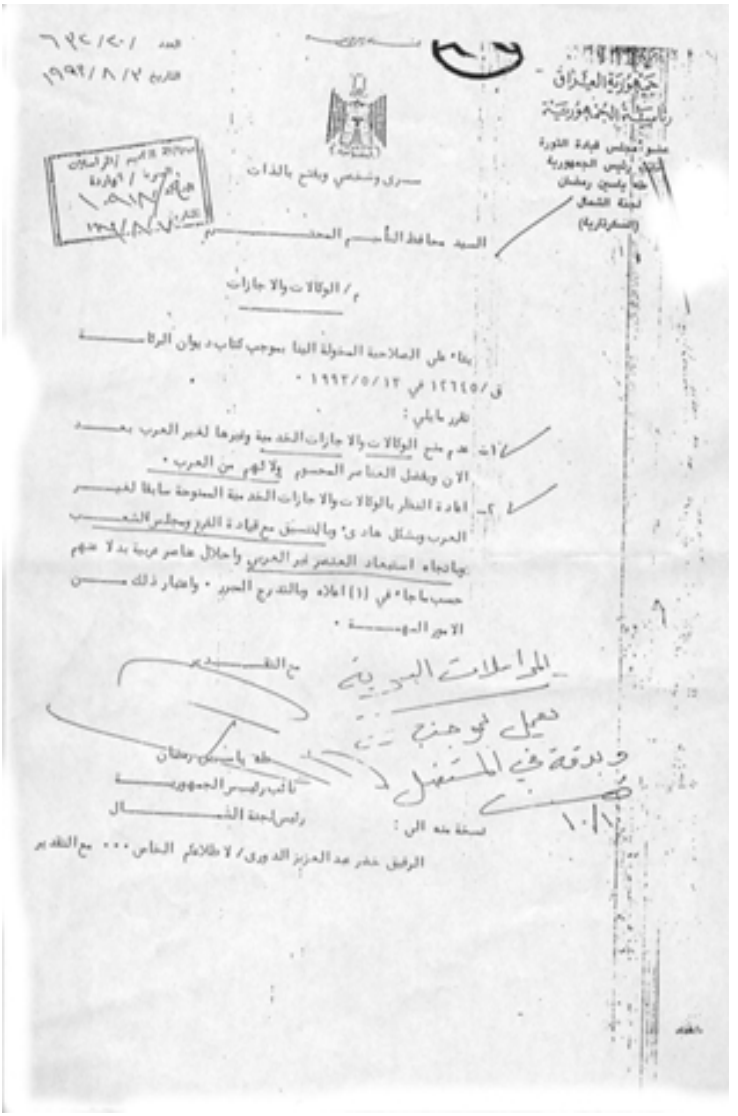

جمهورية العراق
رئاسة الجمهورية
مجلس قيادة الثورة
نائب رئيس الجمهورية
طه ياسين رمضان
رئيس لجنة الشمال
(السكرتارية)

العدد ٦٢٤/٤٠١
التاريخ ١٩٩٢/٨/٢

سري وشخصي وبالذات

السيد محافظ الأنبار المحترم

م / الوكالات والاجازات

بناء على الصلاحية المخولة الينا بموجب كتاب ديوان الرئاسة ق/١٢٦٤٥ في ١٩٩٢/٥/١٢ .

نقرر مايلي :

١- عدم منح الوكالات والاجازات الخدمية وغيرها لغير العرب بعد الان وبفضل العناصر المحسوم ولائهم من العرب .

٢- اعادة النظر بالوكالات والاجازات الخدمية الممنوحة سابقا لغير العرب وبشكل حاد ، وبالتنسيق مع قيادة الفرع ومجلس الشعب بإتجاه استبعاد العنصر غير العربي واحلال عناصر عربية بدلا عنهم حسب ماجاء في (١) أعلاه وبالتدرج الحذر ، واعتبار ذلك من الامور المهمة .

مع التقدير

طه ياسين رمضان
نائب رئيس الجمهورية
رئيس لجنة الشمال

نسخة منه الى :
الرفيق حضر عبد العزيز الدوري / لاطلاعكم الخاص ... مع التقدير

الوثيقة الرابعة

رسالة موجهة إلى سكرتارية لجنة الشمال في ١٩٩٤/١/٣٠
ومعها قائمة بأسماء العرب الوافدين لاسكأنهم وجميعهم
.من اعضاء ومرشحي حزب البعث

العدد ٤٠/٤٠٣٣
التاريخ ٣/٤٠/٣٦٧

جمهورية العراق
رئاسة الجمهورية

٩/٥٨١
١٩٩٤/٢/٩

عضو مجلس قيادة الثورة
نائب رئيس الجمهورية
طه ياسين رمضان
لجنة الشمال
(السكرتارية)

سري وشخصي

الرفيق مسؤول تنظيمات محافظتي التاميم والسليمانية المحترم

الموضوع / تخصيص اراضي سكنيه

كتابكم ٩ ب / ١٦٦ في ١٩٩٤/١/٣١

نعيد اليكم القوائم المرسله بكتابكم اعلاه ٠

نرجو تثبيت عناوين وظائفهم وهدف اسماء الذين سبق وان حصلوا على قطعة ارض سكنيه هم او ازواجهم وتاييد كونهم من القوميه العربيه من قبل الرفيق امين سر الفرع واعلامنا ٠٠ مع التقدير ٠

المرفقات

قوائم

القواد

عطارق زياده صالح
سكرتير لجنة الشمال
٩٤ اذار ٩٤

(١ - ١)
سري وشخصي

الوثيقة الخامسة

موقعة من قبل طارق زيادة صالح سكرتير لجنة الشمال في ١٩٩٤/٣/٢٣ وموجهة إلى تنظيمات محافظتي كركوك والسليمانية، وموضوعها عن تخصيص اراض سكنية. جاء فيه: كتابكم المرقم (٩ ب – ١٦٦) في ١٩٩٤/١١/٣٠، نعيد اليكم قوائم الأسماء المرسلة بكتابكم اعلاه، يرجى تثبيت عناوين وظائفهم وحذف أسماء من سبق وان حصلوا على اراض سكنية هم أو ازواجهم، مع تأييد كونهم من القومية العربية من قبل الرفيق

بسم الله الرحمن الرحيم

حزب البعث العربي الاشتراكي
قيادة القطر
تنظيمات محافظة القادسية والفراتية

امانة عربية والجهاز
وكالة وصالة مكتب

سري وشخصي

شعبان ١٤١٤هـ
١ / ١ / ١٩٩٤م
٢١

الى / لجنة الشعبان ـ السكرتارية

قيادة وقطرية

الموضوع/ تخصيص اراضي سكنية

كتابكم ٥٢/٢٠ في ٩ / ١ / ١٩٩٤

نرفق طيها " قائمة باسماء المقترح تخصيص اراضي سكنية لهم في ناحية الديس وجديدة كركوك بعد تدقيقها مجددا " وتأييد كونهم لا يملكون قطعة ارض او دار سكنية من قبل قيادة فرع التأميم وان سبب درج الاسماء كما مرسلة سابقا " لان الجميع من الرفاق محسوبي الولاء ولهم مواقف ايجابية اثناء صفحة الخيانة والغدر .

راجين التفضل بالاطلاع ... مع التقدير .

ودمتم للنضال .

الرفيق
خضر عبد العزيز الدوري
مسؤول التنظيمات
٢١ / ١ / ١٩٩٤

حسين ١/٢١

ت	الاسم		ت	الاسم	
١	عبد الله باذر الباشر	عامل	٤١	احمد خلف محمد محمود	عامل
٢	ابراهيم احمد اسود	و فراش	٤٢	ناصر سالم ناصر حمادي	"
٣	هاشم عبد الرحمن سالم	و عامل	٤٣	علي حسين عليه خلف	"
٤	محي ابراهيم متقر	"	٤٤	يونس عبد النبي شلش	"
٥	مويد كاظم فلاوير	"	٤٥	عبد الله وعلاب فلاوير	"
٦	احمد عبد الله سليمان	"	٤٦	ناصر صالح بهمه	"
٧	عبد الله علي جبار	"	٤٧	اثوال احمد بهراتيل	"
٨	سهيل زيد اسود	"	٤٨	ابراهيم خليل عبد الله	"
٩	فواز بهمه الله	"	٤٩	سالم حامد احمد	"
١٠	مسعود حسن ياسم	"	٥٠	فهد ناصر محمد	"
١١	فرحان سعد زيال	"	٥١	ناصر محمد طوال	"
١٢	عبد موسى حسين	"	٥٢	ابراهيم خليف فلاح	"
١٣	يحيى عبد الله حمد	يخدمب	٥٣	اسماعيل وحيب صدون	"
١٤	ياسم محمد عبد ال	و عامل	٥٤	علي خالد حمير	"
١٥	نجيب عبد الله حسين	"	٥٥	كوريال خديو يا كوريال	"
١٦	سهيل عبد الله صالح	"	٥٦	اسفيناتج شعدون يوسف	"
١٧	كريم عبد ساير	و فراش	٥٧	حسين صالح احمد موسى	"
١٨	عبد الستار شهاب ذرب	عامل	٥٨	احمد عبد الله كركز	"
١٩	عبد الله محمد ياسم	"	٥٩	بريزة كلتوني عدوان يليد حميد	كلتوني
٢٠	عواد عبد الله ناصر	"	٦٠	عبد الواحد احمد محمد	عامل
٢١	حميد حسن خلف	"	٦١	محمد زيف نوب احمد	"
٢٢	نورالدين خضر فلاوير	"	٦٢	عبد الرحيم حسين محمد	"
٢٣	محمد صالح ياسم الحمداني	"	٦٣	كريم عبد الله عواد	"
٢٤	صالح حسن حسين الحمداني	"	٦٤	فرحان عمر زيال	"
٢	علي حسين ابراهيم الحمداني	"	٦٥	ناصر جودي حويد	"
٢٦	نجم الدين صالح جبار	"	٦٦	ليس ذياب ياسر	"
٢٧	محمد هاشم محمد الاسحاقي	"	٦٧	علي احمد اسماعيل	"
١٠	تاجو شكر عمر العزي	"	٦٨	ناصر حسن سلمان	"
٢٩	ابراهيم حمودي سلطان	"	٦٩	ناصر محمد حويد خليوي	"
٣٠	يوسف محمد نجم امين	"	٧٠	ناصر ذرب عبد الله	"
٣١	صالح فلاوير جبو	"	٧١	عبد المحسن عليوي يس	"
٣٢	محسن جدوع عبد الله علي	"	٧٢	[illegible] الدين عمر سلمان	"
٣٣	نجاح ياسين حوكي عويشو	"	٧٣	[illegible] فلاوير احمد	"
٣٤	عنايت ناصر عبد الله صالح	"	٧٤	حميد ياسم محمد	"
٣٥	عبد عبد الله صالح	"	٧٥	[illegible] عبد الله اسماعيل	"
٣٦	شهيل ابراهيم خليف	"	٧٦	[illegible] صالح عبدي	"
٣٧	كلب ذياب صالح	"	٧٧	[illegible] عبد الله	"
٣٨	حسين عبد [illegible]	"	٧٨	[illegible] فلاوير حسن	"
٣٩	[illegible]	"	٧٩	[illegible]	"
٤٠	[illegible]	"	٨٠	[illegible]	"

ت	الاسماء	الدرجة الحزبية
٨١	احمد منصور ابراهيم	عضو
٨٢	فاروق توفيق سمج	=
٨٣	مصطفى سالم محمد	=
٨٤	مدحت عبد الله سالم	=
٨٥	عبد الكريم زيدان	=
٨٦	عادل غالب محمد بلو	=
٨٧	احمد غالب عمر علي	=
٨٨	نوري عبد عبد الله	=
٨٩	سعد حميد زيدان	=
٩٠	اسماعيل حسن نوح	=
٩١	حسان محمد محمود	=
٩٢	عادل نوري يحيى	=
٩٣	نوزاد بشير عيسى	=
٩٤	ادم عبد الله اغا	=
٩٥	مصطفى عليو حلبوني	=
٩٦	عبد الله نوري عبد الله	=
٩٧	[illegible] عبد الله	=
٩٨	ابراهيم احمد زيب فرفاوي	
٩٩	احمد سالم احمد حبيب	=
١٠٠	ياسين حسن محمد سالم	=
١٠١	خيرية جبار طـــــس	=
١٠٢	عبد الله نوري احمد	=
١٠٣	عمار يعقوب يوسف	=
١٠٤	فلاح عبد الشهيد بنيان	=
١٠٥	فلاح حسن الشيخ	=
١٠٦	محسن محمود سلمان	=
١٠٧	سامي يحيى عثمان دلفان	=
١٠٨	عادل مصطفى علي	=
١٠٩	ياسين سالم يحيى احمد	=
١١٠	عليه سلطان نوري	=
١١١	ماجد محمد رحيم	=
١١٢	بودت عبد الوهاب	=
١١٣	نذير منذر سالم	=
١١٤	سمير محمد سالم	=
١١٥	ايليس غانم توما	=
١١٦	[illegible]	=
١١٧	عبام فهد توفان	=
١١٨	البام علي جرجيس	=
١١٩	توفان كوه بيت عبد الله	=
١٢٠	[illegible] يعقوب يونس	=

ت	الاسماء	الدرجة الحزبية
١٢١	اميرة فهد توفان	عضوه
١٢٢	خديجة فتاح ابراهيم	=
١٢٣	فوزية مزيد خوان	=
١٢٤	جانيت ايواس يدجان	=
١٢٥	دجيبة يوسف توما	=
١٢٦	عادل عوديشو سمي	عضو
١٢٧	دلال عمر علي	=
١٢٨	ابراهيم سلطان عطاالله	=
١٢٩	عامر محمد خويشيد	=
١٣٠	سعد رشيد حميد	=
١٣١	رعد سوادي مراح	=
١٣٢	انور علي الياس	=
١٣٣	ابراهيم حمو عزيز ماشور	=
١٣٤	سلمى نعيم كريم	=
١٣٥	فليح حسن زبير	=
١٣٦	نواف عدنان دواي حمي	=
١٣٧	اسود سالم عبد الله	=
١٣٨	ياسر محمد عدال	=
١٣٩	عبد الرحمن محمود حويرل	=
١٤٠	قاسم حمد حسن	=
١٤١	بشار نوري علي	=
١٤٢	عادل محمد قاسم	=
١٤٣	سعد الله غائب عبد الجبار	=
١٤٤	احمد عبد الكريم علي	=
١٤٥	علي حسين مسعود	=
١٤٦	مرعي عدنان دواي حمي	عضوه

	الاسم الثلاثي	الدرجة العلمية
١٤٧	اسامة حسين صالح محمد	تلميذ
١٤٨	محمد طه اسماعيل نايف	عضو
١٤٩	اياد مجيد حميد صالح	"
١٥٠	رعد طه خلف دراز	"
١٥١	مهند عصام محمد صبحي	تلميذ
١٥٢	زياد مجيد حميد صالح	"
١٥٣	سعدية حميد شهاب	عضو
١٥٤	عزيز نجيف خضر	تلميذ
١٥٥	ناجي عبد الواحد حسين	"
١٥٦	عبد الواحد حسين كريم	"
١٥٧	نجم عبد الله طلبي	"
١٥٨	عدنان نجم عبد الله علي	"
١٥٩	نرمان نجم عبد الله علي	عضو
١٦٠	زكريا يحيى عبد الكريم	تلميذ
١٦١	حواس صالح محمد	عضو

الوثيقة السادسة

رسالة من (٦) صفحات من طه الجزراوي إلى وزير الداخلية بشأن قضاء داقوق وناحية تازة بتاريخ ١٩٩٤/٢/٢٨ لاسكان العرب في تلك المناطق، وتتحدث احدى فقراتها عن فسخ العقود المبرمة مع العوائل الكوردية ومنح أراضيها للعرب، وبموجب هذه الوثيقة تم اعطاء معظم الأراضي في هذا القضاء وهذه الناحية للعرب

جمهورية العراق
رئاسة الجمهورية
عضو مجلس قيادة الثورة
نائب رئيس الجمهورية
طه ياسين رمضان
لجنة الشمال
(السكرتارية)

العدد ٥٠١/ ٢٠١
التاريخ ١٤/ ٢/ ١٩٩١

سري للغايه

السيد وزير الداخليه .. المحترم
الموضوع/ قضاء داقوق وناحية تازه وريفيهما

حصلت موافقة السيد الرئيس القائد (حفظه الله) واستنادا الى كتاب رئاسة الجمهورية - السكرتير السري ٩/١/٩٤/٨٠٨/ك/ق في ٢٤ شباط ٩١ على خطة تطوير قضاء داقوق وناحية تازه وريفيهما ووفق مايلي :

١. قضاء داقوق وريفه

أ. ترفيح عوائل عربيه من نفس العشائر الموجوده في محافظة التأميم او القريبه منها للسكن في القضاء المذكور لمعرفتهم بعادات وتقاليد ابناء المنطقه .

ب. توزيع اراضي زراعيه على العوائل العربيه المرشحه للسكن في مركز القضاء وريفه كخطوه اولى لغرض استقرارهم واسكانهم بشكل دائم .

ج. من اجل توفير اراضي زراعيه ضمن ريف القضاء لتوزيعها على اكبر عدد ممكن من العوائل العربيه لزيادة نسبة العرب في القضاء نوصي بالاعتماد مايلي :

اولا. تأجير اراضي المقاطعه (٣٤) امام زين العابدين العائده لوزارة الاوقاف والشؤون الدينيه والبالغه مساحتها (١٤٠٠) دونم الى محافظة التأميم بدل رمزي لتأجيرها الى العوائل العربيه التي سيتقرر اسكانها في القضاء وبمساحات وفق وحدة التوزيع المقرره علما ان الاراضي المذكوره مؤجره بعقود موسميه لعوائل كرديه من سكنة المنطقه .

(١ - ٦)
سري للغايه

جمهورية العراق
رئاسة الجمهورية
عضو مجلس قيادة الثورة
نائب رئيس الجمهورية
عزة ياسين رمضان
لجنة الشمال
(السكرتارية)

العدد / /
التاريخ / /

سري للغاية

ثانيا: قطع العقود المسجله باسماء (١٨) عائله كرديه في مزرعة التاميم الواقعه ضمن قضاء داقوق والبالغه مساحتها (٣٥٠٠) دونم وتعويضهم في منطقه اخرى ، وذلك لتوزيع هذه الاراضي على الفلاحين العرب الذين يتم اسكانهم في المنطقه لقربها من حدود القضاء ومركز المحافظه .

ثالثا: الاسراع في تنفيذ عملية استملاح المقاوله رقم (٢١) وزيادة تخصيصاتها المطلوبه بما يؤمن تنفيذ كامل المقاوله بأسرع وقت لانها ستساهم في اسكان عدد كبير من العوائل العربيه في المنطقه .

رابعا: لسبق الغاء ادراج مقاولة (٢٣) من منهاج ١٩٩٤ لاهميتها في تنفيذ هذه الخطه نامل اعادة ادراجها في المنهاج المذكور .

٢. بالنسبه لناحية تازه

ان يتم اسكان العوائل العربيه فيها على مراحل وفق خطه مدروسه وهادئه بعيدا عن اي تاثير لظروف التي يمر بها القطر حاليا مع مراعاة الاتي :

١. ان تكون العوائل العربيه المرشحه للسكن في قصبة تازه من نفس العشائر الموجوده في المحافظه او القريبه منها لمعرفتهم بعادات وتقاليد ابناء المنطقه وهي كمرحله اولى من العشائر وبالاعداد التاليه :

اولا: (٢٠٠) مائتي عائله من عشيرة المعاضيد الذي يسكن معظمهم في قصبة ليلان وداقوق والحويجه .

ثانيا: (١٥٠) مائه وخمسون عائله من عشيرة الدليم .

ثالثا: (٣٥٠) ثلثمائه وخمسون عائله من عشيرة البو مفرج .

(٢ - ٦)

سري للغاية

جمهورية العراق
رئاسة الجمهورية
عضو مجلس قيادة الثورة
نائب رئيس الجمهورية
طه ياسين رمضان
لجنة الشمال
(السكرتارية)

العدد / /
التاريخ / /

سري للغايه

٣. مقترحات مشتركه لتكثيف وتعزيز التواجد العربي في القضاء والقاعده

١. تجميع العشائر العربيه على شكل مجمعات متجانسه اي اسكان ابناء كل عشيره على حده جهد الامكان لضمان عدم حدوث المشاكل فيما بينهم .

ب. من اجل توفير اوسع قدر ممكن من الاراضي الزراعيه وفق منظور اقتصادي وبامكان اكبر عدد ممكن من الفلاحين العرب في التاميم نوصي بالاتي :

اولا. استثناء محافظة التاميم من قرار مجلس قيادة الثورة رقم ٣٦٤ لسنة ١٩٩٠ .

ثانيا. اجراء مسح كلي للاراضي المتخلفه بين الاراضي الزراعيه المعوزه والتي تستغل من قبل الفلاحين تجاوزا* وتطبيق مبدا توزيعها وفق وحدة التوزيع المقره في مشروع ري صدام (٥٣) دونم واعطاء الاولويه في التوزيع للفلاحين العرب من سكنة محافظة التاميم الذين ليس لديهم اراضي زراعيه .

ج. توفير فرص عمل مناسبه للعوائل التي لاتمتهن الزراعه من المراد اسكانهم في الناحيه والقضاء .

د. شمول مركزي القضاء والناحيه بالتطوير لتعزيز الخدمات المطلوبه ، وجعلها منطقتي جذب وذلك من خلال :

اولا. وضع تصميم اساسي جديد للقضاء والناحيه لضمان نموهما بشكل سليم وبما يضمن توفير قطع اراضي سكنيه لتوزيعها على العوائل العربيه وفق الخطه المقره لهذا الغرض ، وتوفير مواقع للمؤسسات الخدميه .

(٤ - ٦)
سري للغايه

جمهورية العراق
رئاسة الجمهورية
عضو مجلس قيادة الثورة
نائب رئيس الجمهورية
طه ياسين رمضان
لجنة الشمال
(السكرتارية)

العدد ٠ / ٠ /
التاريخ / /

سري للغايه

ب٠ توفير (١٠٠٠) الف وخمسمائة قطعة ارض سكنيه لتوزيعها على العوائل العربيه التي يتقرر اسكانها في الناحيه ، علما٠ ان المحافظه باشرت بفرز (١٣٠٠) قطعه للغرض المذكور ٠

ج٠ توزيع اراضي زراعيه على العوائل العربيه المرشحه للسكن في قصبة الناحيه كخطوه اولى وذلك لضمان استقرارهم والسكن بشكل دائم ٠

د٠ من اجل ضمان استقرار العناصر العربيه وتوفير فرص العمل لها في مجال الزراعه نوصي بالاتي :

اولا٠ اعطاء حق التصرف في الاراضي المملوكه للدوله وفيها حق تصرف للفلاحين من غير العرب في قرية بشير (التي تم ترحيل سكانها عام ١٩٨٦ لاسباب امنيه) وتعويضهم عن ذلك تعويضا٠ نقديا٠ وفق القوانين النافذه ٠

ثانيا٠ اعادة النظر بالعقود المبرمه على المساحات الكبير على غرار وحدة التوزيع المعتمده في مشروع ري صدام (٤٣) دونم للاستفاده من المساحات الفائضه تمهيدا٠ لتوزيعها على العناصر العربيه التي سيتم اسكانها في الناحيه ، حيث توجد عقود تزيد على (٢٠٠٠) الفي دونم باسماء اشخاص من ابناء المحافظه ومن خارجها ويقوم هؤلاء بتشغيل عناصر غير عربيه ضمن هذه العقود ، وتاتي هذه الخطوه كمرحلة اخيره اذا ماتوفرت العوائل الفلاحيه العربيه وكانت هناك حاجه الى قطع اراضي زراعيه على ان تكون الاولويه للمتعاقدين غير المقيمين في المحافظه ، على ان يجري استدعاء اصحاب هذه العقود وتخييرهم بالسكن في المحافظه او انهاء العقود معهم ٠

سري للغايه

جمهورية العراق
رئاسة الجمهورية
عضو مجلس قيادة الثورة
نائب رئيس الجمهورية
طه ياسين رمضان
لجنة الشمال
(السكرتارية)

العدد / /
التاريخ / /

سري للغايه

ثانيا- تنفيذ الخدمات من ترميم وصيانه وبناء المدارس وفق الحاجه الفعليه .

ثالثا- دعم واقع مؤسسات الدوله الرسميه والحزبيه والمنظمات الشعبيه كما تم بالنسبه لحملة تطوير النواحي في القطر مع دعم ملاك شغل المؤسسات بالعناصر العربيه وتوفير مستلزمات استقرارها .

رابعا- اي خدمات ضروريه وفي مقدمتها الماء والكهرباء والصحه والمدارس .

خامسا- ان يكون توزيع الاراضي المكنيه في مركز القضاء والناحيه للمواطنين العرب بسعر رمزي (٢) دينار ان مع التاكيد على ضمان نقل سجلات نفوس المستفيدين الى نفس المحافظه اذا لم تكن سجلات نفوسهم موجوده اصلا في القضاء او الناحيه .

سادسا- يؤكد على ان يكون توزيع الاراضي وفق الحد الاقتصادي المقر (٥٣) دونم وبما يضمن امكان اكبر عدد ممكن من الفلاحين العرب واستقرارهم لانها واقعه ضمن مشروع ري صدام ذو المردود الاقتصادي الجيد .

سابعا- منح كل عائله من العوائل الفلاحيه العربيه المرشحه للسكن في ريف القضاء والناحيه مبلغا* قدره عشرة الاف دينار دعما* لهم ولاغراض نقل امتعتهم واستقرارهم للمرحلة الاولى .

ثامنا- تخصيص مبلغ خمسون مليون دينار لاغراض تطوير القضاء والناحيه وتنفيذ المقترحات المذكوره اعلاه .

(٥ - ٦)
سري للغايه

جمهورية العراق
رئاسة الجمهورية
عضو مجلس قيادة الثورة
نائب رئيس الجمهورية
طه ياسين رمضان
لجنة الشمال
(السكرتارية)

العدد ٠٠١ / ٣ / /
التاريخ / / /

سري للغايه

هـ٠ يتولى السيد وزير الداخليه تنفيذ ماجاء اعلاه ومن خلال اللجنه الامنيه في المحافظه واللجان العمدانيه المختصه للقيام بهذه المهام ومتابعة لجنة الشمال كلما دعت الحاجه ٠

نرجو التفضل بالاطلاع واتخاذ مايلزم واعلامنا ٠٠٠ مع التقدير ٠

طه ياسين رمضان
نائب رئيس الجمهوريه
رئيس لجنة الشمال
٧ شباط ٩٤

(٦ ـ ٦)
سري للغايه

الوثيقة السابعة

صادرة من محافظة التأميم بتوقيع المحافظ اياد فتيح الراوي بتاريخ ١٩٩٦/١/١٦ بالعدد ٥٢ وموجهة إلى امن كركوك، وموضوعها عن الموظفين الكورد، وارفقت معها قائمة بأسماء (٢٨) موظفا جرى ترحيلهم هم وعوائلهم.

بسم الله الرحمن الرحيم

محافظة التاميم
شعبة المعلومات المكافحة — سري للغاية

العدد / ٥٢
التاريخ / ١٩٩٦/١/

الى / مديرية امن محافظة التاميم
م / الموظفين الاكراد

طيا قائمة باسماء الموظفين الاكراد المشمولة عوائلهم بالترحيل والبالغ عددهم (٢٨) عائلة موظف والذين يعملون ضمن دوائر محافظتنا والعثور عليهم العوشرات الا منهم اراء اسماؤهم . لهذا المعلومات العوشرة لديكم منهم بشكل سري ودقيق على ان ترد الا جابه خلال ثلاثة ايام لغرض لنا اجابة لمعنه الشمال واعلامنا رجاء

العوائل / ثابتة

العقيد الاول الركن
اياد فتيح خليفة
محافظ التاميم
١٩٩٦/١/١٥

الوثيقة الثامنة

موجهة إلى مكتب الاسكان وموضوعها يتعلق بالتوجيهات بالعدد ٢٠١ بتاريخ ٢٠٠١/٢/٣ وجاء فيها: استنادا إلى ما جاء في القرارالمرقم ٤٢ لسنة ١٩٨٦، يقول عباس راضي حسون نائب محافظ التأميم بأن توزيع الدور السكنية والهياكل يجب أن يكون كما يلى :

- الذين يشملهم قرار ٤٢ لعام ١٩٨٦ ولم يحصلوا على أي امتياز.
- العرب الوافدون من المحافظات الأخرى.
- خول السيد النائب بأن يكون التخصيص مجانا ويدقق وزير الداخلية منحة الوافدين..... الخ

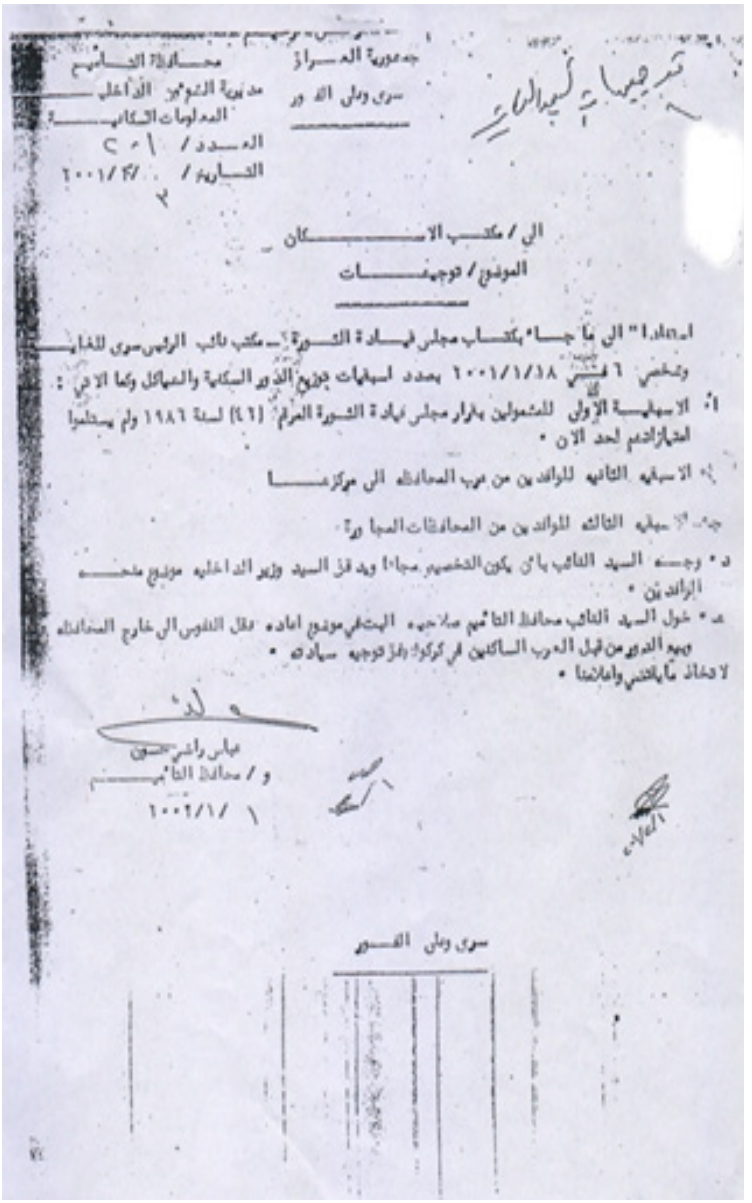

جمهورية العراق
سري ولي الدور

محافظة النجف
مديرية الشؤون الداخلية
المعلومات السكانية
العدد / ٢٠٨١
التاريخ / ٢٠٠١/١٢/

الى / مكتب الاسكان

الموضوع / توجيهات

اشارة الى ما جاء بكتاب مجلس قيادة الثورة / مكتب نائب الرئيس سري للغاية وشخصي ٦ في ٢٠٠١/١/١٨ بعدد اسبقيات توزيع الدور السكنية والمحال وكما ادناه :

١- الاسبقية الاولى للمشمولين بقرار مجلس قيادة الثورة المرقم (٤٦) لسنة ١٩٨٦ ولم يستلموا امتيازاتهم لحد الان .

٢- الاسبقية الثانية للوافدين من عرب المحافظة الى مركزها .

٣- الاسبقية الثالثة للوافدين من المحافظات المجاورة .

٤- وجه السيد النائب بأن يكون التخصيص مجاناً وبدلاً من السيد وزير الداخلية موزع منحة الوافدين .

٥- خول السيد النائب محافظ النجف صلاحية البت في موضوع اعادة نقل النفوس الى خارج المحافظة وبعد الدور من قبل العرب الساكنين في كركوك وفق توجيه سيادته .

لاتخاذ مايقتضي واعلامنا .

عباس راشد حسون
و / محافظ النجف
١/١/٢٠٠٢

سري ولي الدور

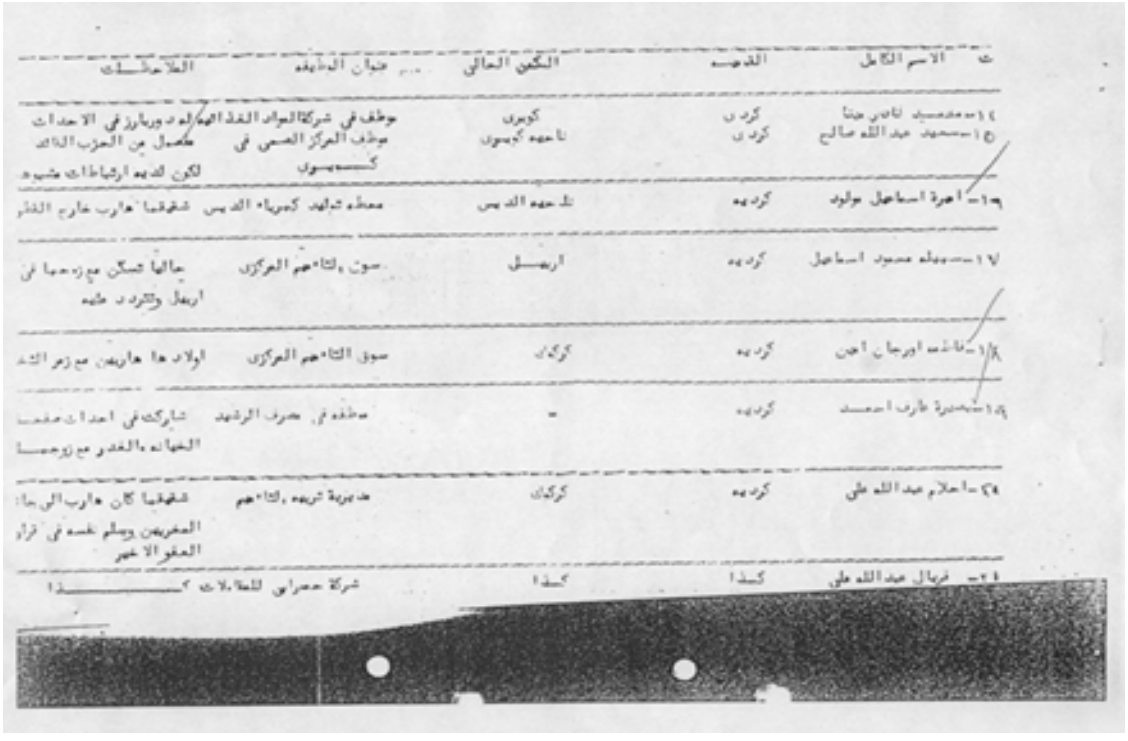

ت	الاسم الكامل	الجنسية	السكن الحالي	عنوان الدائرة	الملاحظات
٤	محمد سعيد ناصر حنا	كردي	كويري	موظف في شركة الموانئ الغذائية	المذكور يمارس في الاحداث
٥	سعيد عبد الله صالح	كردي	ناحية كويري	موظف المركز الصحي في كويري	مفصول من الحزب الحاكم لكن لديه ارتباطات مشبوهة
٦	اخرة اسماعيل مولود	كردية	ناحية الدبس	معظم شاهد كهرباء الدبس	شقيقها هارب خارج القطر
١٧	[illegible] محمود اسماعيل	كردية	اربيل	سوق الشاهم المركزي	عائلتها تسكن مع زوجها في اربيل والتردد عليه
١٨	[illegible] اوريجان احمد	كردية	كركوك	سوق الشاهم المركزي	اولادها هاربين مع زعر الشد
١٩	[illegible] طارف احمد	كردية	"	موظف في مصرف الرشيد	شاركت في احداث صفت الخيانة والغدر مع زوجها
٢٠	احلام عبد الله علي	كردية	كركوك	مديرية تربية الشاهم	شقيقها كان هارب الى جبال المعارضين ويبلغ خبره في قرار العفو الاخير
٢١	فريال عبد الله علي	كذا	كذا	شركة حمراين للمقاولات	[illegible]

ت	الاسم الكامل	اللقب	السكن الحالي	عنوان الوظيفة	الملاحظات
١-	وسمان محمد عبد الله	كردي	مرسه	شركة المقاولات العراقية	تعاون مع المعربين أثناء الأحداث
٢-	محمد حسن عثمان	-		شركة [illegible] للمقاولات	عاون مع المعربين أثناء [illegible]
٣-	[illegible]				ابنه أثناء تحرير هذه [illegible] كركوك
٤-	[illegible]				عاون [illegible] أعمال التفجير أثناء [illegible]
	[illegible]				المعربين الى كركوك
٥-	[illegible]				عاون [illegible] المعربين [illegible] الى [illegible] الاسعد
	محمد عمر محسن				[illegible] اشهر من عدد من المفجو
٦-	[illegible]				عاون مع المعربين في أعمال التفجير [illegible]
٧-	[illegible]				[illegible]
٨-	[illegible]				[illegible]
٩-	[illegible]				[illegible]
١٠-	[illegible]				[illegible]
١١-	[illegible]				[illegible]
١٢-	[illegible]				[illegible]
١٣-	[illegible]				[illegible]

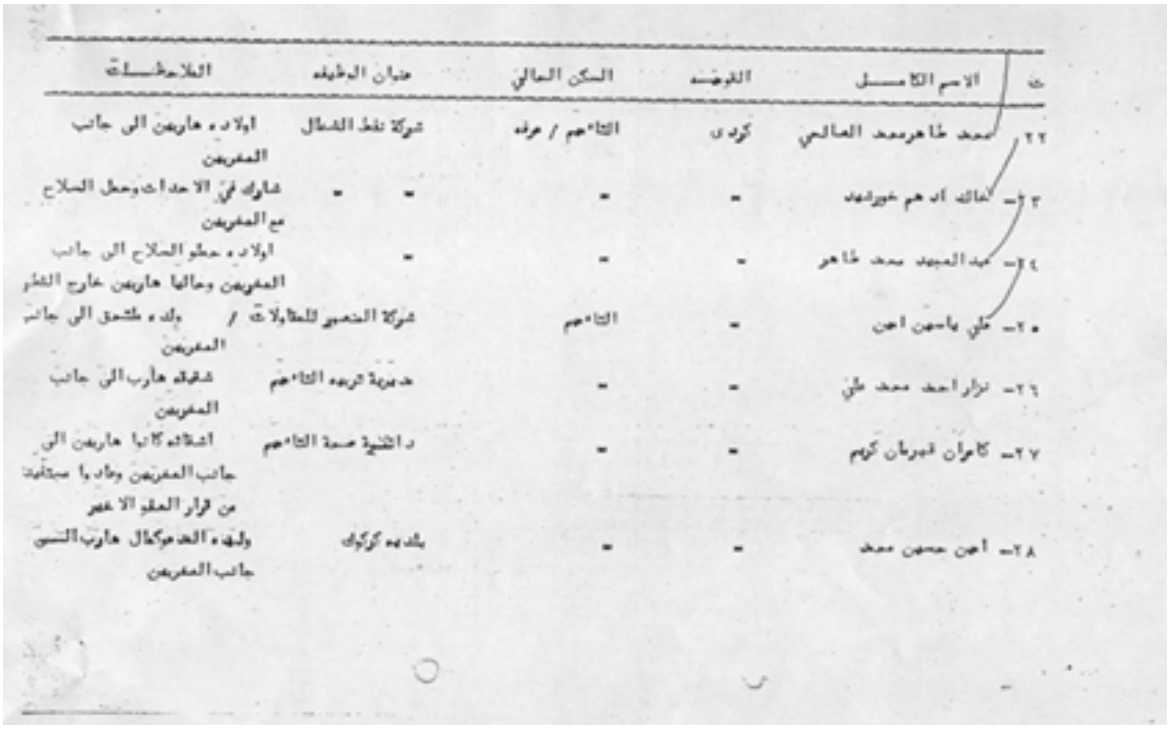

ت	الاسم الكامل	القومية	السكن الحالي	عنوان الوظيفة	الملاحظات
٢٢	محمد طاهر محمد العالمي	كردي	التاجم / عرفه	شركة نفط الشمال	اولاده هاربين الى جانب المغربين
٢٣	خالد ادهم خيرالله	-	-	- -	شاوك في الاحداث وحمل السلاح مع المغربين
٢٤	عبد المجيد محمد طاهر	-	-	-	اولاده حملوا السلاح الى جانب المغربين وحاليا هاربين خارج القطر
٢٥	علي ياسين احمد	-	التاجم	شركة المنصور للمقاولات /	ولده ملتحق الى جانب المغربين
٢٦	نزار احمد محمد علي	-	-	مديرية تربيه التاجم	شقيقه هارب الى جانب المغربين
٢٧	كامران قدرمان كريم	-	-	دائرة صحة التاجم	اشقائه كانوا هاربين الى جانب المغربين وعادوا مستفيدة من قرار العفو الاخير
٢٨	احمد حسين محمد	-	-	بلدية كركوك	ولده الدعوكمال هارب الى جانب المغربين

الوثيقة التاسعة

بالعدد ١٩٩ في ٢٠٠١/٩/٦
قرار : القرار لتغيير القومية
١-لكل عراقي اكمل الثامنة عشر من العمر الحق في تغيير قوميته إلى العربية.
٢-يقدم طلب تغيير القومية إلى دائرة الاحوال المدنية المسجل فيها.

٢ ــ يقدم طلب تغيير القومية الى دائرة الاحوال المدنية المسجل فيها الشخص.
٣ ــ يبت مدير الجنسية والاحوال المدنية في المحافظة في الطلب خلال ستين يوماً من تاريخ تقديمه.
٤ ــ يثبت قرار تغيير القومية في السجل المدني، ويخطر اساساً لتعديل جميع السجلات والوثائق الرسمية الاخرى.
٥ ــ يصدر وزير الداخلية تعليمات لتسهيل تنفيذ هذا القرار.
٦ ــ ينفذ هذا القرار من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية.

صدام حسين
رئيس مجلس قيادة الثورة

[الى الخلف] [موقع عراق ستار]

من قرارات مجلس قيادة الثورة

قرار المرقم ١٩٩
تاريخ القرار ٢٠٠١/٩/٢١
السرار

نظراً لوجود حالات مزورة في سجلات قيد النظام الكمالي العراق ومن اجل اعطاء العراقي حق اختيار قوميته، والتجاوباً مع مبادئ حزب البعث العربي الاشتراكي في ان العربي هو من عاش في الوطن العربي وتكلم اللغة العربية واختار العروبة قومية له، واستناداً الى احكام الفقرة (أ) من المادة الثانية والاربعين من الدستور (المؤقت) قرر مجلس قيادة الثورة ما يأتي:

١ ــ لكل عراقي اتم الثامنة عشر من العمر الحق في الطلب بتغيير قوميته الى القومية العربية.

الوثيقة العاشرة

محافظة التأميم
العدد : ١٠١
التاريخ:٢٠٠٢/٢/٢

إلى / كافة اعضاء اللجنة الامنية

قرر المحافظ اطلاق تسمية (ضبط السكن) بدلا من تسمية (الترحيل)، والقرار بتوقيع (الفريق الركن قيس عبد الرزاق محمد جواد) محافظ التأميم.

ج ـ الوثـــائـــق

جمهورية العراق

محافظة التأميم العدد/ ١٠١

اللجنة الأمنية التاريخ/ ٢ ـ ٢ ـ ٢٠٠٢م

سري للغاية

الى/ كافة أعضاء اللجنة الأمنية

نســب الســيد المحافظ اطلاق تسمية (ضبط السكن) بدلاً من تسمية (الترحيل) والخاصة لمناطق الحكم الذاتي مع الترحيل الطوعي للعمل بموجبها وبكل دقة.

الفريق الركن قيس عبدالرزاق محمد جواد

محافظ التأميم

رئيس اللجنة الأمنية

مصادر هذا الكتاب :

- عدد من وثائق النظام.
- لطيف فاتح فرج / الكورد وكركوك.
- إعلام وزارة المرحلين والأنفال.
- غفور مخموري / تعريب كوردستان.
- نعمان ماهر الكنعاني / ضوء على شمال العراق.
- احدى قوائم اللجنة العليا للمرحلين.

منشورات بورد التوعية
لسنة (٢٠٢٤ - ٢٠٢٥)

ت	اسم الكتاب	الكاتب والمترجم	سنة الطبع
١	الدولة الفاشلة	عدنان منصور	٢٠٢٤
٢	پێکهاتنی ژیانی حزبایەتی لەجیهاندا	محمد فاتح	٢٠٢٤
٣	مواقف و آراء	جلال طالباني	٢٠٢٤
٤	شۆڕشی نوێ لە پراکتیکدا	جەلال تاڵەبانی	٢٠٢٤
٥	الهم الوطني	اعداد: محمد شيخ عثمان	٢٠٢٤
٦	یەکێتیی نیشتمانیی کوردستان و ڕەهەندەکانی جەنگی جیهانی دژ بە تیرۆر	فەرید ئەسەسەرد	٢٠٢٤
٧	پۆپۆلیزم و دیدگای یەکێتیی نیشتمانیی کوردستان	ڕێکەوت اسماعیل	٢٠٢٤
٨	بیرەوەرییەکانم	نەجمەدین گلی	٢٠٢٤
٩	دەرکەوتن لە میدیا ڕێنمایی سەرەتایی بۆ کاندید	بەهێز حسێن	٢٠٢٤
١٠	سنورەکانی دیموکراسی لە هەرێمی کوردستان	د. ئەکرەم میهرداد	٢٠٢٤

١١	بەشێک لە وتارە رۆژنامەوانییەکان – بەرگی یەکەم	سامی قادر	٢٠٢٤
١٢	تۆماری سەروەری (٨) بەرگ	ئازاد سەراوی	٢٠٢٤
١٣	جەنگی سارد	ڕێکەوت ئیسماعیل	٢٠٢٤
١٤	ڕەهەندی تەندروستی ـ بەرگی دووەم	گۆران سەلام محمد	٢٠٢٥
١٥	ڕەهەندی تەندروستی ـ بەرگی سێهەم	گۆران سەلام	٢٠٢٥
١٦	الشرارة – دوو بەرگ	پرۆژەی هاوبەش – بنکەی ژین	٢٠٢٥
١٧	ڕاگەیاندن و هونەر لە شۆڕشی نوێدا	عەباس عەبدولڕەزاق	٢٠٢٥
١٨	شۆڕەشەک ژ هەلەمورا شۆڕەشەکێ کاروانێ ٣٨ شۆڕەشگێڕان	ن: بلند شالی کوردیکرن: محسن عەبدلرەحمان	٢٠٢٥
١٩	پارتیزانەکانی دوای ئەنفال	محمد تەقی	٢٠٢٥
٢٠	فەرهەنگی سیاسی	برایم جەلال	٢٠٢٥
٢١	سەروەرانی زیندانیانی موسڵ	ئامادەکردنی: ئەمیرە محمد	٢٠٢٥
٢٢	شۆڕشی نوێ و یەکێتیی مامۆستایانی کوردستان لە شاخ	محمد شێخ عبدالکریم سۆڵەیی	٢٠٢٥
٢٣	في ادبيات حركة الكردايتي	ن: ستران عبدالله ترجمه: علي شمدين	٢٠٢٥

٢٤	کوردستان و بزووتنەوەی نەتەوەیی کورد	جەلال تالّەبانی	٢٠٢٥
٢٥	یەکیتیی نیشتمانی کوردستان بۆچی؟ لەگەڵ دەقە عەرەبییەکەیدا	دەقی عەرەبی: جەلال تالّەبانی وەرگێڕان: شاسوار جەلال	٢٠٢٥
٢٦	سەنگەر و خوێن	ئامادەکردنی: ئەمیرە محەمەد	٢٠٢٥

یەکێتیی نیشتمانیی کوردستان
PATRIOTIC UNION OF KURDISTAN
بۆردی هۆشیاری
مەکتەبی ڕاگەیاندن و هۆشیاری